

مكتبة
الخلافة العثمانية

مكتبة
الخلافة العثمانية
مكتبة
الخلافة العثمانية

رَسَائِلُ
أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ

شبكة كتب الشيعة

أَعَادَتْ طَبْعَهُ بِالْأَوْفَيْتِ مَكْتَبَةُ الْمُتَنَبِّغِ دَاد

لصاحبها

تفاهم محمد الزنجب



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

رسائل أبي العلاء البعري

طبعة

في المطبعة المدرسية في مدينة اوكرند

هورس هارت مدير المطبعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١

هذه رسائل أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان
التنوخى الضرير رهن المحبسین واشياء جُمعت من كلامه ولم
تكن المراسلة بينه وبين الناس كثيرة وإنما اتفق ذلك فى
بعض الاحيان فمن ذلك رسالته الى أبى القسم الحسين
ابن على المغربى المعروفة بريح المنيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ان كان للاداب اطال الله بقاء سيدنا نسيم يتضوع . وللدكاء نار تشرق
وتلمع . فقد قَعَمْنَا على بُعد الدار ارج ادبه . ومحا الليل عنا ذكاؤه بتلهمه .
وخول الاسماع شتونا غير داهبه . واطلع فى سويداوات القلوب كواكب ليست
بغارب . وذلك انا معشر اهل هذه البلدة ومب لنا شرف عظيم . وألقى الينا
كتاب كريم . صدر عن حضرة السيد للبر . ومالك اعنة النظم والنثر . قراءة

نِسك . وختامه بل سائر يسك . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أجلّ عن
التقبيل فظلاله المقبله . ونزّه ان يبتذل قُتْسَحَه المبتذله . وانه عندنا لكتاب
عزيز ولولا الإلاحه . على ما تُعْمَن من الملاحه . والخشيه على مداده من التوزع .
3 ونهار معانيه من التشتت والتقطع . لعكفت عليه الافواء بالثلثم . والموارن
بالانتشاء والشم . حتى تصير سطورهُ لِمَيّ في الشفاء . وخيلانا على مواضع
السجود من الجباه . ولولا ما حظره الدين من القمار . وعابه من راي الجهله
الاغمار . وان شريعة الاسلام . اعترضت دون اجالة الاّزلام . لضرينا عليه بالسبعة
الفائز . والثلاثة التي ليست لحظه بالخائز . ومعاذ الاحلام ان بطمئن خلد
المنافس الشحيح . الى احكام النفس والمنيع . وانما كانت اولياء سيدنا جعل
الله لثانته كوكب الرجم . وحادي النجم . تبيير على اقامة الصحيحه في المنازل .
للائس المطلوب . لا على مقادير السحاه من ذلك الطرس المكتوب . واحسبهم
يوقعون عليها السُهمه الواقعة على كفالة البتول . ولخاكة في السفر بين صواحب
الرسول . فيا شرفه من صَاحٍ بالفخر . نتجج به على النظراء حيرى الدهر . موشحا
بكل شفرة اعذب من سُلّاف العنقود . واحسن من الدينار المنقود . فجاء كلوائح
البروق . او يوح عند الشروق . ولم يزل لولّيه الى جنباه جَنَّب العانيه . الى
عيش العانيه . وانضاء الإعلال . الى إفضاء الإبلال . ولو ان شوته الى حضرت
4 للليلة تمثّل . فتمثّل . وتجتّم . حتى يُتوسّم . لملاً ذات الطول والعرض . وشغل
ما بين السماء والارض . ولم يكتف حتى يكلف لَطُوه . ان تسمع صهوه .
والراحه . ان تكون مثل الساحه . وبلغ وليه السلام الذي لو مرّ بَسَلِيَمَه . واريه .
لاغدقت . او سَلَمَه . عاريه . لاورقت . فحمل فَوّادى من الطرب على روق .
اليعفور . بل فوق جناح العصفور . فكأنما رفعنى الفلك . او ناجاني الملك . جذلا
بما لو جاز تبدل الغريزه . وتحول التحيزه . لنقلنى من آلى العامه . الى عالى
السامه . نقل الكيمياء ما خالط من المزايق الجائز . الى جملة النصار المعايير .
وكدت لولا احتمال المخاوف على هذه المحلّه . واشتعال الضمائر فيها بقبس
الفَلَه . احسب سلامه السلام الذى ذكره البارئ جل اسمه فى قوله ادخلوها
بسلام آمنين اقبلدنا جنان . ام وضع لاهلها الغفران . ام نُثِيرُوا بعد ما

- قبروا . ام جُزوا العُرفة بما صبروا . فهم يلقون فيها تحية وسلاما وان نالوا
بمئة اوصاف الاتقياء الابرار . فقد نزلت بهم حلة من خلال الاشقياء الكفار . وذلك
انهم باسد البلاغة افترسوا . وباسبابها عُقدت المنتهم عن الجواب فخرسوا .
فكانما قيل لهم هذا يوم لا ينطقون . ولا يؤذن لهم فيعتذرون . وانما غرقوا في
لج التبانة . فصمتوا . وسمعوا صواعق الابانة . فحفتوا . فقلم كاتبهم عود
الناتك . وجواب بليغهم حيرة الساكت . على انهم قد راموا تصرف الخطاب 5
فصُرفوا فعرفوا مكان فضله فاعترفوا . وترآوه من مبارك العلوج . فلمحوه في
مارك البروج . واستنهضتهم الهمم الى مدانته فعجزوا . ووعدوا هواجهم التبدل
نانجزوا . ولن توجد اثار . النوق . في اوكار . الانوق . فهم يتاملون وميضه
الآلق . ويحمدون الاله الخالق . على ما منحهم سيدهم من الاقتدار . بدقيق
الافكار . على اعادة اليم كالغدير المسمى بالغدر . والحاق السها بالقمر ليلة البدر .
ولم يزل الماشي العازم . اسرع من راكب الرازم . فكيف بمن امتطى به عزمه
كثد الريح . وحكم له سعدة بالسعي النجيج . وخصة بارتة تقدست اسماءه
بطبع راض صعب الاغراض حتى ذللها . وابتس بوحوش اللغات ناقلها .
١٥ فصار حزن كلام العرب اذا نطق به سهلا . وركيكه ان ايده بصنعة قويا
جزلا . فمثل كمثل جارسة الكحل . تسمح بالمسائب الملاء . تطعم الغرب . 6
وتجود بالصرَب . وتجنس مر الانوار . فيعود شهدا عند الاشتيار . وكالهواء في
منهب لا اعتقده . وقول سوى من يسدده . يجذب اجزاء البخار . فيسقى من
تحت عذب الامطار . ومن لنا بان اللفظ المشوف . يُمثل عليه التمثيل على
٢٠ للروف . فتكلف البابنا اقتضاب العسير . وركوب ما ليس بيسير . فعساها
تَبَل بفقره زاهرة . او تظهر باستخراج لؤلؤة فاخرة . على انه من العناء سوال
البرم . ورياضة الهرم . وهيئات بعدت محال . الفقَر . الطالع . عن مزال .
الغُفر . الظالع . واعجز البارق . بد السارق . وجلت الشموس . عن سكنى
الرموس . ولو اجتهد للزُر مدى عمره ما اشبه ضغيبه زُبر الاسد . ولن
٢٥ يصير سوط باطل في العوة كالمسد . وهو رُزق لأمه . ما رُزق كلامه . لينال
خلود الزمان . وقطيعه للمواد اوكد امان . اولى الناس . باهانة النيراس . اذ

كان في زكاه الهمة مغرسة . وباجذال الحكمة مذ نشأ تمرسه . حتى علا
منها سراة المنبر . وركب طالبه اصول السخبر . وقد كان في من مفي قوم
جعلوا الرسائل . كالوسائل . وترتّبوا بالسجع . ترتّبوا المحول بالرجع . ما رقا
في درجته . ولا وضعوا قدما على محجّته . لكنهم تعابنوا . فما تباينوا .
وتناضلوا فلم يتفاضلوا . ولوطمعو في الوصول . الى مثل هذه الفصول . لاختاروا
الترتّب . على الترتّب . ورموا اعتساف السبيل . وارتعاه الوبيل . ليدركوا
بطلبهم ما ادرك من غير جدّ . واغترفوا من بدية العتّة . وكلهم لو شاهدوا
يرضى بان يدعى السكّيت في حلقة سيدنا فيها سابق الرهان . ويتمنى ان
يكون رجّاحا في فتاة هو منها موضع السنان . ولما وردت مع عبده موسى تلك
الغرائب المونسة . والقلائد المنقصة . كانت بمنزلة الايات التسع التي القاها
الرحمن . على ابن عمران . ابطلت كيد السّحار . وعصفت بهشم الاشعار .
ورود في الواجبة عصوان الميمية والواوية فوجد في وطنه اشباح اوزان .
تتخيل . وانقاه اذهان . تهيجل . فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما
يافكون ما خبر عبده حتى اختبر . ولا عبر الا بعد ما اغنبر . شاهدنا
فيما سمعناه المعنى الخصير . في الوزن القصير . كصورة كسرى في كاس
المشروب . وتمثال قيصر في الابريز المضروب . لم يُزِر به ضيق الدار . وقصر
الدار . ان تغزل . فحنين العود . او تجزل . فهدير الرعود . وان كان ادام الله
شرف الدنيا به استصغر . من ذلك الذي استكثرناه . واستنزر . من اديه
الذي استغمرناه . فالسرب بعجب من وقوف الاجدل . على شرفات المجدل .
وهو غير حافل بما اتى . ولا معتقد انه استعلى . وان كان في وانية . اداينا .
بقية ارق . ولآنية . افهامنا . خفية مقال . فسوف تنتفع وهو ادام الله عزه
ذريعة الانتفاع . وتضى بما اهدى اليها من الشعاع . اضاءه الصّفر . بما
قابل من النيرات الزهر . وقد برى خيال الجوزاء . على رفعتها . في اضاء
المعزاء . مع ضعتها . ويزرق العود . ببركة السعود . وتفيض الرّدهة . عن
نوه الجبّته . ولونفوة بمقال . جامد . وهمّ باختيال . هامد . لنشرت المعرفة
صحف الانتخار . وسحبت ذيل العظيمة والاستكبار . عُجبا ان فكره يلحظها لحظ

- الساهم السامد . لا يلفظ بذكروها لفظ اللامد العامد . وانما هو في الرحيل عنها كجسم ذي روح . نقل من الغرقى الى اللوح . وهى بعده كفسيمة .
- الوسيمة . ذهب عطرها . وبقي قشرها . وانما شرفت على من سواها . وطالت ٩ عن البلاد دون ما والاها . لاقامت بها فى تلك الايام . وانامت عن اهلها ٥ نواظر ائلم . فعرفت عند ذلك به . ونالت خيرها من حسبه . كما تنال كل دار يحلها . وانما المنازل التى ينزلها . كالشهب النامية اليمانية . الموفية على العشرين بثمانية . نزل بها الزبرقان فتشهرت . ونسبت العرب اليها كل سحابة امطرت . وكم فى اديم الخصره . من شبح مضية زهراء . اجتنبها فى السير فحملت . ولم ينسب اليها قطر سحابة هملت . ورأى عبده ان ١٠ غربة اللازم . على المتأدب اللازم . اتخاذ اثاره عاش حاسده بالخلق التكس . ولجد المنعكس . مشاهد للادب محصورة . ومحافل بالذاكرة معمورة . كما يتخذ تقى الخلف . مواطى زكى السلف . مواقف بتخييرها لطهارتها . ومساجد يتديروها لاثارتها . وانما فضل الطور بالكليم . والمقام بابراهيم . ولو سمونا بمجاورته . قبل مجاورته . سمو الشربى . بجوار النبى . ولعل المعرفة ١٥ قد نظرت اصح النظر . وفكرت فى ما لا يتنقض من الفكر . فعلمت انه عقد لا يصلح لمقلدها . وسوار يرتفع لجلالته عن يدها . وتاج لا يطيق حمله مفرقا . وجموة يشرق بذروها مشرقها . وهو ادام الله تاييده مثل ما ١٥ نقل من المحار . الى مفرق الملك للبار . ومغانية الاولى كالشجرة . بعد اجتناء الثمرة . والمدفة بغير جومره . والكنانة الخالية من السهام . والعنانة الجالية فى الجهم . ولم يخف علينا ان الغيث من الدجون . فى مثل الحجر . وان موضع الزهره . اعلى من العبهرة . وان القمر . لم يخلق للسمر . وليس للمستعير ان يحسب العارية هبة . ولا يظن ردها الى المعير مثلبة . لكن شرب للمعلوك . العارية من الملوك . وقد اناذت هذه البقعة الصمت البعيد . وانقادت لها ازمة لجد السعيد . ليالى امنتها المكارم عليه . واستودعتها ٢٥ البراعة حدة اصغره . فظعن وارجه مقيم . وارتحل ولثناه تخميم . فهى كشهري ربيع سنيا مع الشهور . فى اوائل الدهور . فصارتا بعد الجمد . الى

- الومد . وابت الالقاب . التغير بمر الاحقاب . فنفدت الرسوم . وخلدت
الوسوم . ولولا جفاء التربة والاحجار . عن التخلق باخلاق الجار . لاصبحت
ساحتها للتادب مختاره . ' والفساحة من عند اهلها مختاره . فقد قيل ان
اصل الطيب عند عمدة الابداد . ان آدم صلى الله عليه هبط فى تلك البلاد .
- ١١ ولكن أبى الجلمود . قبول الطبع المحمود . وغذرت الكابية فى الهمود . والانىس
باجتذاب الخليفة اخلق . وحواسهم بطلاب الفصيحة اولى واليق . فلولا تنبها
وقد نُبِّهوا . وشبَّهوا المرى اذ تشبَّهوا . وما هم ابن دايه . بصيد الجدايه .
فكيف يلتقط القار . بالمنقار . وبستر القرواح . بالجناح . ام كيف يُعمد
الطراف من النع . ويُقدَّ النجاد من الشع . هذا ما لا يكون . ولا تسبق
اليه الظنون . والظلم البين . ولخطب الذى ليس بهين . نكليف القطب .
- ١٠ النابت . مدانة القطب الثابت . والزام نسر الحافر . مرام النسر الطائر . واذا
غلا المرجل . من عدو الأرجل . وخلا الفقير . بالوقير . فانما ذاك اتفاق .
لا احقاق . وغابه . ليس وراءها نهاية . وقد ضم الحان ومهارة ميدان القياس .
وشمل الخشاش وجوارحه جو المراس . فسبق الغدوى . واقتنص القمري . وان
قيل فلان اديب . وفلان اريب . فان وفاء الاسماء . لا يمنع الفراق عند
الرواء . العراده . سمية الجراذه . والدُّباب . سمى طرف القرضاب . وقد تدعى
الثمامه . جليله . وبعض الهامه . قبيله . وليس كل مشوب مبشرا . ولا كل
- ١٢ متشاب مؤشرا . اعرض شاؤ لا يتعلق بتقصيه . وعن امد لا يتعب فى
طلبه . وانما يحكم بشمر الجبار . لمن اصلحه فى وقت الابتار . وبصيد ظليم
المقاء . من زهد فى ظليم اليقاء . نام والله اللاغب . وادلج الراغب .
- ٢٠ تسالنى ام وهيب جملا • يمشى رويدا ويكون الاول
فاهبحت من ليلي الغداة كناظر • مع الصب في اعقاب نجم مغرب
- وليس حسن الظاهر للمتظاهر . ولا البهار بالباهر . ومن الزهر . ادعاء المشاء
للتزهر . وان جُفَّت الرياض . فى الانواض . واعتَمَّ العقيق . بالشقيق . فان الابارق .
لم تبسط بالنمارق . والقرق . لم يفرش بالعقرى . ونحن على شطح المعان . واعتراض
٢٥ السهوب دوننا والرعان . لا نعدم من قبله تشفيف المائل . والارشاد الى المنار المائل .

بكتاب حكمة يوفده . وعهد بميرة يعهده . والمشتري والزهرة وان تأيا . يبلغان
 المحاب من توليا . في زعم المنجمين . وبعض الفلاسفة المتقدمين . نعوذ
 بالله من هذه المقالة . ونستكفي الايغال في طرق الجهالة . ولكن المثل مضروب .
 ولخلق مدبر مربوط . وان ضرب ارواق السني . بمصر . واستخف من الاشغال
 ١٣ السنه . كل امر . فمزلفنا باذن الله مما برعاه . ومزارعها احد ما بكلوه وبثولاه .
 فالسيار الفرد عندهم يشتمل بولايتة على الاقطار المتناثية . وننظم بها افاليم
 ضد المتساوية . وكل خالص السام . وقديم سقى الحسام . واخى حشاشة من
 اللب يستجدها . وفراشة من التمييز يسترفدها . مذ سمع ريقى اقسامه .
 واجتلى بالتدبر رونق حسامه . كاسرطان في انقطاع الصوت النابس . وزحل
 ١٤ في المزاج القارس . فعنهم اطول من رداء العروس . وعيهم ابكأ من در الخروس .
 فلبتهم كذوات الاصوات المنتصفه . والناطقين باسل منحرفه . فان العجمة .
 لاسهل من البكمه . وللجسد . اقل ضررا من الخرسه . وتمنى الفاتئ . كمحاولة
 احياء المائت . ومن يجعل الربوة روبة . والسبت عروبه . وضائع اداء الفرائض
 قبل دخول الاوقات . والاحرام بعد مجاوزة المبعقات . وان كان ما اختلس منهم
 ١٥ لا قيمة له في النفيمه . ولا اشارة . البه من اهل الشاره . فارتباج اللاقطه .
 بساقطة النعد . كارتباج الماشطه . بواسطه العقد . ولا يزتن لأم السمجة .
 معتها حسن البهجة . لكن تحنر عليها طول الحيوه . وتحزن لفقدها عند
 الممات . وجور نحر الافيل . اذا لم يستقل بعبء الفيل . وهدم سخيفات
 الدور . اذا فرعتها منيفات الفصور . وكسر المرامه . لقصرها عن الغناء . ودفن
 ٢٠ الناب . اذا لم تلحق بالشوات . ولو لا ذلك لوجب ترك النغم . الا ما كان كلا
 ونعم . يخبر به عن الاراده . ويمنع قليله من الزباده . ولحم اجلالاً لما قال
 سجع الكلمتين . وتقفيه البيتين . وقد كانت المتحمسة في جاهليتها . وسدنة
 الاوثان على اوليتها . لا تتخذ بيتاً مرتعاً . اجلالاً للمكعبة وتورعاً . ودل طالب
 ذلك سواء الا كمفنى الشيبه . في نسج السبيد . ومضيق الشرخ . في التماس
 ٢٥ البرم والمرخ . والشحم . لا يقطع الرحم . والنشم . لا يحسب من الرشم . وكلهم
 غبره بنفق من راس مال نزر . ولا يحكم على مده بالجزر . لكن منفذ

الثغب . بالثغب . ويغني الشمع . بخفيات الشمع . وهم في هذا الصقع كاستان
المسارح . ونواجد القمر القوارح . تنكبهم الفوائد تنكيب السهم العائر . والركب
لجائر • بناحية اما العدو فنازل • مطيف بها في مثل دائرة المهر • يحول فيها
15 للجريش . دون القريض . وللنار . دون أداء الاعتزاز . فقد ادمى الخُف . وطء الخُف .
وزهب الخارب . بذى الغارب . وانما هو رقى ثم اقتسار . وليس بعد السلب الا •
الاسار . فهم يتوقون كفة الحابل . ويتوقعون رشق النابل . على ان الغارب . اخو
الشارب . والهبع . طريد الرُبع . ما اقرب طسما من جديس . وادنى البازل
من السديس . لا يزالون يمارسون جابه . تنفى النجابه . نفى الدَبر . للوبر .
والسبع . لابن الصبع . ويبين الزلل . فيهم من خوف النلل . كما بان
القلج . من وراء الفلج . فقليل العلم منهم يُستطرف . ويُستغرب ولا يكاد •
يُعرف . كالشنوف . على الانوف . والحقاب . في وسط العقاب . والودع . في
عنت الصدع . والغور . بين اهل الكفور . لان سالمهم هامة اليوم او غد . وان
لم يكن ما خاف فكان قد . ولو رحلوا . قبل ان يوحلوا . وتوكلوا . على الله
في السير قبل ان يوكلوا . لنفع الفرار . الفزار . واستراح القفار . الى وضع الاوقار .
وكم مصابة الدَرع . لابس الدرع . والير . الهر . وان كان دون كسب العتاد •
16 ممارسة خطر القتاد . فقتد المائع . او طأ من العتد ذى الغالع . والمردد . جانبا
على ابن انقد . وانما يشدو بالترنم شاديههم . ويغدو في اولى الدعوى غاديههم .
بين اناس يقظة اقدم اقصر من لحظته . وسنته اطول من سنته . وحلية
الدواة . لديه احلى الادوات . وحسن البراعة . احسن البراعة . فاذا جاء بعضهم
بسمار . ومارى بتفصيله ممار . فقد سجد السفساف . لاساف . وأهدى الهنم •
2٠ للهنم . والشرف . تتخذ لمنفعتها الغرفة . وربما عنت القرارة . بالعرارة . وجعل
للممار . على وجه الممار . وليس الضريع . بالمرعى المربع . على ان التفكير .
قبل التفكير . وللطبة . ثم الخطبة . فاما بحضرة سيدنا بقى . ووقى . حتى يلب
الهجر . الى ضياء الفجر . ولوب صلوة العصر . من القصر . فما يسعهم غير الاستماع .
والتسليم بعد الاجماع . فان ذكر له انا الله تاييده . ان حافر القليب . انبط •
2٥ المحض للليب . وان الرسل . حلب القتل . وان فجلا من راح . ظهر في هجل

- براح . فعارضته اعلم بالمعارضة . وأرية إريته اقدر على المناقضة . حسب التربة .
 نطفة تشفى الكرب . والناقة . غلبة عند الأناقة . وللمجمل . النيابة عن المحابة
 ١٧ المنجم . وذكره عبده بما يشبه مننه صنعة يضيق عنها باع الشكر . وأبعث
 وهي منى على ذكر . غرست السرور في سريرتي وعلمت النفاسة نفسى . وخلّدت
 ١٨ العبطة في خلدي الى ان امسى . خبي الرامس . ونجى هند الاحامس . هصب . حتى
 بعد ما نصب . وبغش . نسيى وقد نس فانتعش . وعرتنى الريحىة . المشتقة
 من الرياح العريّة . فملات الصدر . وامرتنى بمجازرة القدر . لان الجنوب . تهيج
 نفع الجبوب . والشمال . تحرك ساكن الرمال . حتى عاتبت الضمير . والتفت الى
 السرّ الضمير . فقلت السمة . فى القسمة . أزين من الاشر . للبشر . وطالما
 ١٩ عصف . النسيم قصف . ولن اكون كالغبار . ثار . من الملاطس . فزار . المعاطس .
 اسكران . انا ام هكران . ان كنت انتشيت فالثمل . يقوى الامل . او اغفيت
 فالوسن . يرى لللم الحسن . هذا مع احاطة اليقين ان الغدمة . لا تُشدّ منها
 الزومة . وان البرق . لا يستحق كسوة السرق . وان البديع . لا يُملأ من رسل الصديق .
 تزيد المارة . بسقى المرارة . وري المقير . لا يخلع عليه لون الشقير . ومن انا
 ٢٠ حتى يصفنى بالنقال . ويزن بى الثقال . البرير . يسود فم الغرير . واتى بالنور
 للنوار . وصوار الطيب للصور . هل ادبى فى ادبه الا كالقطرة . فى المطرة .
 والنحلة . عند النحلة . وانما صاحب الدرهمين غنى عند صاحب الدرهم . والافطس
 اشم فى تحيّل الاكشم . فاقا شذاد بن عاد . وعافر الجياد . فالبدق . توهمهما
 الشراء البدق . عند جالب العفد . وبائع الحفد . فزاق ذرى فى جزاء ما تطول
 ٢١ به ضيق ذرع النملة . باتخاذ الشملة . وللمنانة . بثقب الجمادة . فليته ادام
 الله عزه اطلع من عبده على كنين الاعتقاد . وجنين السواد . فيعلم ان الروح .
 وجوانح الصلوع . مفعمة له بالاعظام . مترعة بمحبته اتراح الجام . لا لآه جعل
 حماتى كخبير . وخلط عثيرى بالعبير . ولا لان سيدنا الرئيس الاجلّ والده
 ادام الله سلطانه سقى . من الافصال بما رقى . وقدم . منه ما كان نشره السدم .
 ٢٢ ولكن لما اوتى اقاليد الموار . ونطق بفرد حصار . وعلمت انه فى صاغية الادب .
 كتنبع فى طائفة العرب . لهجت بجهت لهج السوق . بحبّ المليك الروق . اذا

- ١٩ اخذ بالفصل . وحكم بالقضاء الفصل . ونصحت له نصح الهدهد لسليمان .
 وشيئت ما اذكر من نبلة بالايمان . اصف وكل وصفى صحيح . واحلف وحلفى
 نصيب . حتى استجھلنى النى لا يعلم . وتكلم فى تضليلى من تكلم . لآتى
 ما اقتنعت بتفضيله على الاحداث . دون سكاك الاجداث . ولا غلبته على
 الغابر . دون الكابر . ولكن وجبت الشخير . ورجبت الطرف الاخير . وليس
 النصر . بقدوم العصر . ولا التجويد . بنهاب ابد الابد . الروى بعد التوجيه .
 واختر اقدم من الوجيه . وان كانت اليبير . بغير غير . والخير . فافداً
 للخير . فالجبة بعد اللب . والضيء قالى الكهبة . وما جحد احمد صحاء . ولا
 وحى مخلوق مثل ما وحاء . ولكن للمهج . بالفارط لهج . والاحاده . عن
 العاده . تخلط المور . بالنامور . وتباشر ظلام اللوب . بظلام القلوب . وقد
 انكر من اعظم العزى واللات . ما جاء به محمد صلى الله عليه من الآبات .
 فلم افتأ والله شهيد اصبح الافق . بالشفق . وادبغ الادبم . بالسديم . حتى
 اصبح اليافع . النافع . والهيم . المدرهم . ومن بينهما من زارف فى السن .
 ٢٠ وكهل مقشتر . احد رجلين اما عالم . فهو من اهل الجهل سالم . واما
 بليد . اهتدى بالتقليد . وهو ادام الله قدرته الفرع الذى نبع من اصل زاك .
 ١٥ فسمق الى السماء . وحفظ النوم . قبل ان يلفظ بالمكتوم . لم يزل صب
 الآفن . لعب الصافن . واهواء الرادس . لإرواء القادس . حتى التأمت اللامه .
 من الزرد . وتألقت الغمامه . من القرد . ولقد هممت باسترفاد حضرته البهية
 من بدائعه ما يفضل المال . ويكون الجمال . فعداني عن ذلك اعظامى له
 واستخفارى نفسى وارعوت بى الهيبه الى ارامى وكفى وائى الله ان يكون
 ٢٠ التعقل الا من قبله فوعد التشريف بما سنج من المنشور والمنظوم فللقلوب
 الى وعده هيام الظاميه . الى النطقة الطاميه . ولا تزال تعتضيناها افتضاء
 المدنف العافيه . والبيت القافيه . ومن للعفر . بالذفر . والفقر . بالمقام
 السفر . واقدمت على خدمة حضرته بالمكانبة لانهى اليها ما انا عليه لا
 تكثراً برصف المنطق عنده . وهل ابلى ان ادعى فى تاليف القول عبده . وقد
 ٢٥ تقبل صلوة الامى . وبسمع دعاء الاعجمى . ونفذه ادام الله تابيده يكبر عن

- تصفح امرى . وتجاوزته يسترزللى وعثرى . لان المذبة . لا تصل الى صَب الكذب . ٢١
 الا بعد التبريح . بذوات التسريح . والاتيان . على مال الفتيان . والله استجير
 من كلمة كطوق العكرمة يحسب لها من الزينة . وكأنه من جداد الخزينة . فقد
 حليتها بعبقّر . وخليتها فرعد من القر . من دونها يظهر الضفدع . تحت الشبوع .
 ٥ وتحكم بالجلسام . على الاجسام . والعناية . بجارم الجنابة . تمنع الرواجب . من
 الميت بالحكم الواجب . واتبع قولى لما مضى . واشتبه اذا انقضى . بأن اقول
 ان كنت اوطأت نفسى فى تفضيله عثوه . او بغيت على اظهار الحق رشوه .
 فمنييت بالخاصب . والعذاب الواصب . ليل الحريص . انعم من ليل المتحرّص .
 ونهار الكاذب . ابأس من نهار العاذب . وغنائى فى تقريظه عن المين . ومساواه
 ١٠ الفين . غناء الوصف . عن لبس النصف . والغلام . بالاختصاب بالعلام .
 وانا على اسهابى كخابط الظلماء . وباسط اليد للجنماء . ولو جئت من الزرق
 بكّر . ما كافات على القريدة من الدر . وليس سرب الفطا وان كثر . بمقاوم
 البازى ولو لطف وصغر . ومن الغباوة مباحاه الشمس بسراج . ومواها عطالة ٢٢
 بالزجاج . وان ادبى لينظر الى ادب . نظر جرباء العنوق . الى
 ١٥ جرباء العيوق . واين الماء . من السماء . وموقع السيل .
 من مطلع سهيل . والنعائم الشاردة . من
 النعائم الصادرة والواردة . ونالله اساجل
 يتمدى بحره . ولن يهلك
 امرؤ عرف قدره .
 والسلام

نسخة رسالته المعروفة برسالة الاغريض الى ابي القسم
المعري لما اذن اليه مختصر اصلاح المنطق الذي ألفه وفيها
وصف المختصر والثناء بفضله والتنبيه على كثرة فوائد

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليك ايتهما للحكمة المغربية . والالفاظ
العربية . اي هوا . رثاك . واي غيث سقاك . برقه كالاحريض . وودقه مثل
الاحريض . حللت الربوة . وجللت عن الهبوة . افول لك ما قال اخو نمير .
لغثة بني عمير .

رَظَا لَكَ صَالِحٌ وَخَلَائِكُ ذَمٌ * وَصَحَّحَكَ الْإِيمَانُ وَالسُّعُودُ
٣: لَنَا آسَفٌ عَلَى قُرْبِكَ مِنَ الْغُرَابِ الْحِجَارِيِّ . عَلَى حَسَنِ الزِّي . لِمَا أَقْفَر . وَرَكِبَ
السَّفَرَ . فَقَدِمَ جِبَالِ الرُّومِ فِي نَوَى . أَنْزَلَ الْبِرْسَ مِنَ الْجَوَى . فَالْتَفَتَ إِلَى عَطْفِهِ ١٠
وَقَدْ شَمَطَ فَأَيُّ . وَتَرَكَ النَّعِيبَ أَوْ نَحَى . وَهَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَمَشَى فِي قَيْدِ .
وَتَمَثَّلَ بِبَيْتِ دُرَيْدِ .

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبَ رَأْسَهُ * فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْتَغِدِ
وَارَادَ الْإِيَابِ . فِي ذَلِكَ الْجُلُوبِ . فَكَرِهَ الشَّمَانِ . فَكَمَدَ حَتَّى مَاتَ . وَرَبَّ وَلِيَّ
أَغْرَقَ فِي الْأَكْرَامِ . فَوَقَعَ فِي الْأَبْرَامِ . إِبْرَامَ السَّأَمِ . لَا إِبْرَامَ الْحَلَمِ . فَحَرَسَ ١٥
اللَّهُ سَيِّدَنَا حَتَّى تَدْغَمَ الطَّاءُ فِي الْهَاءِ . فَتَلَكُ حِرَاسَةُ بَغِيرِ انْتِهَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّ
هَذِينَ خَدَّانِ . وَعَلَى التَّضَادِّ مُتَبَاعِدَانِ . رَخَوٌ وَخَدِيدٌ . وَهَارٍ وَذُو تَصْعِيدِ .
وَهُمَا فِي الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ . بِمَنْزِلَةِ غَدٍ وَامْسِ . وَجَعَلَ اللَّهُ رَبِّمَتَهُ الَّتِي كَالْفَاعِلِ
وَالْمَبْتَدَأِ . نَظِيرَ الْفَعْلِ فِي أَنَّهَا لَا تَنْخَفِضُ إِذَا . فَقَدْ جَعَلْنِي أَنْ حَضَرْتَ

- عُرف شاني . وان غبت لم يُجهل مكاني . كيا في النداء . والمحذوف من
الابتداء . اذا قلت زيدا اقبل . والابلّ الابلّ . بعد ما كنت كهاء الوقف ان
القيت فبواجب . وان ذكرت فغير لازم . اني وان غدوت في زمن كثير الدد .
كهاء العدد . لزمتم المذكر . فانت بالمنكر . مع ألف يراني في الاصل . كآلف ٢٤
٥ الوصل . يذكرني لغير الشاء . وبطرحني عند الاستغناء . وحالي كالهزمة يُبدل
العين . ويُجعل بين بين . وتكون تارة حرف لين . وتارة مثل الصامت
الرمين . فهي لا تثبت على طريقه . ولا تدرك لها صورة في الحقيقة . ونوائب
لحقت الكبير بالصغير . كانها ترخيم التصغير . ردت المستحسن الى حُلّيس .
وقابوس الى قبيس . لآمد صوتي بتلك الآلاء . مد الكوفى صوته في هولا .
١٠ واخفف عن سيدنا الرئيس لأجر . تخفيف المدني ما قدر عليه من النبر . ان
كاتبت فلا ملتصق جواب . وان اسهمت في الشكر فلا طالب ثواب . حسبي
ما لدق من اياديه . وما غمر من فضل السيد الأكبر ابيه . ادام الله لهما
القدرة ما دام الضرب الاول من الطويل صحيحا . والمنسرح خفيفا سريحا . وقبض
الله بيمين عدوهما عن كل معن . قبض العروض من اول وزن . وجمع له
١٥ المهانة الى التقييد . كما جمعا في ثاني المديد . وقلم قلم القسيط . وحبل
كسباعي البسيط . وعصب الله الشربهامة شائهما وهو مخزوّ . عصب الوافر
الثالث وهو مخزوّ . بل اضمرت الارض اضرار ثالث الكامل . وعداء امل الآمل . ٢٥
وسلم سيدانا اعز الله نصرهما ومن احبّاه وقرباه سلامة متوسط المجموعات .
فانه امن من المروعات . فقد اتقنت في نعمهما الرائعة . كافتنان
٢٠ الدائرة الرابعة . وذلك انها ام ستة موجودين . وثلاثة مفقودين . وانا اعد
نفسى مراسلة حضرة سيدنا للبليلة عدة ثريا الليل . وثريا سهيل . هذه القمر .
وتلك غمر . واعظمه في كل وقت . اعظاما في مقه وبعض الاعظام في
مقت . فقد نصب للآداب قبة صار الشام فيها كشامة المعيب . والعراق
كعراق الشعيب . احسب ظلّاتها من البردين . واغنت العالم عن الهندين .
٢٥ هند الطيب . وهند النسيب . رنة الحمار . وارباب قمار . اخدان التجر . وخديفة
الهجر . ما حاملة طوق من الليل . ودر من المرنيع مكفوف الذل . اوفت

الأشأ . فقالت للكئيب ما شأ . نسمعه غير مفهوم . لا بالرمول ولا بالمزموم .
 كأن سجعها قريض . ومراسلها الغريض . فقد ماد لشجوها العود . وفقيدما
 لا يعود . تندب هديلاً فات . واتيح له بعض الآفات . باشق إلى هديلها
 26 من عبده إلى مناسمة انبائه . ولا أوجد على إلها مند على زبارة فنائه .
 وليس الاشواق . لذوات الاطوان . ولا عند الساجعة . عبرة متراجعة . انما رات
 الخرطئين . قبل البطئين . والرشاء . بعد العشاء . فحككت صوت الماء في الخريف .
 واتت براء دائمة التكرير . فقال جاهل فقدت حميما . وتكلت ولداً قديما .
 هيئات يا بأكية اصحيت . فصدحت . وامسييت . فتناسيت . لا همام
 لا همام . ما رايت اعجب من هاتف الحمام . سلم فناح . وصمت وهو مكسور
 ١٠ الجناح . انما الشوق لمن يذكر في كل حين . ولا يذهله مضي السنين . وسيدنا
 اطال الله بقاءه القائل النظم في الذكاء مثل الزهر . وفي البقاء مثل الجوهر .
 تحسب بادرت التاج . ارتفع عن الحجاج . وغابرته ليحجل . في الرجل . بجمع
 بين اللفظ القابل . والمعنى الجليل . جمع الاعوان في لعبه بين القله .
 وفقد البله . خشن . فحسن . ولان . فما هان . لين الشكير . بدّل على
 عتق المحضير . وحرش الدينار . آية كرم النجار . فنصوف الاشعار بعده كالف
 15 السلم يلفظ بها في الكلام . ولا تثبت لها هيئة بعد اللام . خلص من
 27 سبك النقد خلوص الذهب . من اللهب . والتجبن . من يد القين . كانه
 لآل . في اعتناق حوال . وسواه لظ . في عنق قط . ما خانتة قوة الخاطر الامين .
 ولا عيب بسناد ولا تضمين . واين النثر . من العثر . والغرقد . من الفرقد .
 والساعي في اثر فارس عصا بصير . لا فارس عصا قصير . وانا ثابت على
 ٢٠ هذه الطوية ثبات حركة البناء . مقبم تلك الشهادة بغير استثناء . غنى
 عن الايمان ولا عدم . مقبم على ما قلت فلا حنث ولا ندم . وانما فخبأ
 الذرة . للحسناء الحرة . ومجاد باليمين . في العلق الثمين . ما انفسه خاطرا
 امترى الفقه . من الفقه . والوصاء . من مثل اللصاة . وربما نزعنا الاشياء .
 ولم يشبه المرء اباء . ولا غرو لذلك للفرقة ام النهيب . والحمرة بنت الغريب
 ٢٥ وكفلك سيدنا ولد من سحر المتقدمين . حكمة للحنفاء المتدبّين . كم له

من قانية تبنى السود . وتنتى للسود . كالميت . من شرب العاتقة الكميث .
نشورة قريب . وحمايه تشريب . اين مشبهوا الناقة بالقدن . والمصحح برناه
الردن . وجب الرحيل . عن الربع المحيل . نشأ بعدهم واصف . غودروا ٢٨
له كالمناصف . اذا سمع الخافض صفته للسهب الفسيح . والرهب الطليح .
و د ان حشيتته بين الاحنا . وخلوقه عصيم الهنا . وحكم بالقود . في
الرقود . وصاغ برى ذوات الارسان . من برى البيض الحسان . شنفا لدر النحور .
وعيون الحور . وشعفا بدر بكتي . وعين مثل الرثي . واعراضا عن بدور . سكن
في الحور . الى حول . كاهلة المحول . فهن اشباه القسي . ونعام السى . وان
اخذ فى نعت الخيل نيا خيبة من شبه الوابد بالتقييد . وشبه الخافر بقعب
١٠ الوليد . نعتا غبط به الهجين المنسوب . والهازي اليعسوب . اذ رزق من
الحير . ما ليس لكثير من سباع الطير . وذلك انه على الصغر . سمى بعض
الغمر . وقد مضى حرس . وخفت جرس . وللمقالع . ابغض ظالع . والازرق .
يجنبك عنه الفرق . فالان سلمت للبهة من المعض . وشمل بعضها بركات
بعض . فايقن النطيط . ان ربه لا يطيط . والمهقوع . نجا راكب من الوقوع .
١٥ فلن تحرب . قائد المغرب . ولن يرجل . سائس الأرجل . والعباب . وان لحق
الكعاب . ناكب . عن ناقلات المراكب . وقالت خيفانة امرئ القيس الدباء .
لراعى المباء . والاثنية . للقدر الكفية . نقما على جاعل عذرها كفرون العروس ٢٩
وجبهتها كمحذف التروس . واني للكندى . قواف كهجمة السعدى . اذا
اصطكت بضيق حجرها . تلاقى العسجدية واللطيم . فالقسيب . فى تضاعيف
٢٠ النسيب . والشباب فى ذلك التشبيب . ليس رويته بمقلوب . ولكنه من
ارواء القلوب . قد جمع زليل ماء الصبى . وصيل طماء الطمى . فالمصراع كوذيلة
الغريه . حكمت الزينة والريه . وارث الحسن اسناها . والسجمة ما عنها .
فاما الراح فلو ذكرها لشفت من الهرم . واذتفت من الكرم الى الكرم . ولم
ترض دنان العفار . بلباس القار . ونسج العناكب . على المناكب . ولكن
٢٥ تكسى من وشى ثياباً . ويجعل طلاؤها زربابا . ولقد سمعته يذكر خيمة
يغبط المسك جارها من الشيام . وبود سعد الاخبية انه سعد الخيام . و وقفت

على مختصر اصلاح المنطق الذى كاد يسمات الابواب . يغنى عن سائر الكتاب .
 فعجبت كل العجب من تقييد الاجمال . بطلاء الاحمال . وقلب البحر . الى
 قلت النحر . واجراء الفرات . فى مثل الاخرات . شرفا له تصنيفا شفى الريب .
 ٣٠ وكفى من ابن قزيب . ودل على جوامع اللغة بالايام . كما دل المضر على
 ما طال من الاسماء . اقول فى الاخبار . امرت ابا عبد الجبار . فانما اصمرته .
 عرفت متى قلت امرته . وابل من المرض والتعريض . بما اسقط من شهود
 القريض . كانهم فى تلك الحال . شهدوا بالمحال . عند قاض . عرف امانتهم
 بالانتقاض . على حق علمه بالعيان . فاستغنى فيه عن كل بيان . وقد
 تأملت شواهد اصلاح المنطق فوجدتها عشرة انواع فى عدة اخوة الصديق . لما
 تظاهروا على غير حقيق . ونزبد على عشرة بواحد . كأخ يوسف لم يكن
 بالشاهد . والشعر الاول وان كان سبب الاثر . وصحيفة المائرة . فانه كذوب
 القالة . نوم الاطالة . وان قفا نبل على حننها . وقدم سنها . لتقر بما
 يبطل شهادة العدل الرضى . فكيف بالبغي الانثى . قاتلها الله عجوزا لو كانت
 بشرية . كانت من اغرى البرية . وقد تمادى بابي يوسف رحمه الله الاجتهاد .
 ١٠ فى اقامة الاشهاد . حتى انشد رجز الصب . وان معدا من ذلك لجد مُقَصَّب .
 ٣١ اقل فصاحته يستعان بالقرض . ويستشهد باحناس الارض . ما روبة عنده فى
 نغير . فما قولك فى صب دامي الاطافير . ومن نظر فى كتاب يعقوب وجده
 كالمهل . الا باب قعلي وقعل . فانه مؤلف على عشرين حرفا ستة مقلقة .
 وثلاثة مطبقة . واربعة من الحروف الشديدة . وواحد من المزيده . ونفيتين
 الثاء والذال . واخر متعال . والاختين العين والهاء . والشين مضافة الى حيز
 ٢٠ الراء . فرحم الله ابا يوسف لو عاش لغاظ كمدا . او احفاظا حسدا . سبق ابن
 اليكيت ثم صار السكيت . وسمق ثم حاروتنا للبيت . كان الكتاب تبرا
 فى تراب معدن . بين الحث وبين المثدين . فاستخرجه سيدنا واستواشه .
 ومقله فكره ووشاه . فغبطه النيرات على الترقيش . والآل النقيش . فهو
 محبوب ليس بهين . على انه ذو وجهين . ما نم قط ولا هم . ولا نطق
 ٢٥ ولا ارم . قد ناب فى كلام العرب المميم . مناب مرآة المنجم فى علم التنجيم .

شخصها ضئيل ملموم . وفيها القمران والنجوم . واقول بعد في اعادة اللفظ
 ان حكم التأليف في ذكر الكلمة مرتين . كالجمع في النكاح بين اختين .
 الاولى حل يرام . والثانية بصل حرام . كيف يكون في اليهود لميمان . وفي 32
 السّبة خميسان . يا ام الفتيات حسبك من الهنود . ويا ابا الفتيان شرعه
 من اليهود . عليك انت بزئيب ودعد . وسيم ايها الرجل بسوى سعد . ما
 قل اثير . والاسماء كثير . مثل يعقوب مثل خرد كثيرة اللقى ضاعفته على
 التراق . وعطلت الحصر والساق . كان يوم قدوم تلك النسخة يوم عربب حشر
 الوحش مع الانس . وازاف الجنس الى غير الجنس . ولم يحكم على الطبّا
 بالسبا . ولا رمى الاجال . بالاوجال . ولكن الاصداد تجتمع . فتسمع . وتنفرد
 ١٠ بلذات . من غير اداة . وان عبده موسى لقيني زفايا . فقال لهم كتابا . يكون
 لك شرفا . وبموالاتك في حضرة سيدنا اطال الله بقاء معترفا . فتلوت عليه
 هاتين . الآيتين . ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعري . وانك لا تظمأ فيها ولا
 تفشى . واحسبه راي نور السود فقال لمخلفيه . ما قال موسى عليه السلام
 لاهليه . اني آمنت نارا لعلّي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هنى .
 ١٥ فليت شعري ما يطلب اقبس ذهب . ام قبس لهب . بل يتشرف بالاخلاق
 الباهرة . ويتبرك بالأحساب الطاهرة .

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذى غير خوّار ولا دعر . 33
 وقد آب من سفرته الاولى ومعه جذوة من نار ان لمست فنار ابراهيم . وان
 اونست فنار الكليم . واجتنى بهاراً حيت به المرازبة كسرى . وحمل في
 ٢٠ فكك الاسرى . وادرك نوحا مع القوم . ودقى غشا الى اليوم . وما انتجع
 موسى الا الروض العميم . ولا اتبع الا اصدق مغيّم . وورد عبده الزهيري من
 حفرته المطهرة كانه زهرة بفتح . او وردة ربيع . كثيرة الورق . طيبة العرق .
 وليس هو في نعمته كالرزم . في ظلال الصريم . والجاب . في السحاب المتجّاب .
 لان الظلام يحفر . والغمام ينسفر . ولكنه مثل النون في اللجة . والاعفر تحت
 ٢٥ حيرته . وقد كنت عرفت سيدنا في ما سلف ان الادب كعهود في غب عهود .
 اروت النجاد فما ظنك بالوهود . واني نزلت من ذلك الغيث ببلد طسم . كانر

الوسم . منعه القراع . من الامراع . يا بوس . بنى سدوس . العدو حازب .
والكلأ عازب . يا خصب بنى عبد المدان . فأن فى الميراث وضان فى السعدان .
فلما رايت ذلك اتعبت الاطل . فلم اجد الا للمنظل . فليس فى اللبيد . الا
34 الهبيد . جنيته من شجرة اجثت من فوق الارض ما لها من قرار . لمن
الابل عن المرار . مَرَّ . وعن الاراك طيب حر . هذا مثلى فى الادب . فاما فى
النسب . فلم تزل لى بحمد الله وبقاء سيدنا بلغتان بلغة صبر . وبلغه
وفر . انا منهما بين الليلة المرعية . واللقوح الربيع . هذا عام . وتلك مال
وطعام . والقليل . سلم الى الليل . كالمصلى يرغب الصو . باسباغ الوضوء .
والتكفير . بادامة التعفير . وقاصد بيت الله يغسل الحوب . بطول الشحوب .
وانا فى مكاتبه حضرة سيدنا لليلة والميل عن حضرة سيدنا الاجل والده اعز
الله سلطانه كسبا بن يعرب . لما ابتهل فى التقرب . الى خالق النور .
ومصرف الامور . نظر فلم ير اشرف من الشمس يدا . فسجد لها تعبدا .
وغير ملوم سيدنا لو اعرض عن شقائق النعمن الربيع . ومدائحه اليربوع .
ملأ من اهل البلد المصاب الى هذا الاسم فغير معتذر . من ابغض
لاجلهم بنى المنذر . وهم الى حضرة السنية رجلا سائل . وقائل . اما
35 السائل فالج . واما القائل فغير مستملح . وقد سترت نفسى عنها ستر القميص .
بالقميص . واخى اليهتر . بسجوف الستر . فظهر فى فضله الذى مثله مثل
الصبح اذا لمع تصرف الحيوان فى شروبه فخرج من بيته اليربوع . وبرز
الملك من اجل الربوع . وقد يولع الهجرس . بان تجرس . فى البلد الجرد .
2٠ قدام اسد ورد . وانى خيبرت ان تلك الرسالة الاولى عُرِضت
بالموطن الكريم فوجب ذلك رحيل اختها . متعرضة
لمثل بمختها . وكيف لا تشقع . وفى
الجم تقع . وهى بمقصد سيدنا
فاخرة . ولو نهيت
الاولى لانتهد
الآخرة .

وكتب الى بعض اولياء السلطان يشفع في صديق له كان
عاملاً يعرف بالحسين بن عنبسة بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم كتابي اطال الله بقاء سيدي الاستاذ مالكا خزانة
الامور . واطياً اعناق الدهور . عن حال تُشكر . ونعمة لا تُنكر . انا معهما
بالتقصير عن واجباته مقرر . ولشرف اخلاقه مظهر ومستر . والحمد لله رب
العالمين . وصلوته على صفوة المنتخبين . واحلف بالقسم العازم . والنذر
اللازم . ما ذات طوق لا تنزعه . وبرد من الربيع ليست تخلعه . جاد الوسمي
لها فارتت . ونكت شجوها لا تفتت . عالية ذوابة فنن غص . لافى السماء 36
ولا فى الارض . تكرر القيل . وتنطق الخفيف والثقيل . باشوق الى هديلها
1. منى الى مشاهدته . ولا آسف على خيلها من قلبى على فائت خدمته .
وان عفقت نفسى بترك المكاتبه عقوق الضب ولده . والسارق يده . فانما
ذلك لهم . واغل . وخطب شاغل . وتوحيًا للتخفيف . وتكبا عن التكليف .
وانى لاصب الى لقائه صباية العود الى وطنه . والشجن الى شجته . واحن فى
خلال ذلك الى مناجاته حنين السقاب . والهوائف الى ورود النقاب . اذ كان
15 صيفه لا يبيت مبيت القفر . وغير جاره مرادسا خلج الجفر . وانتشى اخباره
الطيبة انتشاء الزهر . واستانفها كل عشى وسفر . ولى بها وجد الصادية . بماه
الغادية . لا يزال يُهجنى بها باكر مع الشارق . وآثب ايباب الطارق . جعلها
الله ابعاً صاحكة البشير . سارة للمصديق والعشير . وانى لاشتهر بموته اشتها
الابلى العقوق . واستدل بمعرفته استدلال البروق . ولو كتمتها ثم بها

الحلد نعيمة الزجاجة بالراح . والنخلة بنفسها في البراح . وكيف يستمر من
 37 قاد البازل . ويستتر من طوى المنازل . والنظرة من ذى علق كافيته . والنهله
 بعد طلق شافيه . وقد علمت ان الثاوي بساحتها لا تسبح له الطباء . ولا
 بُهتلك عليه الحُباء . ولا يصادفه ورد نطاة . ولا الشافعة لدائرة اللطاة . لكن
 ينام لأمته نوم الجارية . عن سوم السارية . وي طرح الهموم فكره اطراح الآبى .
 ابالته . والمخفى حبالته . وان نزول غيره كالاشقران تقدم نُجَيْر . وان تاخر
 عُقْرِ . وكان سيدى ابو فلان لا يفتا لهجا بما اولاه سيدى الاستاذ ادام الله
 عزه وانه بعنايته سلم . بعد ما كلم . واستنقذ بعد ما وُتذ . ولولا ذلك لعدّ
 جناة الرائد . وحماة الفائد . ولسقى بكدر . وترك على مثل ليلة الصدر .
 فانجاه الله جل اسمه على يديه من صفر الأنا . ومعر الفناء . فاضاف الله له .
 ١٠ الاجر الآجل . الى الشكر العاجل . فقد منعه ان يُجَدَّ جدّ الصليانه . ويُتعرَف
 الصّريه . ويسقط سقوط ناب المخلف . ويُلتمع التماع شفاة السُعن البديع .
 وتلك عُرى انعقدت . واسباب توكدت . لما كانت عناية سيدى ايده الله منه
 على طرف الثّمه . ودون القمه . فأنسه بين سمع الارض وبصرها . ومراسم
 38 العين لجآزها . شراب بانقاع . موقد ناره باليفاع .
 ١٥

تونس دآثرة لا تفرع • عند اللقاء وخطيب مصقع

سواء عليه اى حين اتيته • اساعة بوسى يتقى ام باسعد

وفى كل ثلاث ترد كتبه محيطة من شكر مننه بالاقوار . متصلة بذلك ذات
 المرار . وهل جرى على غريب شاكلة او سارفى دارس محجة انما اتبع طريقا
 لأسرة كقرا الشعبان وبارق الصناع

٢٠

وهل ينبت للطحى الا وشيخ • وتغرس الا فى منابتها النخل

وغير ملوم من عشى التنه لانه احسن حبيب مزور . وابقى مُنُوس مذكور .
 واوفاك مشن ما اسديت . وجزاك معترف الذى اوليت . وقد بت اهل ابى
 فلان الدعاء فى كل ريع . ورجوه رجاء الربيع .

٢٥

ليزغب كالولاد القطار خلفها • على عاجزات النهض حمر حوامله
 فاننا اطال الله بقاء سيدى وهذا الرجل فرعا سُمّره . وقصيبا اراكه . وطارا وكرا .

وأليفاً واد . تنصرنا الغمامة الواحدة . وتضي لنا اللمعة الفاردة . بل نزيد
على هذا التمثيل فنكون بناني يد . وريشتي جناح . وتُعَبِّي غصن . اذا
اماله النسيم ملت . وان اعتدل له اعتدلت . فلساني ينطق عن ضميره
نطق الزمزم . عن قم القاصيه . والأوتار . عن انامل الفاربه . وقد كنت عجزت
عن اداء حق سيدى عجز روق الفتاة . دون ادراك القناة . وضمين الوجد
المورود . عن تغمير نغم مطرود . فما تراني الان اقول على اتى صرعى اقع .
وفي اى وجه ابقع . حياك من خلا فوه لا أحدث عربيا . ولا اسال مجيباً .
حسب اللسان . تقرظ المنعم . وللبنان . مقة المتفضل المكرم . ولست ادع
امتراه كرمه وان كفى . ولا اختفاه در مناقبه وان طفا . واتمام الصنيعة اتباع
الفرس لجامها . والناقة زمامها . واسعاد ابى فلان باللفظة وراء اللفظه .
والمشورة . تلى المشورة . حتى يقدم على اطفاله فهم لغيبته مبتشرون .
ونشورنه كل وقت يسألون . سوال المجذب بالكلا . والمستوحش

من الوحدة عن الملا . ويرتجون طاوعه عليهم ترقب

مخلفات السرب . موافاة الامهات بالشرب .

وبقاؤه الحاجة العظمى . والنعمة التى

ليس مثلها نُقْمى . وان كانت له

شهلاء شرفنى بذكرها . ونقع

عُلّتى بالخدمة فيها

متطولا ان شاء

الله تع

٤

وكتب الى صديق له سالة ان ينقصه في ترتيب المكتابة

كتابي اطال الله بقاء الرئيس الغاضل بلا استثناء . والمشتغل بحلة الثناء .
 من المستقر المانوس بحسن ذكره . الماهول بحملة شكره . عن قلب يعوم في
 ولاته عوم للحياة في الغدير . والقطرة في حوض الصبى . والحمد لله رب العالمين .
 وصلوته على خيرته المنتخبين . وشوقى الى حضرته السعيدة كرحيق اذا عتق .
 جاد . وراوى اثر كلما قدم ساد . شوق لا تحسنه باكية هديل . ولا نامية الى
 جديل . وكان كتابه اذا ورد كطائر بشاره . وقع . وماء سراره . فوجيء فنقع .
 والاطناب فى صفة ما عرفت حقيقته خلقت مجتنب . وترك البيان لما ظهر اجدر
 وأوجب . وفضضته عن عتائر . اللطيمة . ومقاطر . الاطيمة . وعظمت
 نعمة الله جبل اسمه على لما ذكره من ان السلامة عليه جلباب . والنعمة له .
 منزل وجناب . لاني جعلته ادام الله عزه الجنة الواقية . والعدة الباقية . واذا
 قسوع لمكارمه ارج . واتصل من اغصان مناقبه حرج . اظهرت المرح . واضمرت
 القرح . كالامة تفخر بحمد رتتها . والمعزبة بنعم اهل بيتها . وقد علمت ان
 تاخير الجواب انما كان لالحاق حس الشر بأسه . ورد غائلة الغلط على نفسه . لاني
 كتبت بعد ما حلیم الاديم . وبلى الرديم . وابطأ الغروب . املوها من شفاء .
 المكروب . والعشار الهجان . انقل ما زجره الفتیان . وقد ايقنت ان رسل نصيحتك
 ليس بسمار . وان صواب رايه عن غير ايتمار . ولم أكتب فى امر ابى فلان الا
 متشكرا . ثم نيت باسترفاد المعونة مذكرا . اذ كان ادام الله عزه لا يشير لسائله
 الى الافد البعيد . ولا يضرب لراجه رؤس المواعيد
 أرخ يدك واسترخ . ان الزناد من مرخ .
 فاما تداركه ما جرى من الوهم . فاذا أعطيت القوس باربها . وللجل فوارسها .

والقناة مصرفها . دحضت قدم الباطل بثبات الحق . وزالت حنادس المين باسراق
شموس الصدق . وما استند ابو فلان الا الى هضب متالع . واعتصم بغرز جواد
غير ظالع . ما هز نابيا . ولا ارسل الى الغاية كابيا . ولولا عنايته لاعتمد على ٤٢
البرمع . بكفيه . واتبع اليلمع . بناظره . ولقى ام الرقيق . على ارقى . ولو لم
يتعب سيدى انامله بالمكاتبة . وقلمه فى الاجابة . لكانت دلائل صنائعه ناطقة .
ومخاتل احسانه مخبرة صادق . يريك بشر . ما احار مشفر . كفى بضيائها هاديا .
وبشرها مناديا . واما تجميله امر الجماعة بحضرة الرئيس ابي فلان فنعمة وليت
نعما . وكرم اردف كرما . وتلاذ حضرة نالها الخير الف الابل السعدان . والتحار
القدان . والجماعة اولياء فضلها . وغراس اهلها . واما الفصل فى ترتيب الخطاب
١٠ فلا غرو لمن نزل التى درجات ان ارتفع اليه درجه . ولمن سلك نحوى المشبهات ان
اسلك نحو المحجة . وذلك فعل مدل . وجهد مقل . فانا حينئذ كمن قام ليتلقى
الغمام شوقاً الى عذب ماء . قطع اليه ما بين الارض والسماء . وقد والله العظيم
اردت سؤاله فى الرجوع الى مرتبته فى المكاتبة واجرائى على مقدارى فى المناجاة
والمحاورة فحشيت ان يسبق الى ظن انا منه برى . وبسواه جدير حرى . وكان ٤٣
١٥ التاخر عن ذلك زله . والترك لتنجزه غفله . لانه كلفنى اتلاق . ثبير . ولحاق . البدر
المنير . فما بال العلاوة بين الغودين . والمناطة بين اليديين . لا معنية ان جاريت
بكي الفطر . عن ركي القطر . هو بدأنى بما لا استحق . فاحببت ان اؤدعه على الريق .
ولم اكن كعاقر الرمل أمطر فلا اروض . وكحفير الميت اعوض ولا اعوض . لا اقل
من كوني مثل وذيلة الغربيه . وزلفة المضر الاربيه . يطلع فيها ذو الوجه للجميل .
٢٠ فتجتهد له فى التمثيل . ولابتدائه على مكائاتى شق الطلعة البهية . على صورتها
فى المرأة الجلية . فاذا راع . فى لفظه الى اليفاع . وعدل فى الكلام فاعتدل آص .
وليّه فلزم الانخفاض . وقآ . فاخذ اللقاء . وسيدى ابو فلان فرقد حندسى . وكوكب
ربيعى وروضة املى . ولما كان هو وسيدى قمرين . فى طفاوه . وشمسين . فى هاله .
وُشربين فى كلمه . اقتصرت على الكتاب الى احدهما دون الاخر وانا
اهدى الى حضرتها ثناءً محكيا . وسلاما زكيا . يبقيان ما
رسا العلم . واورق السلم . ان شا الله تعالى

فصل من كتاب الى رجل قيل ان الاسد اكله بعد ان غدر به المكارى واسم المكارى موسى

ولم ازل طائش الفكر لما قيل جُهل على اى صرعيه وقع . ولم يدري اين يقع .
وقيل سقط العشاء به على سرحان فقلت دُهد الرين . سعد القين . ولُع .
جاء به ملُع . وداخلنى لذلك هلع . والشغيق بسوء الظن مولع . فلما وردت هـ
الرُففة رفقة حسين من اقامية خبرونى انهم راوك فقلت الاشراق على
ثبير . ولا ينبئك مثل خبير . فلما ورد كتابك انك لم تدخلها صرت بين
عجبين عجب من موسى وعجب من حسين . طان الخبير . وزاجر شمالي
الطير . فاما موسى فجري على عادة المكارين . وذوات البُرين . وركب لهم
طريقا كالقسيح . وخطوط السَّيح . واما حسين فهو الشقة ولكنه شجة . وما
ابنه . وتحسب . وما نسب • ويأتيك بالآخبار من لم تزود • ولا

صرت له رأس موعد . واذا قد من الله بالسلامة

فاهيؤن بالنصى . فى المكان

القصى . وكزبة فى

اليجامة . وحصاة

بتهامه

٤

فصل الى رجل كانت له عند رجل مائة وستة وستون
درهما فسأل ان يشتري بها فرسا

كتبت مستهل شهر كذا عرفك الله بمن دُعِجِه وغُرَّرِه . ومُظْلَمِه وَاَزْهَرِه . 45
وشرقي اليك شرق الاسدي الى وشله . والنُميرى تلقاه قَمَلِه . والله يجمعنا
ه في دار الغرة . على الطاعة والمسرة . وفي خير الدور . ينزع الغل من
الصدور . والمثل السائر إلا حظيَه . فلا اليه . وما الوت في اقتناه فلان
بُهْنيدة عددا . وسنى رماه ابن مقبل مُبْعِدَا . وعدة نجوم الثريا . وشطر
قفلة لم تنتقص شيا . فذلك مائة وستة وستون درهما ونصف وسالته ان
يشتري بها ابردا غدا عليها بالجلو . يَلُوْ عمل وابن يَلُو .

1. وقلت الشيخ ايده الله في سيف خُصارة وجوار

النوفل وهي تدرك عنده العقريين . وترد اذى

الاشهبين . شيمان واخيه . صفوان

ولياليه . فاعطاني فلان

اماني الرقوب .

ومواعيد

عرقوب

٧

وكتب الى خاله ابي القسم على بن سبيكة عند طلوعه
من العراف ووجد امه قد توفيت ولم يعلم قبل مقدمه
بذلك

كتابي اطال الله بقاء سيدي ما طلع صبير . ورسا ثبير . من معزة النعمان
46 ولكل نبا مستقر . وردتها بعد سامة . ورود كعب بن مامة . فانا لله وانا
اليه راجعون وله الحمد ممزوجا بد الدمع . مستكنا له من الوجد الصمع .
وصلى الله على سيدنا محمد وعترته صلوة ينقل بها لسانى حزنا . وترجم فى
المحشر قدراً ووزنا . ثم اذكر قصصى بعد ذلك

الا يا ليتنى والمرء ميت * وما تغنى من اللدثان ليت
يا ليت عمرا وليت ضلّة سغه * لم يغز فهما ولم يحلل بواديهما
10 لوآن صدور الامر يبدون للفتى * كاعقابه لم تلفه يتنقّم
رحمك الله من ساكنة رمس . اصبحت حياتك كامس .
فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك للزن ما بقى الدهر
لا آمل بعدها خيرا . ولا ازيد فى المحن الا اضعافا وسيراً .
15 صلى الاله عليك من مفقودة * اذ لا يلائمك المكان البلقع
اتى حلتك وكنت جذّ فروقة * بلدا يمر به الشجاع فيغزع
لا بارك الله فى الدنيا اذا انقطعت * اسباب دنياك من اسباب دنيانا
يا سلوة الايام موعدهك الحشر . موعده والله بعيد لا سلوة حتى يرووب عنزى القرطه .
ويرجع النعمن الى الحيرة . ويبعث نبى من مكه . لولم تكن الاجال ذئرا . لوجب ان

أُقتل بها صبرا . على انى والله قد اعلمتها انى مرتحل . وان عزمى على ذلك جاذ ٤٧
 مزعم فأيدت فيه واحسبها ظلتته مذقة الشارب . ووميض الخالب . ولكل اجل كتاب .
 وحزنى لفقدما كنعيم اهل الجنة كلما نغد جدد . وشرحه املا سامع واقناه
 زمان . والله يجعلها وايى فداى مولاى من كل رزبه . ويصير المخصوص عنى
 بالعزته . ورب سامع خبرى . لم يسمع عذرى . والمعازر مكاذب . غير ان الرائد
 لا يكذب امله . فان قال ادام الله عزه بأبى للمقين العفء . وانا سمعت بسرى القبن
 فاعلم انه مصبح . وفى النوى يكذبك الصادق . فوالذى اخرج للذع من الجريمه .
 والنار من الوئيمه . ما نكبت حلب فى الابداء والانكفاء الا كما تُنكب خريده
 المحار . لما دونها من اموال البحار . وانا كما علم ادام الله ناييده وحشى الغريزة
 انسى الولاده . وكل ازب نفور

عوى الذئب فاستانست بالذئب اذ عوى ♦ وصوت انسان فكدت اطيرو
 يرى الوحشة الانس الانيس وبهتدى ♦ بحيث اهدت ام النجوم الشوايك
 يود بجذع الانف لو ان ظهرها ♦ من الناس اعرى من سراء اديم
 لو وردت حلب لتعينت على حقوق ان قصيتها نيمت . وان تخلفت عنها ٤٨
 عوتبت وقصبت . ومن لم يهبط نعمان الاراك . لم يُعتب عليه فى اهداء
 المساك . ويطلب من راكب هجر القرص . ومن مسافر البحرين للحاس . وشوقى
 الى مشاهدته شوق اليقن الى الشاب . والشارف الى السقاب . لو اويقته
 الحائل اضعفها عن الذميل . او طوّفته للمائم لاغصها بالهديل . كيف تزيد
 الحامة الخطباء . على الحامة الخطباء . الرباش افضل من الربش المكّر . والمنزل
 اشرف من الوكر . وطوق الذهب . خير من طوق الغيصب . واين الشارف .
 من اللبيب العارف . ليس ام الفصيل . من ذوات التحميل . انما هى حسن
 بعده سلو . واشتغال لب ثم خلو . واسفى على فائت قره كاسف وحشية قرب
 طلا . فى مفاصف وفلا . اتخذت بيتا كالجدرد . فى ظل الفاردة من الصدر . ثم
 هكعت فى الهجير فدرج الطفل . وهو لابي جعدة نصيب وكفل . فلما قصت
 الرقاد . نظرت فاذا بقية اجلاد . فهى بين وله . وعلو . والله سبحانه يستهل
 اجتماعا يكون به شملنا كنجوم ذات العرش . لا تروم فرقة ولا نقص ارض ٤٩

وقد كنت كاتبته كتابا من الرقة اشرح له فيه ما حملني على النزول فان كان
وصل فهو الغرض . وان تخلف فلاعادة لمعناه جرض . ولكل مقام مقال . ولكل
اوان ثمره . وفي كل واد سمره . وجدت بغداد كجناح الاخيل . حسن وليس
فيه ما حمل .

- ٥ ان العراق لاهلى لم يكن وطننا * والباب دون ابي غسان مسدود
فانتم القنود على غيرانه اُجِد * مهترية مخطتها غيرسها العيد
كم دون مية من مستعمل قذف * ومن فلاة بها تستودع العيس
جنت الى نخلة القصور فقلت لها * بسل حرام الا تلك الدهاريس
أُمى شامية اذ لا عراق لنا * قوما نودهم اذ قومنا شوس
١٠ فان يك في كيل اليمامة عُسرة * فما كيل ميفارقين باعسرا
لنفسى اقول اعبيتنى بأشتر . فكيف بدرؤر . وعصيتنى من شُب . الى دُب .
ليس بعُتق فادرجى . هذا احق منزل بترك . الصيف نصبت اللبن . الربيع
اغفلت الكماء . وعلى المفازة ارقّت السماء . عودى الى مباركك . للحقك الشر
باهلك . فمن اناس ما انت . ليس النيق بمواطن الظليم . ولا الهجل بمرتع الغُفر
١٥ لكل اناس من معدّ عمارة * عروض اليها يلجأون وجانب
٥٥ وكنت ظننت ان الايام تسمح لى بالاقامة هناك فاذا الفارية احجأ بعراقها . والامة
ابخل بضررتها . والعبد اشج بكراعه . والغراب امن بتمرته . ووجدت العلم
بيغداد أكثر من الحمى عند جمرة العقبة . وارخص من الصمغاني بالجابرة .
وامكن من الماء بخضاره . واقرب من الجريدة باليمامة . ولكن على كل خير
مانع . ودون كل ذرة خرساء موحية . او خضراء طامية .
٢٠ اذا لم تستطع امرا فذره * وجاوزه الى ما تستطيع
يكفيك ما بلغك المحل . ان عجز ظل عن شخصك فلا يعجزن عن عفو منك .
فلما زينت الفروس الخالب . ونزت العنود تحت الركاب . ومنعت القلوع النازع .
ولم تُعمّ القلوت شاكى الازيز . وغشى القول وجه المشتار . وخبب رائنا سحاب .
وكذب شائما برق . واخلف زويعيا مظنه . عادت ليعثرها ليس . وذكر وجاره
٢٥ تعاله . وطرب لوكنته ابن دايه . وما هبطت في طريقى واديا . ولا فرعت

جبلًا . ولا حملتني سفينة . ولا ذلت لي مطية . الا بمنّ الله سبحانه ومنّة
 سيدى وعنايته وجاهه وإياديه أكبر من الشكر . وأوسع من احاطة الذكر . وقد
 علمت انه يعمل ذلك معى لا يريد جزاء ولا شكورا . ولكن لما كان السكوت ٥
 غباوة عند الجماعه . والشكر اذية لمسى الصنيعه . كان احتمال ملامة واحدة
 • ايسر من احتمال ملاوم كثيرة . واما سيدى ابو طاهر فقد حملنى من الانعام
 اوقالا لا أمل النهوض بجزء منه وما ورت برى عن كلاله . ولا اخذ تفقدى من
 دار غرّه . شنشنة من اخزم . وثششنة من اخشن . انما تقيل اياه والشكير
 نابت من العصف . والبرم من السلم . ومن اشبه اياه فما ظلم . ما زالت
 كتبه تطرق اصداقاً • محافظة على المكارم . ومراعاة لامر غير لازم . حتى
 ١٠ جعلهم التى تعرف الفرس . او قوى المرس . وكلما عرضوا قضاء حاجة اعرضت
 عن تكليف المشقة . لاني اعتقد حكمة زهير فى قوله

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه • ولا يُعْطى يوما من الذل يسأم
 ولو علمت انى ارجع على قرواى لم اتوجه لهذه الجهة . ولكن البلاء موكل
 بالمنطق . والليرة مغيبه . والخطوب مثل دول النوفل يفتح بعصفه عن مثل نبات ٥
 ١٥ القمم . وبعضه عن ذوات النسق . لا يدري الرجل بم يولع حرمه . ولا الى اى
 اجمة يسوقه جده . ولو كننت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما متنى
 السر . وُجد فى لوح

يا ايها المضرهما لا تهماً • انك ان تقدر لك المعى تحم

ورعاية الله شاملة لمن عرفته ببغداد فلقد افردونى بحسن المعاملة واثنوا على فى
 ٢٠ الغيبة . واكرموني دون النظراء والطبقة ولما أنسوا تشميرى للرحيل واحسوا
 بتأجيلي للظعن اظهروا كسوف بال . وقالوا من جمبل كل مقال . وقلعوا من
 الاسف ببرد قشيب . وثرنت عيون اشياخ شيب . فلا اله الا الله اتى نابتة
 ليست لها راعيه . لا تخلو فاغية من سائقه . ولا تعدم للرقاء ثله . ولا الثفال

١ بقيته ولو علوت شاهق من العلم • كيف توقيك وقد جف القلم • وخط
 ايام الصماح والسقم

سائقه . ولا السمجة قانيه . وامروني لرغبتهم في صقيي منهم بامور تنهى عنها
القناعة . وتكف دونها العادة . وما ابعد نضاد من جبال الفريب . واشد
اختلاف الغائر والمنجدين

شتان ما يومى على كورها • ويوم حيان اخى جابر
على حين ان ذكيت وابيض مفرقى • اسام الذى اعميت اذ انا امرد •
اماوى ما يغنى الشراء عن الفتى • اذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
53 والله يحسن جزاءهم ان كان ما فعلوه حفاظاً فهومنة عظيمة . وان كان
نفاقاً فهو عشرة جميله . وانصرفت وما وجهى فى سقاء غير سرب . ما ارقنت
منه قطرة فى طلب ادب . ولا مال . ومنذ فارقت العشرين من العمر ما
حدثت نفسى باجتماع علم من عراقي ولا شأمر . من يهد الله فهو المهتدى .
ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشدا . والذى اقدمنى تلك البلاد مكان دار
الكتب بها

ولست وان احببت من يسكن الغضا • باول راج حاجة لا ينالها
شرفاً لذلك المنزل منزلاً وللساكنين به نفراً . ولما دجلة واديا ومشرى .
وانى بتهيامى بعزة بعد ما • تخليت من جبل الهوى وتخلت
10 لكالمبتغى ظل الغمامة كلما • تبرأ منها للمقيل اصحلت
وكنيت اذا خبرت رجلاً بمسيري بانئت فيه كآبة وددت عليه كهوة فكنمت ذلك
عنهم كتمان المرأة ضرقتها بالغيب . ما فى جسدها من سوء وعيب . فلما
على حرياء البين تنفبت . ووقف صرد الفراق موقفه . كنت واياهم كابي
54 قابوس وبنى رواحه • قال لهم خيرا واتنى عليهم • ووتعهم وداع الاتلاقيا • وسرت
عن بغداد يستيقين من شهر رمضان سيرا تنحط أبلى . وتثبط نسوعه . وتوقع
الفرق سفنه . يود الماشى الرجيل فيه انه بعض الركب ولو كانوا ركبان للذوع .
وانه انتعل ولو باديم الوجه واللبين واضطجع ولو على القصد والشبهان . عند
الصباح يحمد القوم السرى . الغمرات ثم ينجلين . ومررت بطرف الشهباء
لانى سلكت طردي الموصل وميفارقين . وفيها امواه . كامواه الطنرة والعذيب
25 فسبحان الله القديم

وردت مياهها ملحمة فكرتها • فسقيا لاهلى الاولين ومائيا
كلما شجعت النواعب قلت خيرا ايتها الطير لا علم لك بما كان ولا علم
لك بما يكون • وراءك وراءك فغيري من تهيبين • طالما نزل نازلك على النبله
فهاض جناحه الوليد

• من مبلغ عمرو بن لؤي • ي حيث كان من الاقوام
لا يمنعك من بغاء • الخير تعقد التمام
فلقد غدوت وكنت لا • اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالاياء • من والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا • شر على احد بدائم

٥٥ ولما نزلنا بالحسنية تساوى حامل المال • وحامل الرمال • وقل بلاء الغادى ابن
قال • والرائح ابن عرس وبات • فلم نزل كذلك حتى بلغنا آمد ثم عادت السبيل
الى غوائلها • وسدكت الرفاق بمخاوفها

فما بلغتنا الا جريضا • بلا زقى العظام ولا سنام
ولما فاتنى المقام بحيث اخترت اجمعت على انفراد يجعلنى كالظبي فى الكناس •
١٥ ونقطع ما بينى وبين الناس • الا من وصلنى الله به وصل الذراع باليد • والليله
بالغد • وانا احمل الى مولاي ادام الله عزه والى مولاي ابي طاهر
عصدنى الله ببفائه سلاماً له نصره الاله • وصفاء
الماء • وعذوبة الارى • وتابع القطر •
وخلود النجوم • وارج العرار •
وتألق الومض •
والسلام

٢٠

٨

وكتب الى اهل معرفة النعمن مقدمة من بغداد ولم يصل اليهم

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الى السكن المقيم بالمعرة شملهم الله
 56 بالسعادة من احمد بن عبد الله بن سليمان خص به من عرفه وداناه سلم الله
 للجماعة ولا اسلمها . ولم شعثها ولا آكلها . اما الان فهذه مناجاتي اياهم منصرفي
 عن العراق مجتمع اهل الجدل وموطن بقية السلف بعد ان قضيت الخدانة
 فانقضت . وودعت الشبيبة فمضت . وحلبت الدهر اشطره . وجريت خيرة
 وشرة . فوجدت اوفق ما اصنعه في ايام الحياة عزلة تجعلني من اناس كبار
 الارزى من مائيع النعم . وما الوت نصيحة لنفسي . ولا قصرت في اجتذاب
 المنفعة الى حيزي . فاجمعت على ذلك واستخرت الله فيه بعد جلالة على
 نغريوثق بخمائلهم . فكلهم رآه حزما . وعدّه انا تمّ رُشدا . وهو امر سرى .
 عليه بليل . قضى ببقه . وخبّت به النعماء . ليس بنتيج الساعة . ولا
 ريميم الشهر والسنة . ولكنه غيّي للقب المتقادمة . وسليل الفكر الطويل .
 وبادرت اعلامهم ذلك مخافة ان يتفضل منهم متفضل بالنهوض الى المنزل الجارية
 عادتني بسكناء ليلقاني فيه فيتعذر ذلك عليه فاكرون قد جمعت بين سمجين
 سوء الادب وسوء القطيعة . ورب ملوم لا ذنب له . والمثل السائر خل امرأ وما
 57 اختار . وما سمحت القرون بالاياب حتى وعدتها اشياء ثلاثة بُدّعة كنبذة فنيق
 النجوم . وانقضاها من العالم كانقصاب القائمة من القوب . وثباتا في البلد ان
 حال اهله من خوف الروم . فان ابي من يشفق عليّ او يظهر الشفق الا النفرة
 مع السواد كانت نفرة الاعفر او الادماء . واحلف ما سافرت استكثر من النشب .
 ولا اتكثر بلفه الرجال . ولكن آثرت الاقامة بدار العلم . فشاهدت انفس مكان .

لم يسعف الزمن باتامتي فيه والجاهل مغالب القدر فلهيت عما استأثر به الزمان
والله يجعلهم احلاس الاوطان لا احلاس الخيل والركاب . ويسبغ عليهم النعمة
سبوغ القمر الطلقة على الطبى الغرير . وتحسن جزاء البغداديين فلقد وصفوني
بما لا استحق . وشهدوا لى بالفضيلة على غير علم . وعرضوا على اموالهم
عرض اللد . فصادفوني غير جذل بالمفات . ولا هنى الى
معروف الاقوام . ورحلت وهم لرحيلى كارهون .
وحسبى الله وعلية يتوكل المتوكلون

وكتب رقعة الى بعض العلوية

- تلاد لبس بطريف . مودة سيدى الشريف . اذ وُدّ العلوق . ود مالوق .
١٠ وتبنته سأل عنى بكرم الطبع . فصادف دروساً من الربع . وقد كنت
عرفته بالعراق ما عزمت عليه من انفراد . يحجز عن المراء . ووجدت الوالدة
رحمها الله قد سبق بها القدر . الى المدر . فاتت النية . بالنية . فانطويت على
ياس . ومجانبة للناس . وقدمت اخا انفاض . الى امور انا بها غير راض . من
جذب عام . اتصل فى عام بعد عام . الى غير ذلك مما الله المنهض به وقد
١٥ بعثت شيا من النفقة . نفسى من قلته كل المشقة . والسفر عود فى مغمضه .
يعبت بكل عضة . ولكن اشبه امرأ بعض بزه . وجاءك التأكر بدون الرق .
واعطتك الجاذب بعض غبوق . يا فطام اهلا بعطاك . خذى من
جذع ما اعطاك . وانا اماله بسط العنر وابناسى
بقبول ما انفذته متفضلاً

١٠

وكتب الى ابي طاهر المشرق بن سبيكة وهو ببغدان يذكر
له امر شرح السيرافي وما جرى فيه من التعب

بسم الله الرحمن الرحيم لله الحمد . ما أحمى خطأ وعمد . وملى الله على
٥ محمد ما التام شعب . وعلا كعباً كعب . شوقي الى سيدى الشيخ شوق الجلال
المحملة . الى السحابة المنسحله . وانتفاعى بقره انتفاع الارض الاربعة . بالامواه
الغريفة . وتشوفى لخبارة تشوف راعى انعام . اجذب فى عام بعد عام . لبارق
يمان . هو له مرتقب ممان . واسفى لفقده اسف وحشة . رادت بالعشيه .
فخالها السرحان الى طلاً راد فجار فهى تطوف حول اميل . وترى صبرها لبس
بجميل . وتذكرى لوقاته تذكر العظيم ندى الوالده . والمقسم بالملح لبنى خالده .
وانتظارى لغدومه انتظار تاجر مكة وفد الاعاجم . ورب الماشية ظهور النبت
١٠ الناجم . وفزعى الى فجدته فزع الغرقى . الى سيف دان . والغرقى . الى سيف
ليس بددان . واعتذارى من التشقىل عليه اعتذار الورقاء من الغدر . وابى
جهل من حضور بدر . وثقتى بمكارمه ثقة ركب الماء بالعامه . ولحارث بالنعامة .
وشكرى على اياديه حبس ليس بمحتبس . يتجدد مع النفس . وفى هذا اليوم
وهو يوم كفا وصل كتابه فسررت به سرور الظمان ورداً نجيلاً . والساهر صادف
١٥ سميلاً . وكان ما نمينه من ذكر سلامته بشرى لها تحف الاحلام . خفة القائل
ولا يلام . يا بشرى هذا غلام . والله يمن باجتماع . ليس بعده من ازماح .
وفهمت ما ذكره من امر النسخة المحملة وهو ادام الله عزه الكريم المتكرم . وانا
المثقل الميرم . جرى فى التفقل على الرسم . وللحمت الحاج الوشم . فاما الشرح
ان سمع الغدر . والا فهو هدر . وقد كنت قلت فى بعض كتبى الى سيدى ان
٢٠

كانت الخطوط مختلفة . والابواب مؤتلفة . فلا بأس يغنى عن لبس السرق .
 ثوب جُمع من شتى خِرَق . ما عدا خطّ على بن عيسى فانه رجل اتكل على
 ما فى صدره . فتهاون باحكام سطره . وانما رجوت ببركته ان يتفق اناس كما
 قال الله تعالى وشروه بنمن بخس دراهم معدونة وكانوا فيه من الزاهدين .
 • فاما انا فلا اقول عسى ان ينفعنا او نتخذة ولدا . واما ما ذكره من فساد
 الناس فاحلف ما حليم اديم . وان ذلك لداء قديم . الثمرة بنت السمرة .
 والقتادة اخت السمرة . وهو ادام الله تاييده من الملامه . فى احصن لامة .
 فلا يبعثه تعذر الحاجه . على اللجاجة . اهو الكتاب المكنون . الذى لا يمسّه 61
 الا المطهرون . انما هو اباطيل لباء . وتعليل فى ايام الحيوة . وما للحياة الدنيا
 الا متاع الغرور . فاما سيدى الشيخ ابو عمرو فان اسمه وافق آية . بلغت
 بفالها النهايه . وهى قوله جل اسمه كشجرة طيبة اصلها ثابت
 وفرعها فى السماء وانا والجماعة نهدي الى سيدى
 الشيخ والى جميع اصدقائه سلاما تارج
 الكتب بحمله . وترؤس المجدبة
 من سبله . وحسبى الله

١١

وكتب الى ابي عمرو الاسترأباني في امر شرح السيرافي

بسم الله الرحمن الرحيم سلام كالعتيرة الهندية . والروضة النجدية . يتمل
 بحباب غمر . الى الشيخ الفاضل ابي عمرو . اطال الله بقاءه ما سكنت
 القف . وافتقر الى جواب حليف . وتترنه الله بسعد دان . كما تقارن الفرقدان .
 لا يروهب منهما فراق . ما تبع الشروق اشراق . فشوقى اليه لو تذرى جبلا .
 اتعبه . او سلك في وادٍ لرعبه . جمع الله بيننا في دار مقام . سالقة من
 الانتقام . وورد كتابه فانهجنى ابتهاج الطائر المحتبس بالتسريح . والاسير
 6 المصعد بفكاك مريح . وشربت بخبر سلامته سرور الدارين احدهما بنحكه .
 والاخر يسكه . ادامهما الله له حتى يصير سهيل قمرا . والدر في العفاة
 ثمرا . وقد اثبتت وشكرت . وفي املال الصديق ابتكرت . اوغلت كل
 الايغال . وقطعت عزهمم الاشغال . اذ كانت عند طلاب العلم بمدينة السلام
 كشجر انغرى . لا يسقط ورقة . والماء الصرى . لا يؤمن شره . لا سيما من
 جمع نور الآداب . من كل هضب وعذاب . كان ايسر من عنائه في ذلك قذف
 الشرح في شبح . حتى يُعشِب خد شُريح . فهو فيما روى قط . ما اشعر
 وجهه قط . كفاني الله وله الحباء . ان تُبدل من الشين الباء . فيصير الشرح . ١٥
 من الشقاء البُرح . على الاصدقاء امو المصفر من قوله تع الم نشرح لك
 صدرك ام من قوله عز سلطانه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
 انما هو افانين كلام اصبح وهو مجموع . المقيس فيه والمسموع . لا يخلد
 من رواء . قد عاش الناس بسواء . انى وحياته الكريمة قد خفت ان يجعلنى
 63 الاخوان لاجله فيمن شرح بالكفر صدرا . ولن اخاف منهم غدرا . لا الصارم . ٢٠

صقلت . ولا فى السامع توقلت . والكريم المبرز كجواد بعيد الشاو . كلف
 شأوا بعد شاو . فجاء محمود الآثار . منزها عن كل عثار . دالا على اليمن
 بغرة زاهره . ودائرة سمامة ظاهره . ولن اقول من غاب . ريش سهمه اللغاب .
 ولا اقرأ لكتاب ابي سعيد . اولئك ينادون من مكان بعيد . بل انا من
 • التنقيط حيز . مشفق من ذلك معتذر . وانما سألت ان يستعد برأيه لقله
 نظرائه وهو عندي اجل . والكتاب ابسراقل . من ان يكلف خطوات .
 ولو كن كدبيب القطوات . وانا اسال الشيخ الاديب الفاضل ان يعفنى
 بكتاب منه يشتمل على اسطر . كان فيه ربح القطر . يضمن

طيب خبره . هو اذكى من العنبر . واوامر منه

ونوا . ما انا ان امتثلتها بواه .

١٠

واستودعه الله وديعة

ضنين . عند

ثقة امين

وكتب الى ابي طاهر بن سبيكة وكان قدم من العراق
فصانته طعنة في بذائه واضرت به بعض الاضرار

٦٤ بسم الله الرحمن الرحيم قد انعم الله علينا بسلامته انعامه على الطائر
بجناحه . والمدنف بتمائله صلاحه . ولم تكن النعمة واحدة بل كانت النعم
بذلك مترادفة وما عرفت قبلها بشئ تُحسب مثلها لا اقول بشئ الملك .
بالسلامة من المهلك . ولا التبر . ادرك يسار المترب . ولكن بشئ قوم
شربوا ماء الحيوان . وشربوا بالرحمة والرضوان . وتعثوا من التراب العقيم .
الى نعيم في الجنة مقيم . فالنفوس الى خالفها وولد . والانامل مرفوعة
مبتها . على من بسط يده اليه طاعنا . آلا يتبع ابدا طاعنا . ولا يرح
ما بقي مالا . ولا تسعد يمينه شمالا . اشقاه الله ولا سقاه وعمره . ولا ملا .
من اذلمن عُمره . ان قرب من خلة فاقصته . وان ركب مطية فوقصته .
سخذ الواحد ضب كُذيه . لا يامن من حد المدي . ولا يزال حيوته محتفرا .
ليدمى بذلك يدا وظفرا . وغودر في المحتمل كياز قصيص . لا بقدر على النهمة
ولا العنيص . لا بنقع ما عاش بشراب . وأولع به فتیان الاعراب . وجعل افقر
الى ائمة من النون . واسكن بالجداء الظنون . ليغير مادبا مروعا . لا بملك .
٦٥ في المورد شروعا . فاما المال فمستعار . ليس في هلكته عار . والآمال كالسحب
منها السيق . ومنها الرقيق . وانما يلام الرجل على سوء العمل . لا على
فوات الامل . والى القدير نرغب ان يُخلف . ما تلف . وان يجعلنا له فداء .
عودا بالنية واُنداء . وكانت المسرة بهذه الموهبة ثلاثة اصناف منها لوالده اذ
كان اُتسه به انس الغصن بثمره . والافق بقمره . وثانيا له في نفسه اذ كان .

- قدمه حلب قدوم الضحاح برام . والناسك بيت الله الحرام . وثالثا ليس ببهل
لى ولجماعة الاهل جمع الله بيننا جمعا مرضيا . لا يكون بمنه منقضا . فشوقنا
اليه شوق العامل الى الاجر . وقلق للندس الى ضياء الفجر . فاما الحاجة التى
انعم بحملها فوددت انها على خطرها عندى ونفاستها فى نفسى فداء لنسع
• رحله . والشسع المنقطع من نعله . فاقول قول عدى ذى القمر . لما قتل
بُجير بن عمرو . بوء من غير ريب . بالشسع من نعل كُليب . وكونه فى
هذا السفر . الهجنا بالسؤال عن بنى جعفر . كانهم الوداء . وانهم للاعداء .
سوال المجدب عن الغيث اين مسقطه . وكشف الغراب عن حب يلتقطه . ولم
نزل قبل ان يضح لنا الخبر ذوى ليل ابدى . كانه ليل الكندى . لانا نحذر 66
١٠ عليه من الشعرة السبطة او للبعده . فكيف من سنان الصعدة . فالحمد لله الذى
جعل الرزئة فى المكتسب . دون النسب . وفيما تغنيه النفقة . لا فيما تعظم
عليه الشفقة . وانا اهنته ووالده بالسلامة سهمى به الفائز . وحطى قبه للخط
المجاوز . وقد سبق اقترارى بالشفيل . فغنيت عن اعادة القيل . وقد كلفته
معرفة قوم كالاطمار . فى غير خلوقتهم ايتمار . وان طريقا من طرقه . لتوازن
١٥ بذهب العراق وورقه . وعلمى بمروته علم اليمنى بالطبير . ولا ينبئك مثل
خبير . وهذه طريق لا تحتل التجمل . وبقي للمعارفة من ان تكمل . تعريفى
من غير نقيمه . ما وُزن فى القيمة . لآبادر بانفاذه فلو حضرت
لم ابلغ ما بلغه . ولا سُوغت من قضاء المأربة ما
سُوته . وانا اهدى اليه والى والده سلاما لا يُغرض .
ولا ينفرض . وكذلك الى غلامه مقبل
٢٠ فهو ان اسودت برده . آثر عندنا
من ابيض لا تصدق
مودته

وكتب الى ابي طاهر المشرف بن على فى بعض اوبائه من العراق

67 بسم الله الرحمن الرحيم ما شوق عبد المطلب الى التمويه . وكثّر الى
التمويه . بغالب انا حُصِّل شوقى المتصل الى سيدى الشيخ وُفى . وبقي . ما
عُمر فى السهول ربع . ونبت فى الجبال الراسية نبع . وكيف لا يضطرم شوق .
ولدته القرابه . وارضعتها بلبانها الموده . وورثه الايدى المتتابعه . نضح الله
ظماى من لقائه . وعقد للجماعة ببقائه . فهو نجم سارها . وئمال مقيمها .
ومعيب الغرض من سهامها . والله نصال اجتماعاً لا يفرق عليه من
شئت . وليس حبله بمنبت . وانا من جذلى بسلامته دامت لى فيه متواصل
الشكر . امزج عتاباً بشكر . قد كان يجب اطال الله بقاء سيدى اذا لم تكن
البادية اختطف . ولا السراق فى بغداد تحيَّفت . وكان الله جل اسمه قد منّ
بريح مكتسب . لم يكن فى الظنة بمحتسب . ان يقتصر من بر للجماعة على
ما سالت من الحاجة المونية المعنوية التى آدته وكلفته . ما لم تكن نفسه
انشرىفة احيائها الله اليفته . فالان جاءت الحاجة ميسره . والهدية مضاعفة
موقره . فكان ذلك كما قال الله تع لقد جئت شيأ إمرأ . وكما قالت العرب ١٥
68 كلامهما وتمرا . فالحمد لله الذى جعلنا كاهل البحرين . وجعل سيدى الشيخ
كالنخلة الكريمة تاكل رطبها واليابس . وتتخذ خوصها ملابس . ولو لا النمك
بطاعته وللشية من المام سخطه لوجب ان نقبل التمر . ونعصى فى الملابس
الامر . فنكون كفوم قال لهم ابن الزبير اكثتم تمرى . وعصيتم امرى . جعل

الله سيدى من الذين اذا انفقوا لم يعرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما .
 ان ما فعل سرف . ولو انه من بحر يغترف . لو كان قليلا او وسطا . لكان
 العذر في قبوله منبسطا . فاما هذه القيمة التى هى بغية للمهاجر . وبغاة
 للتاجر . فاحذها اغتنام لا يحسن . ولا تنطلق بردها اللسان . وقد علم كل
 غمر . ان تهامة كثيرة السم . وان مروته تغلب حاله . وتجتثمه السفرة وارتحاله .
 وانما يتجمل عند الغريب . لا القريب . ولما حب الود البدى . دون صاحب
 الود الابدى . وقد كان نفذ كتاب جماعتنا نقسم فيه بمحرجات . لسن على
 الكذب معرجات . انا هذه الطريق لا نرزأ ماله . وان حدا الغضب جمال . وبادرنا
 بالكتاب عند وروده حلب خيفة مما صنع . فما اقصر ولا امتنع . ونفذ الكتاب 69
 ١٠ على يد رجل سيار . يُعرف ويحبه بالمعيار . وذكر انه دفعه الى مقبل سلمه الله
 فما ادري اوصل فعلى . ام ضيع حامله ما وصى . واهى ذلك كان
 فقد وجبت الكفارات . ايماننا على اللثث موفرات .

وانا اهدى الى سيدى والى مولاي الشيخ

والده شرفنا الله بمقامه سلاما

يسطع بنور معرته

ويتصوع بمسك

نفسه

١٤

وكتب الى ابي طاهر وقد بلغه اذ قد عزم على المسير الى
الفسطاط على غير طريق معرفة النعمن

بسم الله الرحمن الرحيم شوقي اليك وقر الله حفظك من المراعاة . تربية مواضى
الساعات . كثرية الظواهر طعناً مقتبلاً . وشخت الضرم سقطاً مشتعللاً . فما ظنك
بجمرات . القيم في يابس غصاً أو سمرات . انهن لذوات التهاب . لا تدرك .
صفته بالاسهاب . والله تعالى يطفى جمرة اللوعة . ويكشف غمرة الهموم . باجتماع
٧٥ ومجاورة يغنيان بالالفة عن المزاررة . فعسى الاوقات . ان يعدن باذن الله وهن
متالفات . فقد مضى الزمن وهن كُذّر . والايام لما علمت غدر . ولا رزينة مع
بقائك . ورجاء الزلفة بلقائك . وكان كتابك اطمعنا في عيش خفّض . ودنو
بعض من بعض . ثم ابت الايام الا نقض الميز . وتعرضا للشيء . قرنك الله .
بالخيرة والسعد . فيما سلف ومن بعد . وعترت في رعتك ان طريقك على
غير معرفة النعمن . فنعمت وجدا مُنْهَجاً . وبغشت مسرورا بالمكتاتبة ممتها .
وقد نهى عن وصال الصوم . وانما هو صلة يوم بيوم . فكيف بصلة غيبة
بغيبه . تقرر صديقا بالخيمه . وراك العالي في المام بالمعري من غير
فوات . للاحياء متعهدا والاموات . وقد علم الله جل اسمه ان منزلي من امطارك
١٥ خيل . وانك على لتفضل . وعندي من مبارك جديد ما لمس . وقديم لم يهّم
ان يندرس . ولو ادعيت المروة لزعمت اني تعلمتها من آل سبيكة كنهم الله
ولكن الدعوى تفتقر الى بينة والبينة غائبة والسكون اجمل . اذا كان الامر
يحتمل . وغناؤك في الحاجة يعدل ههبة عسجد . وغضبة من الزبرجد . وانت

على جناح سفر وظهر طريقي والنَّغْبَة بعد النَّغْبَة . تَنزَح المَزَادَة . والوَدْعَة الى 71
 الودعة قلادة . للراحلة وليس من اهديت له الدُّرَّة فقبلها بمعذور في ترك
 وفاء المخشبة اذا استقرضها . وانا اهدى اليك والى والدك ادام
 الله عزكما سلاما لو رُئِيَ لمع . ولو نسم لتصوع . يبتدا
 به التكبير . وان كان مجيئه في
 الاخير . وحسبى الله وحده

١٥

وكتب من معرفة النعمان الى ابي بكر محمد بن احمد
 الصابودي البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم للمجد لاله السماء . من اول نفس الى اخر ذمائه .
 ١. وصلى الله على الكوكب الطالع بعد الغترة . والعترة الموفية على كل عترة . وسلم
 الله الشيخ سلامة ثلاثي الحليم . من حذف يقع للترخيم . واطال الله بقاءه حتى
 يصير العنبر خفم . عنبراً بالنار بهتضم . وشوقي اليه والى الجماعة الذين عرفتهم
 بمدينة السلام كالنسيم لا يجمد . ونار فارس ليست تخمد . وفقرى الى لقائه
 ولقائهم فقر الذي املق الى الملاء . وبيت الشعر الى قافية متصله . جمع
 ١٥ الله بيننا بتيسير . جمع سلامة لا جمع التكسير . وعيشتي منذ فارقتهم كآخر 72
 المنادى العَلَم . واول المصقر الذي ليس بمبهم . فاما سيدي الشيخ ابواحمد
 فطري اليه لا يودع في كتاب . ولو مر برحبة بنى عتاب . حين يكون فرائهم
 غائبا . لحسوه زائداً فائضا . وقد عرضت الى الشيخ حاجة جعلتها فيها عماد

المضوء . لا العماد عند اهل الكوفة . وانما حملنى ان اخمّه بها دون سائر
من عرفت ان اسمه ادام الله عزه كاسم نبي بالشفاعة حقيق . والكنية كنية
الصديق . والصابوني . هجاؤه صاب ونى . صاب من صوب المطر . والونى اللؤلؤ
فى شعر ابن حجر . والغيث بحمد وانما انبت زقرا . فكيف اذا امطر جوهراً .
ومنزله درب السدرة تلك فى الارض سدرة لهى . اذ فى السماء سدرة
المنتهى . بمرقعة الزياتين . فبمح بخ يكاد زيتها يضى
ولو لم تمسه نار نور على نور يهدى
الله لنوره من يشاء

وكتب الى الشيخ ابى احمد عبد السلام بن الحسين

73 اطال الله بقاء سيدى الشيخ الى ان تُنقل غرّتا . وتنطق العرب بمكثراً .
الشرّتا . وادام عزّه الى ان يصبغ ارباب . وهو باز فى الجواو غراب . كم اكتب فلا
يصل . وانا من ذلك متنقل .

يا حبّذا جبل الريان من جبل • وحبّذا ساكن الريان من كانا
وحبّذا نفحات من يمانية • تاتيك من قبل الرّتان احيانا
ما عنيت بالريّان الا منزله حيث كان . ولا يساكنه . الا شخمة حيث حل من ١٥
اماكنه . وذلك سائح اذا جعل مثلاً . كما اقول لا فتى الا عمرو وان عنيت
غير عمرو رجلاً . واسفى لفراق سيدى الشيخ ادام الله عزه اسف ساي حرّ .
ساق الطرب الى اللار . توارى بالوريقه . من حرّ الوديقه . كانه قينة وراء
ستر . او كبير حجب من الهتر . فى عنقه طوق . كرب بغصمه الشوق . لو

قدر لانتزعه باليد . من المقلد . اسفا على إلف غادره للكمد . اى جلف
 رتله فهلك نوح . فالحمائم عليه نوح . يسمعك بالغناء . اصناف الغناء .
 ويظهر فى الغصون . خبى الوجد المصون . ان سلك طريقة الغرض . ترك
 المشتاق بالجريض . ويحى بالبدى . ان جاء بلحن معبدى . يدعو نوادب . 74
 ه الى الكلف اوادب . ونحهن ناكلات . لسن على الأول بمتكلات . شجب
 قعيدهن اثر وة . فورن بكاء جدًا بعد جد . عمرك لقد اسرفن . والعيون
 ما ذرفن . لا ابرى والامراذب . اغناء ذلك ام ندب . كل خطيه كخطيب .
 فى الغصن الرطيب . قد التثمت بقار . فى المنقار . ووطئت فى الدم .
 بالقدم . واضرم ناره الغواد . فالقلادة حَمَمَ والثوب رماد . بل اسف ورقاء . لاح
 ١. لها نجم للرقاء . وكانت يمانية الدار . فهبط بها بعض الاقدار . ارضاً تهمة .
 لا مُرّة ولا مُرهمه . فلما بصرت بهيل . ذكّرها ايام اهيل . عهدتهم فى
 بلاد القرط . كلهم بها ليس بقط . فضاق بغرامها الجيد . قهى تهتف وتجمد .
 تخفف بخروج الاصوات . ما تجده من كرب الاموات . ظننت الآ مفاص . من
 ضحك الاقفاص . قهى تودّ ان الله مسخها زرقاء نهار مترّمة . او ورقاء ليل مهيتمة .
 ١٥ لتغوز بالخلاص . من بعض الخصاص . ومستقرى معرة النعمن . والفتنة عندنا
 صماء . طعان بالمران ورماء . انما يحى الصيف . وقد سلّ الحيف . ولو
 قدرت لم اقدح الا بمرخ . ولا سكنت بلدا غير الكرخ . ولكن يضى معقول . 75
 فرحم الله لبيدًا حيث يقول

لما رأى لُبد النُور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الأعزل

٢. وانا اهدى الى سيدى الشيخ جَمَل الله الدنيا ببقائه . والى جماعة اصدقائه .

وغلماناه سلاما يونس موحش الاثرات . ويتصل من الشام الى

الصرّا . اذا مرّ بموقدى نار غصوبة حسبوا غضاها

قطرا . لتركه الهواء غطرا

١٧

وكتب الى خاله ابي القسم على بن محمد بن سبيكة
جوابا عن كتابه في امر الشيخ ابي الحسن محمد بن سعيد
ابن سنان اعزه الله

بسم الله الرحمن الرحيم شوقي الى سيدى اطال الله بقاءه ان انشأت
اصفه . فما انصفه . اذ كنت اختصر . واقتصر . فاظلم شوقي في الاختصار .^٥
ولا يصل الى الانتصار . وانا كان الامر كذلك فمن العدل المطلوب . ان اكتفى
بضمائر القلوب . لانها تحب . واحسن عبارة تعبر . والله المرغوب اليه في
هبة اجتماع للبر يروح من تفرق للجسد بار . ويغنى المتلهف عن توكف
76 الاخبار . وفي هذا اليوم وهو السابع من الشهر الاصح اخذ الله في سعادة سيدى
على يد زمن سفيه . وجعل الشهور كلها صمّا عن استماع سوء فيه . ورد^{١٠}
كتاب ادام الله عزّه بتاريخ عشر بقين من جمادى الاخرة كتبته انا من غير
مجمّده . ولم تزل للخير حجة متعمدة . وفهمته فشكرت الله تع على سلامة
المواهب الكريمة . الموفية في كل صريمة . فاما فلان فعلمى ان سيدى
بمودته غير مرتاب . مغنيا له عن تنحركتاب . وانا رجل حُسن من العامة
رزقه . فوضعه موضعا لا يستحقه . واطن سيدى ابا فلان اصغى الى اقوالهم^{١٥}
فى ومن يسمع بخل . وعلى اننى لا اخل . وحاشاه ان يكون كالفواص تسريل
ادما على النحر . وتمس في لجة البحر . فاستخرج صدف لم تترك من مهجته
الا ودقة فلما وضعها في كف التاجر فضها عن هناة غير معجبة . ليست
باللؤلؤة ولا بالمختلصة . وسوف يجد منى ان شاء الله من يُليسه ولا يلينه .

ويبذل له ما يُحسنه . فان قنع فعَله كاف . وان طلب غيره فانطالب
موائف . فاما انا فامكنه مما اعلم . ولا يلحقه فى الطلب الم . ليكون
مشله مثل واجد محارة بالسيف . ان وجد فيها تميناً اخذه . وان صادف 77
سوى ذلك نبذه . واذا اضيفت منزلته الى كلف سيدى بمساعدته فلـ
• عاد الهديل الى ذوات القلائد . ما فرحن بالفقيد العائد . الا دون فرحى
بقدومه والهدية المنقولة عنى الى حضرة سيدى اجلها الله
والجماعة دامت لها الدراسة بيقائه سلام يشرق
زكيه . ويتضوع تضوع المسك ذكيه . كلما
ابدى الافق شمسا . وخلف
يوم امسا . وحسبى
الله ونعم المعين

وكتب الى خاله في شان عجزو كانت تخدمه فاستدعاها
الى حلب لصبط منزله فاعتل اخوها فارادت الخروج اليه
ولحقت ابا العلاء علة فاطهرت ان خروجها اليه وانه
محتاج اليها

بسم الله الرحمن الرحيم ما شوقى الى سيدى اطال الله بقاءه بذاتى عن .
شوق شارف من الابل . نشأت بواد مترّيل . اخضر ذوائب السلم . تامن
سائمته من الللم . فلما صارت مخلقة عام او عامين . وعدت المفارقة من
المين . صبحتها لليل مغيرة . فاخذت الكبيرة وتركت الصغيرة . فانت بها
78 من نجد عراقا . فهى تراقب عارضا براقا . لها بين النعم سجر . كلما دمس
ظلام او طلع فجر . وليس هذا الكتاب لمفة شوق . انما هو لذكر قتر من .
1٠ فوق . كانت سكينه هذه للجانية تمهن لمعتفر بالمعرة . فتصيب التافه من
الاجرة . ويحى وقت الثمرة . فتجنى عنقود العنب من السمرة . فخلجت منها
معتذر . ومن مامنه يؤتى الحفر . فلها فى ان ترجع غرض . ثم لا تحفل بمن
حل مرض . ولن اخلّوها ان شاه الله من بر . والله العالم بكل سر . وسوف
يتقدم اليها من جرت عادته بكلامها ان تشتغل عن الفصول بالردن . فانه
1٥ اصم للعمل والبدن . وحيوته الكريمة على لوان بى حتى زيد لليل . او غدة
عامر بن الطفيل . لما رايت ان استمرخ بالشوات من ذوات البرين . فكيف
بعجزو فى الغابرين . واى شى ابقى فى تلك المرأة رفق الله بها لقد كنت

- هممت ان اجي بنائب عنها في اخراج سعد للحجّام ويدير . وادقّاد النار
ومراعاة القدر . لما كنت احذّثه عنها من اتخاها الظهر . وما وسماها به مر
الدهر . لا قوة لها في الجسم . تعجز عن تادية كلمة او اسم . وقد علم ادام الله
تمكينه انه انما استدعاها لنظر بالعين . وحفظ من عادية يدين . وانما 79
- ذكرها المنتسب اليها ذكر سامة بنى لوى . ومالك بن الربيع من فارق من
لمنى . وانا اسأله ادام الله عزه بل اقسم عليه الا يقفها على كتابي هذا لئلا
يدركها ما يدرك الآدميين اذا سمعوا في انفسهم مثل ذلك ولو قدرت لحملت
الى منزله ام عمرو الملك بسطيها . او مارية الغسانية بقرطها . ليكونا في
داره خادمتين . وحسبه بشرف هاتين . فاما انا فبحمد الله فليست بمريضة
١٠ فلعلهنّ اوتين شيئا من علم الغيوب . فاجبرن عن المرض في نعوذ بالله منه
ومن جميع الموبقات . فيما سلف وغبر من الآفات . وقد اعتللت عللاً
كثيرة . لم تكن للخدام لدى اثبره . غير هذه العلة فاني خُدّمت فيها خدمة
لو خدمها الصافر بازيا لحلف انه لا يقتنص فرورا . او الظبي السرحان لما روع
ابدا بعفوراً . وهذا العارض بالعافية فان . ولو شئت لاكلت لحم العتّرفان .
١٥ ولكن امسك عنه امساك من يؤثر صحة ساعة بله عام . على قضاء وطرم من
الطعام . ولا يسمع لسانى بتسميتها علة . ولا اعد افاتى منها بله . انما هو 80
سبب كان دواؤه تسريح دم . مقدار مائة درهم . ولكن المتطبيب منع من ذلك
في اليوم الرابع . وكان التوفيق في اطلاق اللجون المحتبس ولو بعد السابع .
وعندى من خبر سيدى ابي طاهر ما انا به مسرور آنس . والله يشفعه من
٢٠ الاخبار الطيبة بما هو له مجانس . وانا اهدى الى حضرته اجلها
الله والى جميع اصدقائه وخدامه سلاما اطيب من الزهر
فى الرّثا . وايفى فى العالم من
الشربا . وحسبى الله

وكتب الى ابي منصور خازن دار العلم ببغداد

بسم الله الرحمن الرحيم لقد طربت من اللوعة لا من التجذّل . حتى قال اخو
التجذّل . امن جهل ام حلم . طريقك الى دار العلم .

فوالله ما ادرى اذا ما ذكرتها • اثنتين صليت الصبحى ام ثمانيا

فاطال الله بقاء سيدى الشيخ ما سرح بنهار فرى . واسرى فى الظلام سرى .
8 شوقى اليه . ادام الله عزه . والى الجماعة شوق حمامة مطوّقة . كانت تتشوق
وليست بمشوّقة . بل لها فى مكة محل عال . لا تصل اليه ايدى الجهال .
فلما حل لها القدر بقضاء مبرم . ابرزها من ارض اللرم . فمنيّت بوليد
عازم . لا يحفل بتوقى المحارم . فاعنت جناحها بفهر . فشغلها عن الولد والصهر .
وحبسها فى سجن للحماثم وثيق . ليس الساكن له بالطلاق . فهى تترتاح لضيء .
1 الفجر . ويزيد وجدها عند الهجر . اذا رأت طائر الهوى متصرفا . كاد قلبها
يطير اسفا . ما جرى لها الفراق فى فكر . حتى خلجتها الثوب من الوكر .

لها فرخان قد تركا بققر • فوكرهما تمزقة الرياح

اذا سمعا هبوب الريح نصّا • وقد اودى بها القدر المناخ

كلما قال الغراب غاق . قلتُ وارد من اهل العراق . فقد امللت راكب السير .
15 والناعب من الطير . فلا الناعب بجيب سائلا . واجد الراكب بما القمس
جاهلا . فانا كفتة بن اذ كلما رُفع له شخص من عمرو او زيد . سال عن
سعد وسعيد . فاذا وضع شخص من بعد . وجد لا سعيد ولا سعد . ولو ورد
8 خبير بالامر . لقلت مقالة اخذ عمرو . ريح عطر . فى ثوب من قطر . والى

الله الكريم ارضب في اجتماع شمل كاجتماع الفراقد . ليس من يُسر له
بفائد . ولو لم يكن للزمن على قيد . ما حجنزني عنه السير الرويد . ولكن
انا اخيذ المحتبل . كاني المعتمد بقول صاحب الابل .

كهداهد كسر الرماة جناحه • فدعا بقارة الطريق هديلا

• وكتبى كانت فيما سلف الى مدينة السلام كاوالف التمراد . بكرن للإبراد .
بعضهن في إثر بعض . يطلبن رزق ربهن في الارض . فلم يُقرأ لهن جواب .
كانما خيلنهن الصواب . فهن كأطبي الناصفة خبلن . ودغيات الرشد خبلن .
اما انا فعلى الجهد . ولا معتبة ان وقع في زهد . وقد كنت نظمت الى سيدى
الشيخ ادام الله تمكينه كلمة وزنها الطويل الاول ورويتها الشديد المطبق ولوازمها
١٠ حرفان وحركة وقافيتها مطلقة . فالملة برويها معلقة . فما ادري اولعها والع .

ام سدت عليها المطالع . والله المستعان على ما تصفون

تخيرت من نعمان عود اراكه • لهند ولكن من يبلغه هنذا

ولو لا انه من الأبرام . فرط الأكرام . والتكرير يُحسب من التعزير . لأعدت ٥٣
ارسالها على يد حامل هذا الكتاب لاني توسمت فيه مجانية اللانه . واداء
الامانة . وانا اهدى الى حضرة سلاما اذا مر برثيمة . العفر .

١٥ جعلها كعتيرة . الأذفر . واذا قارب التفل فكاتما

عُطر . والروض الظامى فكانما مطر . وان كلفنى

بعض اللاج . فانا باوامره شديد

الابتهاج . وحسبى الله وحده

٢٠.

وكتب الى ابي الحسن على بن عبد المنعم بن سنان
جواباً عن كتابه في امر ابي الحسن محمد بن سعيد
ابن سنان

بسم الله الرحمن الرحيم شوقي الى مولاي الشيخ مناسب طول الدهر . لا
ينفذ بسنة وشهر . وكلما ذهب زمان صادف . اعقبه من الازمنة رادف . والله •
اسأل اجتماعاً . لا بدع لتفرق اطماعاً . يكون في الالفة شبيه الثرى . وكالروضة
المولبة في طيب الربا . ووصل كتابه الذي هو سجل المسره . وان ضمن ما
لا يؤثر اهل المعره . فنشيت عنبراً هندياً . ونوراً مطر نجدياً . فغم بالنشر
84 انوفا . واودع المسامع شنوفا . واجبت عنه يوم الأحد . لعشرين ليلة خلت
من شعبان في التسمية لخالفه . وعاذل في السالفه . اوفد الله عليه الالهة •
مبشرات . بسعود ما هن بمقصرات . فاما سيدى الشيخ ابو الحسن ابن عمه
جمل الله ببقائه فليس لى به يدان . قد صار صارمى مثل الددان . وما اصنع
برجل قد تمرس . وتفرس . لجهاد كافر عنيد . وتقفه وتقرأ لجهاد شيطان
مريد . فقد جمع حرب الجن الى حرب الانس . والله يظفرو بكل جنس . وليس
لى عنده سالف يد توجب ان اعزم . فيلتزم . وقد عرّضت . بالنصيحة •
وحرّضت . وذكرت له فضل الاجر . ودعوته الى غير الهجر . فانصرفت بما قال
جل اسمه وما دعاه الكافرين الا فى ضلال خلّنى اميس لنعامه . واطلب على
الهبة مسير العامه . فاما القاضى ابو جعفر . فهو بالعظة مخير . غير انه

- لا يُجِير. وإنما تُمدَّ الثُّمَرَةُ بلا قصر. في حمرة أميرنا أبي نصر. فإن وصلت
المكاتبة إليه. وقع تعويلنا في التَّجَمُّع عليه. وقد رزقت هذه البلدة من
سیدی الشیخ أبي الحسن أسبغ الله النعمة به حظ يشرب من النبی. والارض⁸⁵
المقفرة من الأعرابی. ولا عجب لحوادث الأيام اليس ربنا بحكم الشرع. اسكن
• نبیه فی وادی غیر ذی زرع. وقد راينا الرجل ذا القدر النبیه يكون عنده كرائم
النساء فمختار عليهن امیه ذات بجماد. ملكها عن بعض الاسجاد. وقد
شاهد المرء جده لأبيه ازهر علوی. وجده لأمه أسود غوی. ولجل هذه العلة
ولد عنتره كالفداف. وجاءت ندبةً بخفاف. ولولا القاضي ابو جعفر. لكان
مثله يقدم هذه الناحية مثل النصر. الذي هو من ملوك الطير وعظماؤها
١. تتصل من اوصاله رائحة المسك بهبط على نبيله. جَدَّ وَبيله. وهذه
جمل من صفة المعرّي هي ضد ما قال الله عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقون
فيها انهار من ماء غير آسن الآية اسمها طَيِّرَة. وعند الله ترجى الخيرة.
المورد بها محتبس. وظاهر قرابها في الصيف يَبَس. ليس لها ماء جار. ولا
تغرس بها غرائب الاشجار. واذا ابرز لاهلها ذبح. يوئل به لديهم الريح.
١٥. تحبسه مُبَغ بِخَطَر. فكانما يرمى به هلال الفطر. وقد يجيئها وقت يكون⁸⁶
فيها جدى المعز في العزّة كجدى الفرقد. ومثل حمل الكواكب حمل النَّقْد.
ويبكر فقيرها على الهدايه. قبل ابي الفرخين ابن دايه. حتى يقف ببائع
الريسل فكانما وقف برضوان. يستوهبه ماء للحيوان. فان سبقه ضياء العجر
فانه يرجع خائباً. ولا يجد سهمه صائباً. فما الظن بمحملة لا تسمح بدر
٢. المخزاب. لو نزلها ابن حنزاب لما قدر على الخنزاب. نابت طاب مجاجه.
وهاتف نشر دواجه. اما النابت فاذا بُذ عند غيرنا بالوعر. حُسب هاهنا
سبائك التبر. واما الصائح فاذا طُلب لعليل. عدم كعدم اللليل. وترائك
المنقعات. كنفاثس الدر المعترسات. بلى والخالق حميد عندنا في الشتاء
فواكه مكانها ارض. كانها الغواني البيض. استحيين ان يرين عاريات.
٣٥ فظللن بالعفر متواريات. نشان في ظل ورياض. وزدن على بنات قيصر في
نقاء البياض. كانهن في المنظر نهود. وذواتهن خضر لا سود. يظهرن اذا

٥٧ السماك طلع . الى ان يبذو سعد بُلْع . ويبقى بعد ذلك الى طلوع الفرج
 المقدم . وأكلهن جلف الندم . لا أكلهن ابداً . ولا أمر بأكلهن احداً . قد
 افصحيت بالامر ونصحت . ولو قبل سيدى الشيخ ابو الحسن نصح المشفق لم
 بطل به عن زيارة حلب انقطاع . ولكن لا رأى لمن لا يطاع . وانا وفلان وفلان
 نهدي الى حفرة الشيخ للليل والدع عند الله للجماعة ببقائه سلام
 ذى الرمة على مئ . والحادرة على سئى . ونسالهما
 الاسعاف بمناجاة . تشتمل على ما يعرض
 من الحاجات . ان شاء الله
 وحسبى الله وحده

٢١

١٠ وكتب الى ابي القسم المغربي جواباً عن فصل كتبه اليه

كلما هم خبرى بالهمود . واشرفت نارى على الحمود . نعشنى الله بسلام
 يرد من حضرته يجعل اثرى كالرومة المزنية . والبارقة المزنية . ولو كنت عن
 نفسى راضياً لشرفتها بزيارة حضرته ولكنى عنها غير راض . وما اقرئنى الى
 انقراض . وانا انا قصيص النمراد . ومتخلف المراد . قد عُددت
 ١٥ فى اناس قيل فيهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت
 ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا
 يعملون . وان نعمت او شقيت . فدعائى
 يتصل بحضرته ما بقيت

ومن كلامه جواب لابى منصور محمد بن سختكين

ما شغلنى عن الشيخ ذمول • بل خلدى بتذكرو مأمول • وإذا كانت السمائر
مؤتلفة • لم يفرها ان تكون الديار مختلفة • وما زال شوقى اليه كهلاً فى القوة
طفلاً فى النماء والزيادة • والى الله الكريم ارجب فى هبة ألفة لا فرقة بعدها
هـ تعجز الأيام ان تكدرها او تقطعها • وفهمت ما ذكره من امر المكارى والله ينتقم
من كل مكار شيرير • ولو بلغت هذه الدعوة مكارى جرير • اعنى قوله • ثبارى
الاخسى المكارى • يريد الظل وغمنى ما تجتمه من ركوب البحر كانه لم يقرأ
فى نوادر ابن الاعرابى قول يحيى بن طالب الخنفي

إذا رحلت نحو اليمامة رفقة • دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
لشربك بالانقاء رنقا وصافيا • أكف واعفى من ركوبك للبحر ١٠

ودمشق عروس الشام المومقة • واسطة عقدما المرموقة • وأرجو ان يكون قد
انساء جامعها جامع المدينة وسلا مأوها عن ماء بجلة وقد كنت عرفت ان
من رحل عن بغداد لم يجد منها عوضا • وان وجد محلا مروضاً • لان غابره
العلم بها غريض • وصحيح الادب فى سواها مريض • والشام أكثر أرفاقاً •
هـ وأقل نفاقاً • ١٥

تلقى بكل بلاد ان حللت بها • املا باهل وجيرانا بجيران
واما ما ذكره من تشاغله بالنسخ فهو كما قال الاعشى
وكاس شربت على لغة • واخرى تداويت منها بها

لو كان قلبي حائما في الجود لأمسك . أو عمراً في الشجاعة مل مما نلتك . وقد
كنت رجوت أن يتفنى له عصاة كالعصاة من غسان . التي غير فيها قول حسان .
لله در عصاة نادمتهم • يوما بجيلى في الطراز الأول
ومن فعل مع الشيخ جميلاً فبنفسه بدا . وحققا المفترض عليه آتى . وأنا
أهدى إليه سلاماً يصحك أبلج . ويتفزع
منارجه . وحسبى الله

٢٣

ومن كلامه الى بعض الشعراء

لا اعدم الله الشعراء ارشادك . ولا الملوك انشادك . فطالما غُذيت من الادب
مو باخلاف . وحدوت في اثار قواف . فلو كان للقريض ولد لكنته . ولو سكن
بيت الشعر احد لسكنته . وشوقي اليك شوق الاعرابية الى الثمام . والحمامة .
الى الهديل المفتقد من الحمام . وقد بلغتني ابياتك والذي بمنى وبينك لا
يمرض فيفتقر الى تمريض . ولا يخاف انقراضه فيجدد بنظام القريض . واحسبك
ان استطعت فما تحضر القيامة الا بابيان حسان . تتقرب بها الى خزنة الجنان .
وقد حدثني الثقة انك رغبت في السُّك . وغدوت بحبل الثقة شديد
التمسك . واصبحت كما قال اعشى بكر

فان اخالك الذي تعلمين • لياليَنا اذ نُحَلِّ الجفارا

نبدل بعد الصبي حكمة • وقنعة الشيب منه خمارا

وسيدى فلان لو قرر ان يجعل هذه الدراهم في وردك من عنده لجعلها . او ان

يبدلها دنائير لبدلها . وانا اخمك بسلام يلقاك بانوار

مضيئة . وتحيه روضيه . واستودعك الله

ومن كلامه فصل كتبه الى ابي نصر صدقة بن يوسف
الفلاحى لما استدعاه الى حضرة الامير عزيز الدولة دام عزه

- لو اهديت الى حضرة سيدى الربيع يُزهى باحسن زهره . والبحر يتباهى^{9١}
بالنفيس من جوهره . لكان عندى انى قد قُصرت . واختصرت . فكيف بى
ولا اقدر ان اهدى زهره . ولا انتزع صدفه فدع الجوهرة . والرائد لا يكذب اهله .
فاما العبد اذا كذب سيده فَيَعِد . ولا سعد . والذاهل من لم يذكر اسمه .
والجاهل من لا يعرف نفسه . ولنفسى للثائنة اقول اعيبتنى بأثر . فكيف
بغيره . اعيت رباعة الهرم . واعتصار الماء من البحر المضطرب . ان كذبت . فعن
الحير اغذبت . ما اعتزلت . حتى جددت وهزلت . فوجدتنى لا اصلح لجِد
١٠ ولا هزل . فعندها رُضيت بالازل . ما حمامة ذات طوق . يضرب بها المثل فى
الشوق . كانت فى وكر مصون . بين الشجر والغمون . نالف من ابناء جنسها
ريداً . فيتراسلان تغريداً . مسكنها نعمان الاراك . تامن به غوائل الاشراك .
وتعترفى بكرتها بالبيت الحرام . لا تفرق لمكان صائد ولا رام . فغرها القدر . اذ
لم ينفع الخذر . فخرجت من الارض المحترمة . فاصبحت وهى يحد مغرمه . صادها
١٥ وليد فى اللؤلؤ . ما حفظ لها من آل . واودعها سجنًا للطير . ومنعها من كل
مير . فاذا رأت من خصاص القفص بواكر اللحم . طلّت تمارس جُرْع الحمام .
نسال بطرفها اخاها . ما فعل بعدها فرخاها . فيقول اصبحا ضائعين . قد
سترهما الّورق عن كل عين .

فربحان ينشاعان فى الفجر كلما • احسا دوى الريح او صوت ناعب

باشوق الى العيشة النضرة . متى الى تلك للنضرة . ولكن صنع الزمن ما هو صانع . واعترض دون الخير المانع . حال الغمص . دون القصص . والجريش . دون القريض . المورد نمير ازرق . ولكن المدنف بالشراب يشرق .

لما رأى بُبْدُ النسر تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزلي

- إِنْهُضْ لَبْد . هيهات صدك الأبد . ولما كان اليوم الذى ورد فيه كتابه المشتمل ٥
من حسن الظن بوليّه على ما لا يستوجبه عكفت على الغربان مبشرات .
مثلثات للنعيب ومعشرات . لو انس الى ابن نايه لم أخله ان رغب فى اللقى
من حجل . فى الرجل . او تقليد . يقع بالجيد . ولفتحت جناحه ممكنا
وعنبراً . ولكسوته وشيا وجبرا . على انه يختال من لون الشبيبه . فى اجمل
93 سبيبه . يا غراب . لغيرك بعدها التراب . ان قضى الله نبذت لك ما تؤثر من
الطعام . اتاوه علىّ فى كل يوم لا فى كل عام . كان كتابه الشريف قسيمة
من الطيب . تصوع بالاناب القطيب . فكأثما طرقتى منه روضة نجدية .
سقتها الانواء الاسديه . فعيد ثراها . وارجت رباها . وابدى بهارها للابصار .
كدنانير عُرِيت قصار . وازدانت من الشقيق . بمشبه العقيق . ولعب فيها
الماء . فهى ارض وكانها سماء . لها من النجم نجوم . ومن طل الشجر دمع ١٥
مسجوم . وقد سالت من ورد اليه ان يونسى بتركه لدى كى استمتع فى
ناجر . بمشاكل خبيّة الحاجر . ولاكون جليس الروضة ان لم بر لها منظرا
مبهجا . ساف منها عرفا متارجا . وان العامة عهدتنى فى صدر العمر
استصحب شيئا من اساطير الاولين فقالت عالم . والناطق بذلك هو الظالم .
ورأتنى مضطرا الى القناعة فقالت زاهد . وانا فى طلب الدنيا جاهد . وزاد ٢٠
تقول القوم علىّ حتى خشيت ان اكون احد الجهال الذين ورد فيهم الحديث الماتور
94 ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الناس ولكن يقبض العلم بمرور
العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس روضة جهلا فسلّوا فافتوا بغير
علم فسلّوا واضلّوا . نغدوت حلس ريع . كالملت بعد ثلاث او سبع . وحدثت
علة كنى عنها فى المستمع . وعانت عن النصور فى الجمع . وفى الكتاب الكريم يا ٢٥
ايها الذين آمنوا انا نودى للعلوة من يوم للجمعة فسلّوا الى ذكر الله وانا ذكرت

- ذلك لينتهى الى حمرة السيد عزيز الدولة اعز الله نصره انى تخلفت عن خدمته
بمرض . منع اداء المفترض . وان الذكر ليطير . للرجل وغيره الخطير . كم من
شجرة شاكّة ظلّها ليس برّحّب . وثمرها غير عذب . اسمها السمرة . وكنيتها ام
غيلان تذكر في افاق البلاد وغيرها من اشجار . الثمار . ان ذكره . تُكرّ .
• والإرماه . لا توجبه للشئ الاسماء . رب اسود كربه الرائحة يستى كافوراً او عتبراً .
وقبّح الصورة من البشر يدعى هلالاً او قمرأ . وكشف يتادى العلم الى وانا رجل
ضرب . وكفى من شرّ سماعة . ونشأت في بلد لا عالم فيه . وانما تشبت
الثامية بالجوازع ولم اكن صاحب ثروة فكيف للهداء بغير بعير . والانباض مع 95
فقد التوتير . فان بلغ سيدى الشيخ ان سارى الليل . قبض على سهيل . وان
الارض البتت وشياً وحريزاً . والسحاب امطر مُدماً وعبيراً . فهو اعلم برّده على
المبطلين . حسب الارض . ان تعنو بحُلة وحمّض . وعادة السحاب المرتفع فى
السما . ان ياتى برّى الظماء . والدُّجّة . بُلّغت الى البلّجّة . لهفى على فوات
هذه المنزلة ومن للورقاء . بكوكب الخرقاء . والراقد عند الغرقد . ان يضغى مجاور
الغرقد . من لا يصلح لمجالسة النظراء . فكيف ينتدب للقاء السادات الكبراء .
10 لقد اسمعت لو ناديت حياً • ولكن لا حيوة لمن تُنادى
- هل آمل من الله ثوابا . وانما انا كقتلى بدر اسمع ولا املك جوابا . ولمثل هذه
الرتبة سهر من اهل العلم الساهرون اعرض النوفل وغاب العائم . واموض
البارق فاين الشائم . ان لى خلوف يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً . 96
والسيد عزيز الدولة اعز الله نصره يعين الكسير بالجبر . فكيف يامر باخراج
2. ميت من قبر . ولو كنت بارئاً من هذه العلة لحشيت ان اصح . فافتضح .
لانى ما أنصفت . اذ وُصفت . والسيد عزيز الدولة ليس كغيره من الملوك
والسادات . لانه يوصف بعارس من جهات . فهو فارس للاقتران من فارس
الاسد . فارس على الجهاد العتد . فارس من فراسة الاعمى . سالم من الحطل
والعى . والانسان يستحى من نظيره . فكيف من سيد العمر واميره . يا
95 فصحّة فتاه قبل انها بيضاء . كانها من النعمة ما تضمنته الإماء . حليلة
رزان . تزين المجلس ولا تُزنان . حوراء غيداء . فلما كان الهداء . وجدت على

خلاف ذلك فاذا بياضها سواد رائع . والنعمة جفاء في الجسد زائع . وللور زرق متباين . والغيد وقص شائن . واذا هي سفيهة رواد . لا يشعب بودها الفؤاد . والمثل السائر ان تجمع بالمعيدى خير من ان تراه . ولست ارضى لحضرة مولاي الشيخ بتحمة نصيب لانه رضى بعشر تحيات في المباح . وعشر عند الرواح . ووليّه يحمل الى حضرته للليلة تحية شاكر طروب . تمل ٥
شروق الشمس بالغروب . وتكرر مع طلوع الشفق . الى حين تمزق ثياب الغسق . كلما اجتازت
بالمعيد الاعفر . جعلته
كالهندي الاذفر

٢٥

وكتب الى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر .
ومقامه ببغداد ولم يكمل الكتاب فيوصل اليه

بسم الله الرحمن الرحيم كتابي اطال الله بقاء سيدي القاضي شافى العتي .
وخليفة الشافعي . ما جاز خيار مجلس . ووجب هجر على مفلس . وادام الله
تمكينه ما لهجت النعاه بعمرو وزيد . وسلك التصغير برويد . من المستقر
في البلدة المضافة الى النعمن . لتسع خلون من شهر رمضان . جعل الله ١٥
شهوره بالاقبال مشهورة . والارض بدوام ايامه مشرقة مطهرة . وخبري في
الاثنان . لقب الجزء السالم من الزحاف . ولساني بشكرك كثير للمركة في
كل اوان . كانه الكامل من الاوزان . والحمد لله ما انتقر الى عقد بيع . ونشأ
لاسد شيع . وولى الله على محمد وعترته حتى يستغنى فرض الحج عن الطواف .

- وقريض الشعر عن القواف . وشوقى الى حضرته الليلة شوق حمامه . اسرت 98
 باليمامة . صيدت في يوم دجن . فوقعت من القفص في سجن . الى اوطانها
 النجديه . غير المفتكة ولا المغدبة . فارقت الاخدان فما رجعت . فكلما لمع
 صبح سبغت . والى الله الكريم ارجب في تسهيل الهجرة الى فنائه السعيد على
 • امون مقلات . كان عينها بعض القلات . مجفرة الاصلع . كانها عقاب ملاع .
 او اخرى طليت بالقار من غير داء . ولم تخط على وجه البيداء . لا تحفل بفقد
 مرعى . ولا تعرف خمسا ولا ربعا . وكيف تفرق من الاطماء . وانما تخذ في
 الماء . وأعلم سيدى القاضى اننى اودّه وافتراض . غير محدود المدة وهو كالقراض .
 اثبت عليه نبات المومن على الايمان . واتشرف به تشرف سلك بجمان . وفي
 ١٠ هذا اليوم وهو يوم كذا ورد وليه الشيخ ابو سعيد الخوارزمي سلمه الله قاصداً
 بيت الله الحرام بلغه الله ما ربه . وكفاه شر الزمن ونوائبه . فخبّرني من سلامة سيدى
 القاضى جمل الله الدنيا ببقائه ما يبتهج به كل مسلم . عالم في الارض
 ومتعلم . ورايته مثقلاً من اباديه . ما له غير صفته من فكر ولا بديه .
 وعرفني ان كتابه كان معه حلاء بنان سيدى القاضى ورّعه وان البادية طفرت 99
 ١٥ به . فاخذته في جملة كتبه . فقاتلهم الله أحسبوا سطوره عقوباً . ام ظنوا
 فرائد لفظه لؤلؤاً منغروباً . ام نفتحتهم من تلقائه رائحة ذكيه .
 عنبرية او مسكية . فتوهموه تمثال طيب . مُثّل
 من الهندي الفطيب . لو عرفوه . لاجلوه
 وشرفوه . ولو كانت الفصاحة
 فيهم باقية . لجعلوا
 عليه جنة واقية

وكتب في جملة الجواب الذي ذكر السؤال عنه عَرام

للمد لله رب العالمين . صلى الله على محمد وعترته الطيبين . لله درك
أبا السابغ من القداح انفعها ليرم . واغناها عن ذى كرم . لك مثل الخير .
لا مَتل عديّ وتُجِير . من غدا بفرع زال . فقد بُعد عهدى بالنصال . الم
يبلغك إدام الله عزك انى دفعت الأدب الى جانب كُليب . وعقدته بأذن .
الضبيب . فاخذ وادى العنعلين . واقتسم بين منْصُلين . وفارقه فراقى الوكرى
الزان . والبكرى اخت هزان .

١٠٠ محياك وَدَّ من هناك لفتية ♦ وشعث باعلى ذى طوالة مُجَد
تيممنا من بعدما نام طالع الـ ♦ كلاب واخبي ناره كل مُوقِد

لوسالت اطال الله بقالك عن هذه الاشياء احد الشرح . لوجدت سقطا في ١٠
المرخ . والكلام عليها غُبر قد جهد وحَلَف طلما ائن . وقد ملّت بنت الانور
ومليخ الخوار . وقبيح بالمذكية ان تقاس بالمهار . ولغير تلك الغاية مُجِرت
بنوة وجرت القطيب . ومن التجابه . ترك الاجابه . لان الكلمة اذا لم تكن
موابا . كانت المسكتة لها جوابا . فان أُجِبت فمكره اخوك لا بطل وانا اذا
كمن ركب ظهر وهم . فلقى غاديا من سَهَم . فسأله عن الطائف ونياطل ١٥
لحمر . وابن بُجرّة وحبيب بن عمرو . ورب كلمة تقول دعنى والله المستعان على
ما تصفون . المعترض بهذه المقالة محترق بنار الحسد . وللأسد مسهب . والمسهب
كعاطب الليل . وحاطب الليل غير آمن اخذ الأصل . وآخذنا نجيّ المنية .

ونجّيها كأمس الدابر . ليعلم الكاشف عن الحقيقة ان الأجوبة ثلاثة مكنى
ومصرّح وثالث لا يقدر عليه الأدميون وأن المعترضين على القالة ثلاثة ١٥١
مُرشد ومتسوّق ومُعِين وأن الشعراء ثلاثة مصيب ومخطئ
ومضطر وأن الضرورات ثلاثة مقيسة ومسموعة
وشاذة عن القياس والسمع

٢٧

وكتب من جواب عن كتاب رجل يعرف بابي الحسين
أحمد بن عثمان النكتي البصري

الطرب مؤتاب . والخيال مُستاب . والشوق في الصدور واقع . وإن أضحت
الديار بلاقع . ما هذا الزور الطارق . الذي ومض كأنه بارق . بذكر أمما خالبه .
كانت بالأدب حاله .

أنّي اعتديت لتسليم على دمن • بالغمر غيرهن الأعصر الأول
فمرحبا بكتاب الشيخ اطال الله بقاءه ما اختلف متحرك وساكن . واختلفت
الزمنة والأماكن . على انه كما قال الله جل اسمه وأتكر بعد أمة انا انبئكم
بتأويله فارسلون لقد بهر بشير ونظيم . فسبحان ربه العظيم . يزيد في
١٥ الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير أسدي الشيخ جرير فهو انسب
الناس . ام الغرزدق فالسلام عليه ان كان ابا فراس . لقد هاجت لى الفاظه
ما هاجت للخطباء . لحُميد . والصّهباء . لأبي زيد . فليت شعري من يقول ١٥٢
المنظوم في خاطره اجتنى مرّ . ام ملك بالعبادة تفرّد . قد حرت في ذلك

خَلَدَهُ . أهول بالقران فلا يسلك عفریت فی صدره . والملائكة لا تَنطِقُ بمثل شعره . ولا نعلم احداً روى شعراً عن الملائكة فاما الجن فقد ورد عنها ما يعلمه منه ان كثيراً من اصحاب الحديث رَوَوْا ان الجن ناحت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالت

فصيت اموراً ثم خَلَفَتْ بعدها • بوائج في اكمامها لم تُفَتِّحْ
فزعموا ان هذه الابيات سمعت قبل قتل عمر وهى في الحامسة منسوبة الى الشماخ وتذكر رواية اصحاب الحديث ابن قُتَيْبَةَ فى كتابه الموضوع لغريب حديث النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة وروى اصحاب السِّير ان سعد بن عبادة مال الى سُبَّاطَةَ قوم فبال ثم مال ميّتاً وان الجن قالت

١٠ قتلنا سيّد للزَّر • ج سعد بن عبادة
رميتاه بهمين • فلم نُخطِى فؤاده

فى اشياء لهذا لا تُحصى وله ادام الله عزه ان يحتج بقول النبى صلى الله عليه وسلم لسان بن ثابت لما امره باجابة شعره قريش روح القدس معك فلمْ تَدْع ان يقول حسان ومن جرى مجراه من قاله للقى يُعينهم الملائكة على ذلك لله سيدى الشيخ لقد نشر . فما عشر . وشعر . فكان فكره كاللهب لما استعر . ١٥ ولورجز . لما عجز . إذا لقييل هو هميان . او الزفيان . لقد اهدى الى رباً راجع . لا تزال الاباب برؤسها معرّجه . من طويل قرع بوزنه . وكامل كمل فى حسنه . ووافر . يُجعل تَعِلَّة المسافر . كما قال الاول

بها تُنْقَضُ الأَخْلَاسُ والديك نائم • وتُعَدُّ انساع المطى وتُطْلَقُ

ولا ينكر ادام الله عزه ما ذكرته من امر الجن فقد علم انه مشهور عند العرب . ٢٠ ان لكل شاعر شيطاناً يقول الشعر على لسانه ولا شك انه قد روى قول الراجز انى وإن كنت صغير السن • وكان فى العين نبؤ عتى
فإن شيطانى امير الجن • يذهب بى فى الشعر كل فن

وقد زاد ادعائهم لذلك حتى سموا الشياطين باسماء يعرفونها بينهم قال الاعشى دعوت خليلي مسللاً ودعوا له • جهنم بُعْدًا للغوى المُذْمَم ٢٥

١٥٤ فزعموا ان مسللاً شيطان الاعشى وقد روى اخباراً فى ذلك كثيرة لا شك انه قد

اطلع عليها وحدثنا صديقنا ابو القسم المبارك بن عبد العزيز رحمه الله عن ابي عبد الله بن خالويه عن ابن دريد حديثا معناه ما اذكره وهو ان ابا بكر بن دريد ذكر لاصحابه انه رأى فيما يرى النائم ان قاتلاً يقول لم لا تقول فى الحمر شيئاً فقال وهل ترك ابو نواس مقالا فقال له انت اشعر منه حيث تقول

• وحمراء قبل المزج صفراء بعده • اتت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها مزاجا فاكنت لونها عاشق

فقال له ابو بكر من انت فقال انا شيطانك وساله عن اسمه فقال ابو زاجبة وخبره انه يسكن بالموصل وقد روى ان الجن تطول اعمارهم حتى ان الواحد منهم يكون قد لقي نوحا ويلقى النبی صلى الله عليه وسلم فان كان الشاعر منهم ١٠ ينتقل من رجل الى رجل فيجوز ان يكون قد انتقل اليه ايام الله عزه صاحب النابغة او الكندي . فما ذلك ببديع ولا بديى . وقد مر فى اسفاره بالموصل واغلب ظنى ان ابا زاجبة عاش به . ورغب فى صحبتته . لانه ذكره بصاحبه الازدي ولا مرية فى انه قد اسلم ولولا ذلك لم يرغب فى استصحاب رجل من اهل التفسير ١٥ لكتاب الله جل سلطانه عالم بلغة الرسول صلى الله عليه وسلم متظاير بالصيانة وحسن المذهب مذ كان فى المهدي . الى ان تم برمتج ابي سعد .
اوليس قد جاء عن النبی صلى الله عليه وسلم ان الانسان لا يخلو من شيطان موكل به قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا ولكنى اعنت علمه فاسلم وكبف لا يُسلم صاحبه ايام الله عزه وقد املئ فى تفسير سورة الاخلاص كتابا نسخته عند ابي بكر المؤدب ايام الله سلامته وانا اقم الامور فى كيفية نظامه الاوزان ٢٠ ايعرض افانين القريض . على ضروب الاعاريض . ام يقولها بغريزه . غير مؤتسبة التحيزه . فان كان يبنى البيت كما بناء اهل الجاهلية بطباع . لا بعرف مكان توجيهه يُذكر ولا اشباع . فكيف نافي العيى . ولم يكف الشباعى . وقد كفته فحول الشعراء اليس اكثر الرواة ينشد قول امرئ القيس على الكف
الا رب يوم لكّ منهم صالح • ولا سيما يوم بدارة جُلجل

٢٥ وقوله

الا انما الدهر لبال واعصر • وليس على شئ قوم بمستمر

١٥٦ وقول حاتم الطائي

إذا رحلا لم يجدا بيّت ليلة * ولم يلبسا إلا بجادا وخيعلا
وانشد ابن الاعرابي

يُنّ ابا اريد حسان امعدت * له ظُفْر بالجو وهو مُقيم

وهو اجتنب الكُف ولم تبعثه اليه الشيعة المركبة كما اجتنبه كثير من المتقدمين فلم يوجد في اشعارهم فكيف سلم من القبض الذي هو للكف معاقب . ان ذلك ليس ثاقب . فلما تسلم قصيدة جاهلية بُيّت على الطويل من ان يستعمل فيها قبض السباعي اما امرؤ القيس فكثير الاستعمال له واما النابغة وزهير واعشى قيس فيستعملون ذلك دون استعمال الملك اليماني قال النابغة

حسان الوجوه طيّب حُجْرَتُهُمْ * يُحَيِّونَ بالريحان يوم السبايب

وقال فيها

تراهن خلف القوم زورا عيونها * جلوس الشيوخ في مُسوك الأرانِب

وقال الاعشى

اجذك لم تسمع وصاة محمد * رسول الألي حين اومى وأشهدا

وقال زهير

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم * فلم يبلغوا ولم يُلَاموا ولم يَألوا

وقد استعمل القبض جماعة من المحدثين كقول ابن اوس

كسكك من الانوار ابيض ناصع * واحمر ساطع واصفر فاقع

وقال الوليد

رايت العراق تآكرتنى واقسمت * على صروف الدهر ان اتشاما

وكيف سلم من الحرم الذي اصطلح عليه السالف والخالف اليس قد علم ان احمد ابن الحسين كان شديد التفقد لما ينطق به من الكلام يُغَيِّر الكلمة بعد ان تُروى عنه ويفتر من الضرورة وان جذبه اليه الوزن وقد خرم ابو الطيب في مريضين احدهما في الطويل حيث قال

لا يحزن الله الامير واننى * سأخذ من حالته بنصيب

والأخر في الوافر

ان تلك طَيِّبَةٌ كانت لثاماً

وكيف لم يتفق له ما اتفق لغيره من الشذوذ في عروض الطويل البس قد
رووا قول النابغة

• جزى الله عبسا عبس آل بغضي • جزاء الكلاب العاويبات وقد قتل

وانشد أبو زيد لعبد قيس بن خُفان المُرْجَمي

إذا ما اتصلت قلت يالَ تميم • وابن تميم من محلة أهودا

وقال عامر بن جوبن

١٠٨

الظعان هند تلکم المتحملة • لتحزن قلبي خُلَّتِي المستنله

١٠ الم تركم بالجزع من مَلِكات • وكم بالمعيد من هجان مؤتله

ولما عمد أدام الله عزه لبناء الوافر والكامل حاد به كرم السوس عن شناعة الوافر

بَعْقِل أو نَقَص • وترأ الكامل من الخزل والوَقْص • على ان العقل مفقود في شعر

العرب زعم سعيد بن مسعدة انه لم يسمعه وقد جاء بيت لزهير وبعضهم يرويه

لابنه كعب ويجوز ان يكون معقولاً وهو قوله

١٥ وَكَيْفَى عَنِ اِذَى الْجِيرَانِ نَفْسِي • وحفظى الودَّ للأخ المدانى

فهذا ان روى بتخفيف الحاء من الاخ فهو معقول وقد زعم ابن الكلبي ان من

العرب من يقول اتَّ بالتشديد فيجوز ان يكون قائل البيت بناء على هذه

اللغة واذا كان مشدداً فلا عقل فيه واما النقص فقليل كقلة العقل الا انه قد

جاء بيتان يحتملان عليه ولهما وجه غرر احدهما يروى لسرافقة البارقي وبعضهم

٢٠ يرويه لعبيد الله بن قيس الرقيات وذلك ان المختار بن ابي عبيد أَسْرَقَ قائل البيت

وكان الشاعر قد عرف تمويه المختار وكذبه فحدث في العسكر انه رأى قوماً على ١٠٩

خيال بُلَى يقاتلون مع اصحاب المختار وذكر انهم هم الذبن اسروه وانه لم يروهم

بعد ذلك يروهم الناس انهم من الملائكة فنفي ذلك على المختار وأعجبه فامر

بإطلاقه فلما لحق بالمؤمن قال

٢٥ الا ابليغ ابا اسحق اني • رابت ابلقى دهماً مُصْمِتات

ارى عبتى ما لم تَرَ تاء • كلانا عارف بالسَّهْمَات

وكان المختار يُكنى ابا اسحق فانشد سعيد بن مسعدة قَرباه بالتخفيف على انه منقوص وهو على ذلك يجهز ان يكون الشاعر قد همز فرد تری الى اصلها كما قال الآخر

ومن يَحَى في الايام يَرَى ويسمع

والبيت الآخر الذي جاء فيه النقص هو للمغيرة بن حَبْناء
كُن سحاق الغرقى فيها * ملاحف شَبها وَرَس مَذُوف

فالمعروف الغرقى كما قال اوس بن حجر

فمن لك بالليط الذي تحت قشرها * كغرقى بيض كَتَه القَيْض من علي

فان حُيِّل بيت المغيرة على هذا فهو منقوص وقد يجوز ان تزداد فيه ياء للضرورة كما زيدت في التوابيل والسواعيد قال التغلبي

وسواعيد يُختَلِين اختلاء * كالمغالي يَطِرْنَ كل مطير

وانا توخيت قول الحق لم يكن لسيدي جَمَل الله به كبير فضيلة في اجتنابه هذين النوعين من الزحاف كما لم يُحمد على تركهما عمرو بن كلثوم في قوله
الا هَبِي بِحُجْنِكِ فاصبحينا

ولا النابغة في قوله

اناركة تدلّلها قطام

ولا ابو ذؤيب في قوله

جمالك ايها القلب القريح

ولا ذو الرمة في قوله

احايِرة دموعك دارمَي * وهائجة صبايتك الرسوم

ولا غيرهم من المتقدمين والمحدثين وانما قلت ذلك ليعلم اني لم اُناجيه بخطاب صر عن صر مريض . كما جرت العادة بذلك من العامة لقالة

القريض . وقد قال صلى الله عليه وسلم ما انا من دَي ولا دَد مني وقال ابن احمر

ولا تقولن زهو ما نخبرنا * لم يترك الشيب لى زهو ولا القور

الزهو ههنا الكذب ولكن الغفيلة انه لم يأت بالصنفين من الخرم اللذين

يعتريهما الشعراء فيخرومون للجزء السالم والمجسوم كما قال بعض الجاهلية
بعد أن بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

لست بمسلم ما دمت حيًا • ولا قولي بقول المسلمين

111

وقال مُدَبِّة

• انى من قُضاعة من يكذبها • أكذبه وهى منى فى امان

واما الحرم فى المعقول فليس تركه بفصيلة اذ كانا مهجورين فى الجاهلية والاسلام
وحاله ادام الله عزه فى ترك الحَزْل والْوَقْص لما ركب اول الكامل وثانيه كماله
فى رفض المعقول والمنقوص على ان هذين فى الكامل اكثر فى شعر العرب من
ذنبك فى الوافر اليس قد قال الراعى

١٠ • ولا اتيت ابا حُبَيْب راغبا • ابغى الهدى فيزيدنى تضليلا

وقال تَابِطُ شَرًّا

حيث التقت قَهْمٌ وَتَكَرَّرَ كُلُّهَا • والدَّم يجري بينهم كالجدول

وهذا البيت من قصيدته المشهورة التى على الكامل وآولها

يا نار سُبَّتْ فارْتَفَعَتْ لِسُوئِهَا • بالجزع من افياء او من موعيل

١٥ وانما قلت ذلك لثلاث يَطْنُ البيت الذى فيه الزحاف من تَامَ الرجز لان الكامل
الاول والثانى اذا اُضْمِرَت اجزاؤهما كُلُّها اشبهها اول الرجز وثانيه وعلمه بذلك
محيط وقد بجى الحَزْل والوقص فى ضروب الكامل القصيرة اكثر من مجيئه فى الاولين
كقول عنتره

يا دار مَآوِيَّةَ بالسَّهْبِ • بُنِيَتْ على خطب من الحُطْبِ

٢٠ • بنيت على سعد السعد ولم • تبس على الدبران والقلب

وكقول امرى القيس

112

تَنَكَّرْتُ ليلي عن الوصل • ونات ورت معاند للجل

ومع هذا كله فليس لتاركهما تلك المزية لان الغالب على الشعر القديم
والمحدث ترك هذه الانواع من اللذف ولكن التوفيق من عند الله سبحانه ولما
امتطى هذا الوزن وَوَقِيَ لكثير من الخير كما حُرِّمَ قيس بن زهير لما جاء ببيته
مرغداً ذكر القسم بن سلام انه يُسمى مُقْعِدا وهو قوله

افبعد مقتل مالك بن زهير • ترجو النساء عواقب الأطهار
وقد جاء بمثل ذلك غيره من الفصحاء انشد ابو عبيدة

حتت نوار ولا تهنى حنّيت • وبدا الذى كانت نوار آجتيت
لما رات ماء السلا مشروباً • والقرث يُعمر بالأكف ارتيت

واما ما اختاره من روى . ليس بغوى . فانه اعتام الدال حرفا تحيّر طرفه .
لكلمته المنفردة . والنابعة لوصف المتجرده . والباء التى خلصت من الرخاوة
ضعف البناء . الى الشدة وتمكن الائناء . ارسلها الغم فحرّرها . وكان الهدهد
شغف بها لما كرّرها . والميم التى خفت عند الغائلين . وزيدت فى اسماء
المفعولين والفاعلين . اما الفاعل فاذا كان الفعل من ذوات الاربعة فما
١١٣ فوقها . واما المفعول وان كانت من ذوات الثلاثة فانه يحمل أَوْفها . والنون
التى هى قيمة الحروف . ونسبها علامة للمصروف . ثم انه لم يُعَد حوافر
الكلم اذ كان التقييد . ينقص به التاييد . ولكنه وصل واردف . وآسس ورفع
الشدف . ولست احمده على مجانبة اقواء واكفاء . ولا اعد ذلك فى الغريزة من
الوفاء . لانه من عرف حروف المعجم . من شعراء العرب والعجم . وجب عليه
ان يهجر ذلك فكيف لم يُوطئ كما اوطا قديم ومحدث . ومن شأنه اذا نطق ١١٤
وابل وتبّ . وكيف برئ من السناد . للجائز على امرئ القيس وزباد . اما
الكندى فانشد له الرواة

اذا قلت هذا صاحب قد رضيت • وقرت به العينان بُدلت آخر
كذلك جدى لا اصاحب صاحباً • من الناس الا خاننى وتغيراً

فان زعم ادام الله عزه ان كثيراً من الرواة لم يرو هذا البيت وان للخليل كان
يجيز مثل هذا فالجواب ان غير للخليل من العلماء يكره ذلك واجتنابه افضل
فى منهج للخليل ولولا انى عدلت عن تشبيه المُطلقات من كلامه الا
١١٤ بالمُطلقات من كلام غيره لكان امرؤ القيس قد ساند على راي للخليل فى
كلمته التى على الراء

٢٥ لا وابيك ابنة العامرى • لا يدعى القوم انى أُمّير
لانه يرى اختلاف التوجيه سنادا وذكر ابن دريد فى الجمهرة ان ذلك يسمى الاجازة

بالزاي معجمة واما النابغة فان الرواية في شعره مختلفة وقد رُويت له قصيدة
على الماء ولبست في أكثر الروايات أولها
عفا منزلي سعادى بدمع وذى حصى • من الدهر يوما مستهل ورائج
ويقول فيها

لعل المدى ايديهم فتذابحوا

وهذا سناد في رأى الاخفش والدليل على انه عيب قلته ولما ترك هذه العيوب
الفاحشة فكيف ترك اشياء هبنة لم يعبها العلماء . ولا تجبثها القدماء . منها
نباته على كسرة الاشباع لم يخلط بها الضمة وذلك مباح عند الجماعة واما
الفتحة مع المركبين الاخرين هي التي وقع فيها الاختلاف أليس قد قال النابغة
١٠ في العينية

يردن الا سائرهن ندائع

وقال في اللامية

وترك ورهط الاعجمين وكابُل

وقال ابو ذؤنب

١٥ اساءلت رسم الدارام لم تُسائل • عن السكن ام عن عهد بلاؤيل
وقال فيها

فان وصلت جبل الصفاء فذم لها • وان صرته فانصرف عن تجاؤل

وبروي تجاؤل وقال صخر الغي

لعمري ابي عمرو لقد ساقه المنا • الى قدر يُوزى له بالاهاميب

٢٠ فلم يرها الفرخان بعد مسائها • ولم يهدوا في غشها من تجاؤب

وهذا كثير في اشعار الفصحاء واشنع منه قول ذى الرمة

اما استحلبت عينيك الا محلة • بجمهور حزوى او بجرعاء مالِك

ثم قال

وقد غاب عنهن الغيور واشرفت • لنا الشمس في اليوم القصير المبارك

٢٥ وهؤلاء يعذرون في مثل هذا فال ابي عبادة يقول في قصيدته التي اولها
له عمر سويقة ما انصرا وقال فيها

لم تدع ذا السيفين إلا نجدة • بك أوجبت لك أن تُقلد آخرًا
وقد دخل فيما هو اشنع من هذا اليس هو الذي يقول

لا تُلحقن إلى الإساءة اختها • شر الإساءة أن تُسئ معاودًا
وارفع يديك إلى السحاحة مُقْمِلًا • أن العلى في القوم للأعلى يدًا
شروى أبى الصقر الذى مدت له • شيبان في اللسنان ابعدهما مَدًا
ويُسِرّنى أن ليس يكمل شيمه • من معشر من ليس يكرم واليدًا

116

فظن أبو عبادة أن الألف التى فى الكلمة المنفردة من اختها وليست الثانية
من المتصلات بالضمير أو من المضمرات نفوسها تملح أن تكون تاسيساً فتجى
مع والد وصاعد وذلك مُجْمَعٌ على رفضه عند من تقدم وغيره لا يجعلون الألف
المنفصلة تاسيساً اليس قد قال العجاج

ما هاج احزاناً وشجوا قد شجا

ثم قال

فهن يعكفن به إذا حيا

وقال عنشرة

الشامى عرضى ولم اشتمهما • والناذرَين إذا لم القهما دمي
والقصيدة ليست بمؤسّسة وإنما تضعف بعض الغرائز فى غير المؤسّس فتجى
بالتاسيس أو فيما بُنى عليه فتجى بما هو خالٍ منه وقد تأملت ما نظمه
فوجدته من ثلاثة أوزان أما ما بناء على الطويل من ذلك فعلى الضرب الأول
والضرب الثانى فما بناء على الأول فلا يتسلط عليه السناد لأنه بالردف الذى
لا يشركه غيره من الادراف وإنما يقع السناد فى المردف الذى يشركه غيره بما
خلا من الردف وفيما كان بواو أو ياء كما قال الزبيديّ
لعلّصلة اللجام براس طُرف • احبّ إلى من أن تنكحيتى

ثم قال

تقول طلعينتى لما رأيته • شريجاً بين مبيقى وجون

تراه كالشغام يعلّ يسكاً • يسوّ الغاليات إذا قلّينتى

فاما الذى أُرَدف بالألف فلم تساند فيه العرب ولا غيرهم من اهل الغريزة واما

٢٥

الضرب الثاني من الطويل فاذا كان بالف التأسيس فجائز ان يطرأ عليه سنادان احدهما حرفي والاخر حركي فالحمد لله الذي كفاه شرهما ووقاه معرتهما اما الحركي فهو الذي دخل فيه ابو عبادة واما للحركي فهو الذي عوذ به غيلان شعره من الغوائل في القصيدة الكافية واما ما نظمته من اول الوافر فانه اردفه بالالف ه فخلص بذلك مثل ما خلس غيره من المردفات بالبا والواو من الالفات واما الكامل فانه استعمل ضربه الاول والثاني فجاء به مجرّدا لا يلحقه من السناد الا فنّ جاء به الوليد فقد خرج من غمرته كما خرج يَدْحُ ابن مقبل . جاء بغنيمة للمهتبل . واما الضرب الثاني منه فقد علم ان الردف له لازم الا شذوذاً رويت عن امرئ القيس فبرأته من السناد اشد من براءة غيره اذ كان غيره قد يستعمل تارة مردفاً وتارة مجرّدا وهذا لا يستعمل ١١٨ الا بردف وان كان ادام الله عزه يقول الشعر بقياس العروض فكيف تفرع هذه الاوزان التي هي سليمة قويمه ولم يجز عليه ما جرى على رزين العروسي لما مدح الحسن بن سهل بقصيدته الكافية التي اولها

قربوا جمالهم للرحيل غدوة احبته الاقربول

١٥ وقد شاهدنا بعض من يقول الشعر بالعروض ربما ركب وزن قصيدة المرقش وعنده ان غرائز الناس اليوم لا تنفر من مثل ذلك واحسبه جعل الله به قد جمع بين طبع كالبحر للتحّم . وعلم اكتسبه جم . ودلّني كتابه على انه يحسبني قد اضعفت وده . ونناسيت في طول الزمن عهد . اني اذا لمن الظالمين عرفني بنفسه انه من اهل البصرة وقد صرح معي انه من اهل البصرة الساكنة في خلد . وملك اجل من البصرة باده . وهل البصرة الا حجارة بيض . يطرّوها انس ورّيبض . اليس قد روى قول ذي الرمة

اذا ساقينا افرغا في ارائه • على فلى بالمقفرات جيام

تداعين باسم الشيب في متثلّم • جوانبه من بصرّة وسلام

واهل البصرة سلمهم الله ينسبون الى قلة الحنين اليست قد مرّت به هذه ١١٩
٢٥ للحكاية وهي انه وجد على حجر مكتوب

ما من غريب وان ابدى تجلّده • الا سيذكر عند العيلة الوطننا

وقد كتب تحتة الا اهل المصرة فاذا كانت تلك سجيّتهم مع اهلهم واطنانهم فكيف بالذين عرفوهم من اخوانهم والدليل على ما قلت انه ادام الله عزه لم يثبت اسمى جعلنى محمدا واسمى احمد فان احتجّ بان هذين الاسمين سواء لقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدّاء على الكفار ويقول في موضع اخر برسول ياتى من بعدى اسمه احمد فان ذلك انما كان للنبي • صلى الله عليه وسلم خاصّة لانه قال اسمى فى السماء احمد وفى الارض محمد فان قال قائل ان العرب قد يكون للرجل منهم الاسمان والثلاثة واحتجّ بقول دريد بن الصمة

تنادوا فقالوا اُردى الخيل فارساً • فقلت اعبد الله ذلكم الردى

وقال فيها

فان تُنسنا الأيام والعصر تعلموا • بنى قارب انا غصاف يتعبّد

فان ذلك لا يخلو من احد امرين اما ان يكون للرجل اسمان ولستُ كذلك واما ان يكون الشاعر غير اسمه ضرورة ولو كان غير اسمى فى النظم دون النثر ١٢٠ لكان عذره فى ذلك منبسّطا لان الشعراء للملّة يغيّرون الاسماء • قال لُطَيْئَةُ

وما رُضيت لهم حتى رُفدتهم • من وابلي رهط بسطام باصرام
فيه الرماح وفيه كل سابغة • قضاء محكمة من نسج سلام

اراد سليمان عليه السلام وهذا تغيير على غير قياس لا يسلك به مسلك غيره من قولهم عالية وعُلَيّة وفاطمة وفُطَيْمة فى القصيدة الواحدة يعنون امرأة بعينها ولا مجرى قولهم ابو قابوس وابو قبيس للنعمان بن المنذر وزنار والزبير يعنون الزبير بن العوام لان هذا ترخيم التصغير وهو قياس مطرد قال القُطامي ١٣٠
امست عُلَيّة يرتاح الفؤاد لها • وللرواسم فيها دونها عمل

وقال فيها

ألَمّعة من سنا برق رأى بصرى • ام وجه عالية اختالت به الكليل

وقال المرنّس

افاطم لو ان النساء بجلده • وانّت باخري لاتبعتك هاتماً
وانى لاستحبى فُطَيْمة جائعاً • خميصا واستحبى فطيمة طاعماً

وقال عمرو بن حسان الشيباني

- ١٢١ ألا يا أم عمرو لا تلومي ♦ إذا اجتمع الندامى والمدام
أفنى يكرّين نالهما سوائ ♦ تارة طُلّستى ما إن تنام
وهل أحيا هدلت أبا قبيس ♦ عمود الملك والتعم الرُكّام
بنتى بالغمر أكبد مكفهراً ♦ تغرد فى جوانبه الحمام
وانما يريد بأبى قبيس أبا قابوس وزعمت الرواة انه كان لمصيبة ابنة عبد
المطلب ولدان الزبير والسائب وكان السائب يعقها فقالت فيه
يشتمنى السائب من خلف الجُرّ ♦ لكن أبو الطامر زَبَّار اتر
مبذر لماله بَرُّ غُرّ

١٠. فالزبير ترخيم الزَّبار فى التصغير فردته الى اصله ولا ندفع ان الشعراء قد
سموا الرجل باسم ابيه على سبيل الضرورة اليس قد قال الراجز
صحن من كاظمة للمغن الخرب ♦ يحملن عباس بن عبد المطلب

وقال اوس بن حَجَر

- فهل لكم فيها التّ فاتنى ♦ بصير بما اعيا النيطاسى حذيماً
١٥ يريد ابن حذيم وقال ذو الرمة وذكر يوم الكلاب الثانى
عشية فر الحارثيان بعدما ♦ قفى نحبى فى مُلتقى الخيل هَوْتَر
وانما يريد ابن هَوْتَر بذلك على ذلك قول عمر بن لُجاء

- ١٢٢ ونحن ضربنا بالكلاب ابن هَوْتَر ♦ وجمع بنى الديان حتى تبتدا
وانا اتسامح له انام الله عزه بهذه واعدها زينا . لا شينا . اذ كائت قذاة فى
٢٠ بحر مزبد . بل اثر سجد فى جبهة متعبّد . وله ان يقول انه تشبث بالكثنية
فاستغنى بها عن الاسم فاما انا فحفظت اسمه وكنيته ونسبه ولم انس ايامه ولا
مذاكرته وقد جعلت جواب كتابه نائبا مناب الاجتماع معه فلا ينكر على الاسهاب
فى المحاوره والاكتثار من المغاوضة وما عبت على اهل البصرة قلة التفاتهم الى الاوطان
وانما وصفتهم بقوة القلوب والاكباد لان العرب تصف نفوسها بذلك اليس قد
٢٥ بلغه قول قتادة بن مسلمة للنفى

يُبكى علينا ولا نبكى على احد ♦ لنحن اغلظ اكبادا من الابل

وقد تفقدت موضعا آخر في منظومه ادام الله عزه وليس ذلك على سبيل الانتقاد .
بل على منهاج المذاكرة المادرة عن حسن اعتقاد . قد برأ النظم من الضرورات
الصدريه والعجزية والحشوية ولم يحذف التنوين كما قال القائل

كفاني ما حُشِيتُ ابو فراس * ومثل ابي فراس كفى وزادا
ولا حذف الباء في غير موضع المحذف كما قال الاعشى

123 واخو الغوان متى يشأ يصرمته * ويصرن اعداءه بُعَيْدَ وداد
وكما قال خفاف

كفواح ريش حمامة نجدية * وتمسحت باليتنين عمف الائم
ولا رخم في غير النداء كما قال القائل

اودى ابن جلهم عباد يصرمته * ان ابن جلهم امسى حية الوادي
وقال زهير

خذوا حقكم يا آل عكرمة واذكروا * اواصرفا والرخم بالغيب تذكر
وقال الآخر

ان ابن حارت ان اُشْتَقَ لرويته * او امتدحه فان الناس قد علموا
ولا حذف من الاسم ما يحل به كما قال لبيد
درس المنا بمتالع فابان

يريد المنازل وكما قال علقمة

كان ابرقهم طيى براية * مُتَطَقَّ قُصَبَ الرَبْعَانِ مَغْدُوم
ابيض ابرزه للفيح راقبه * مقلد بسبا الكتان مغدوم

يريد بسبائب الكتان وكما انشد ابن الاعرابي

اناس تتال الماء قبل شفاهم * لهم واربات الغُصْرُشَمُ الارانب
اراد الغُصْرُشَمُ ولا عَوْس من الصحيح حرفا معتلا كما قال الراجز
ومنهل ليست له حوازي * ولغفاي جية نقانق

124 اراد المصداق وكما قال الآخر

لها اشارير من لحم تُنتَرَه * من الشعالي ووخر من اُرانيها
اراد الارانب والاعالب ولا سکن في غير موضع التسكين كما قال الآخر

إذا أعوججن قلت صاحب قويم • في الدوامثال السفين القويم
وكما انشد سيبويه لامرئ القيس

فاليوم اشرب غير مستعقب • إنما من الله ولا واغل

ولا بنى الاسم غير نيته اعنى الاسماء الشائعة فاما اسمى فقد سبق فيه ما
سبق وانما عنيت مثل ما قال بعضهم

كان فاما عَبَقَرٌ بارد • او ريج روض مسه ترشاش رِق

وانما هو على قول بعض الناس عَبَقَرٌ على مثال جَعْفَرٍ واما عَبَقَرٌ على هذه
الهيئة فبناء مستنكر لم يذكره سيبويه في الابنية فمن هجر هذه الضرورات
كلها وغبرها مما لو ذكرته لطلال به الكتاب كالقديم والتاخير والفرق بين
المضاف والمضاف اليه كما قال الفرزدق

وما من بلاءٍ غَيْرَ كل عَشية • وكل صباح زائر غير عَائِد

وكما قال سُدَيْق

فكيف ولم اذا سُحِّيت يوما • تكن للناس يدركك المراء ^{١٢٥}

اراد فكيف ولم تكن يدركك المراء اذا سُحِّيت للناس وكما انشد ابو عبيدة

فاصححت بعد خط بهجتها • كان خطاً رُسُومُها قَلَمًا ^{١٥}

فكيف استجاز ان يقصر كنية صديقه اما السمة فغيرها واما الكنية فقصرها
فانا لله وانا اليه راجعون هذا امر من امر الله ليس هو من ضعف الشاعر ولا
وهن العائل ولكنه من سوء للحظ لمن خوطب والانتغان الردى لمن سُتِيَ وذكر
ولا يقل سيدى الشيخ ادام الله عزه قد قصرت الشعراء قديمها ومولدها واولها
السالف واخرها وتعيبها الطبعي ومتكلفتها فانه لو كان استعمل ضرورة غير
تلك لقبلت حجة ولكنه الغى الضرورات باسرها ورفض العيوب فلم يستعملها
وانما تغوَّثْتُ من ذلك لاني قصير الهمة قصير اليد مقصور النظر اى مكفوف
مقصور فى البيت اى لازم له فكأنى محبوس فيه فما كذانى ذلك مع قصر
الجسم حتى يضاف اليه قصر الاسم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لو كنت ^{١٢٦}
٢٥ اطول من ظل الرمح لصرت اقصر من سالفة الذباب قد كدت امص في الارض
كما تمص الظلال مثل ما قال القائل

قَابْتُ الى ان يَنْبِت الظِّلَّ بعد ما * تقاصر حق كاد في الارض يَمْصَحُ

لو كنت اطول الاسماء وهو المصدر الذي فعله على ستة احرف مثل احر نجام واستخراج فحذف مني لكل صنف من هذا القصر حرف لم يبق مني شئ او كان ارفع منازلتي ان ابقى على حرفين الاول متحرك والثاني ساكن وذلك اقصر الاموات الذي لا يمكن النطق باقل منه وكنت اصير سببا مضطربا فيمدركني ه القبض والكف والقصر وتجتري على الشعراء فاحذف في الموضع الذي يتأتى فيه حق لي متعارف بين الناس كما قال ابو دؤاد

اكل امرئ تحسبين امراً * ونار تحرق بالليل نارا

والفقد المستاصل اروح من اللبوة في هذه المنزلة ولو كنت السباعي الذي في الكامل ثم قصرت هذا القصر لكنت جديراً ان اصير للزحف الذي يكون به ١٠ الضرب السابع من الكامل مثلاً ولو كنت سباعي الزحل ثم منع بي ذلك لكانت البقية مني تسبيغا في الرابع فاما خماسي البسيط فلو كُتِبَ ثم صُنِعَ ١٢٧ بي مثل هذا لذهبت البتة فلم يبق مني ما يكون ذبلاً للثالث وهبني اسما خماسياً فترجمت ترخيماً اولاً ثم ترخيماً ثانياً على القياس لا على السماع ثم ثالثاً في رأى الاخفش والقراء دون غيرهما من اهل العلم ثم يجب ان يُكَفَّ ١٥ عنه بعد ذلك ولا يحذف منه شئ في كل المذاهب اللهم ان بتأول في المذهب الذي حكاه ابو عبيدة عن العرب من ان بعضهم يقول ألا تأ فيقول بعضهم بلى فا يريد ألا تذهب وبلى فاذهب وعلى هذا يحمل قول الراجز

قد وعدتني ام عمرو ان تا * تذهن راسي وتُخَيِّنِي وَآ

وتمسح القنفا حتى تَنْتَا

ولعل سيدى الشيخ ادام الله عزه ظن انى مكنتى بعلتى التى هي حرف خفض من قوله على زندي مال ولو كنت كذلك لوجب ان يقال ابو على بغير الف ولام لان هذه للحروف اذا اخرجت من ابوابها صارت متعروفة تعريف الاعلام مثل زيد وعمرو وهي ضد حروف المعجم لان تلك في بابها بغير الف ولام فاذا اخرجت منه لحقتها علامة التعريف فقليل الباء والتاء والتاء فاذا عدمت ذلك ه

فهي نكرات وعلى وإخواتها ليست كذلك وما عنيت حروف الحفص وحدها بل ١٢٨
جميع حروف المعاني اليس قد روى بيت أبي زُبَيْد
ليث شعري وابن منى ليث * ان لَوْاً وان لَيْتاً عنه

وقال النابغة

٥. الا يا ليتني والمرء ميت * وما تغني من اللدنان ليث

وقال النخعي

علقت لَوْاً تكرره * ان لَوْاً ذاك اعمانا

ولعله ادام الله عزه يتاؤل ان الالف واللام دخلت عليها كما دخلت على العمرو
في قول أبي النجم

١. خلص ام العمرو من اسرها

وكما دخلت على الأؤثر في قول القائل

ولقد جنيتك أكموأ وعساقلاً * ولقد نهيتك عن بنات الأؤثر

وكما قال الآخر

وجدنا اليزيد بن الوليد مباركاً * شديداً باعياه الخلفة كاهله

١٥ وانما الكلام ام عمرو ويزيد بن الوليد وابن اوبر لضرب من الكمأ كما انشد
ابو حاتم عن الاصمعي

ومن جنى الارض ما تاتي الرقأ به * من ابن أؤثر والمَعْرُود والْفَقَعَة

ولكن هذه مواضع ضرورات وزعموا ان الشاعر قال اليزيد بن الوليد مباركاً

فاجترأ على مجيء الالف واللام في يزيد لما جاءتا في الوليد فكان المعروف ١٢٩
٢. ثباتهما فيه وان كان ادام الله عزه تاؤل اني مكنتي بعلأ الذي هو فعل ماض
فهو في التعربة من التعريف بالالف واللام مثل الاول البس قد سمع قول
القلائح

انا القلائح بن القلائح بن جلا * ابو حَتَّائِمَ راود جَمَلا

وقال سَحْمِ بن وَبَيْل الرِّبَاحي

٢٥ انا ابن جلا وقلأع الشنابا * منى اضع العمامة تعرفوني

وليس في قول الفرزدق حجة لدخول الالف واللام على الافعال حيث قال

ما انت بالحكم الترتي حكومته • ولا الاصيل ولا ذى الراى ولبلد
ولا فى قول طارق بن ديسق

ويستخرج اليربوع من نافقائه • ومن بيته ذى الشيخة اليتقمع

لان بعض الناس لا يرى هذه الرواية شيئا ومن زعم انها صحيحة فانما يحملها
على الضرورة اللهم الا ان يزعم ادام الله عزه ان هذا جار مجرى قول النحويين فى •
الدُّل اذا كان على مثال فُعِل لان سيبويه لم يذكر هذا المثال فى الامثلة الثلاثية
وهو اسم مشهور فزعم المحتجون فى ذلك ان قولهم لهذه الدويبة الدُّل كان
130 فى الاصل فعلا كانه دُيِّل من قولهم دأل الماشى دألانا وهذا مكان مدءول فيه ثم سقى
به وهو فُعِل فدخلت عليه الالف واللام لما وضع اسماً للجنس وهذا يشبه قولهم
حُرَّة من خرز النساء المتجلب وكانها سميت بقولهم بتجلب وهو بفعل من •
جلبت كانها تجلب بها زوجها الى ما تريد قالت امراء من العرب

اخذته بالتجلب • فلم يَرِم ولم يغب • ولم يزل عند الطنث

وهذا قليل من كلامهم وانا اجيب سيدى الشيخ الى هذا التاويل ولا اترك
للعتب سُلما الى تفهله • ولا للتقول سبيلاً على مِنته • وكيف وقد غلا فى وصفى •
واعطاني ما لا يستحقه موضعى • اليس قد بلغه فى الحديث المروى عن عمر بن 10
الخطاب رُءه انه خرج ليلة يمضى ويده على كتف ابن عباس رُءه فقال انشدنى
لاشعر شعرائكم قال له ابن عباس ومن هو قال الذى لا يعاظر بين البيتين
ولا يتبع حُوشى الكلام ولا يمدح الرجل الا بما فيه يعنى زهير بن ابى سُلَمى
138 فميدى الشيخ قد اخذ بمخلفتين من هذه الثلاث لم يعاظر بين البيتين ولا
اتبع حُوشى الكلام وقد مدحنى بما ليس فى ولكنى فى ذلك على مذهب الخطباء •
والشعراء وزعم صاحب المنطق فى كتابه الثانى من الكتب الاربعة ان الكذب
ليس بقبيح فى صناعة الشعر والخطابة ولذلك استجازت العرب ان تقول فتغرط
وتسرف فى الشئ فتغرِق قال الشاعر فى وصف السيف

ترى ضرباته ابدا خطايا • الى ان يستبين له قتيل

وقال النمر بن تولب

ابقى للوالت ما ابقين من نمر • اسباب سيف قديم اثره باد
تظل تحفر عنه ان ضربت به • بعد الفراعين والليثيين والهادي
وفي كتابه ادام الله عزه شكوى رَعَشَةٍ وما اعرف سبباً يُؤدّي الى ذلك الا ان يكون
الانراط في درس العلم فقد قال الشاعر
ارعشتني الخمر من ايمانها • ولقد اُرعشت من غير كِبَر
وهو ان شاء الله يعيى أكلاً الاعمار • من غير تمار • لا يفتر له في الادب نيّة •
ولا تَنقُصُ منه نيّة • بل يكون في ذلك مثل ابي ليلى نابغة بنى جعدة فانه
الذي يقول

فمن يك سائلاً عنى فانى • من الغتيان في زمن الحُنان
مضت مائة لعام وَلِدْتُ فيه • وعشر بعد ذلك واثنان ١٣٢
وقد ابقت صرور الدهر متى • كما ابقت من السيف اليماني
وسمعت ذم الغربة في كتابه او عَرَّضَ بذمها وَلَمْ فعل ذلك ادام الله عزه الا يرضى
الرجل ان يستنّ بسنة موسى صلى الله عليه لما قيل فيه ولما توجه تلقاء مدين
قال عسى ربى ان يهديني سواء السبيل انسى دخوله الى المساجد في اوقات
١٥ الصلوات • وإفضاء الى المدائن من بعد الغلوات • اما يذكر وقد مرّ به في
كتاب المجاز لابي عميدة قول الراجز

يا حبيبا القمر والليل الساج • وطرق مثل مُلأ النّساج
فطرب لهذا البيت حتى شوّق الحاضرين الى ركوب السفر • والتعريس على
العقر • والغربة • بها تُحلّ الأُر • وطالما اضحى الغريب • وهو من ادراك الغرض
٢٠ قريب • وكيف به اذا اضاف الى بلوغه محابه مشاهدته اهل الادب في الامصار
المختلفة • ومناظرته المتحقّقين بالعلم في المسائل الموثّقة • وكيف به اذا سامر
الفرقد • وبات بليلة ابن انقد • الا يشتاقي الى تحامل اللهيذ • وحاوٍ يهتف
بهيذ • وراة قلائص كقلائص النجم • لا تسأم عيونها من الحُجُم • اخفانها ١٣٣
بالدم راعفه • ونسائسها بالذميل مساعفه • كانما تنظر الى الوحوش من
٢٥ ثماد • وتحصل رجالها على جماد • فهي كما قال غيلان بن عُقبة

يُصْفَن بعد الطليق التجريد • شَرَّائِيًّا لِلسائقِ الْغُرْبِدِ
إذا حُدُونَاهَا بِهِيْدٍ هَيْدٍ • صَفْعَنَ لِلأَرْزَارِ بِالْحُدُودِ
وَفُتِيَّةٌ مِثْلُ النِّشَاوِ غَيْدٍ • قَدْ اسْتَحَلُّوا قِسْمَةَ السُّجُودِ
والمسح بالأيدي على المعيد

فَعَهْدِي بِهِ تَعِجْبُهُ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ وَهُوَ يَنْشُدُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ
قَدْ قَزَيْتُ اخْتِ بَنِي لَبِيدٍ • وَعَجِبْتُ مِنِّي وَمَنْ مَسْعُودٍ
رَأْتُ غَلَامِي سَقَرُ بَعِيدٍ • يَدْرَعَانِ اللَّيْلُ ذَا الْمُدُودِ
مِثْلُ أَدْرَاعِ الْيَلْمَقِ لِلْبَدِيدِ

وإذا كان الأمر كذلك كان رجلي على حرف ضامر . لا تعهد سوى للذئب من سامر .
تست في السراب كالنون . وتنظر بعيني مجنون . ما درت قط على قبيل .
ولا أبس العبدان بها للحلب في السحر ولا الاصيل . بل هي كما قال الأعشى
من سراء الهيجان صلبها الغد • مض ورعى للمنى وطول الجبال
134 كانها والزبد عام . قحل شرد من النعام . تنتج ذفراها بقطران . ولا تضرب
للناخه بجران . كانها من غير المين . علج قريح عاما او عامين . رقع في
روض بعد روض . وهبط الفرار في إثر النوض . فهو حادي سبع او ثمان .
150 أخذرقى النسب فاما البلد فيمان . وهو ادم الله عزه في كورها يثرنم بعول
الشماع

كَانَ قُتُودِي فَوْقَ جَابِ مَطَرْدٍ • مِنْ لُحْقَبِ لَاحْتِهِ لِلْخِذَابِ الْقَوَارِزُ
طَوَى ظِلْمَاهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ بَعْدَمَا • جَرَى فِي عَنَانِ الشَّعْرِبِينَ الْأَمَاعِزُ
وظلمت بأبليتي كان غيونها • الى الشمس هل تدنوركي نواكز .
70 مُسَبَّحَةٌ قَبِ الْبَطُونِ كَانَهَا • رَمَاحُ نَحَاها وَجْهَةُ الرِّيحِ رَائِزُ
قَدْ حَلَبَهَا الْهَجِيرُ مِنْ ذِفْرَاهَا . فَمَا اخْلَافَهَا فَلَا يَدْرِكُ صَرَاهَا . هِيَهَاتَ
هِيَهَاتَ لَمَّا تَوَعَّدُونَ . فَقَاتَلَ اللَّهَ مَعْقِلُ بْنُ ضَرَّارٍ حَيْثُ يَقُولُ

كَانَ ذِرَاعِيهَا ذِرَاعًا مُؤَلَّفَةً • بُعِيدَ الْجَبَابِ حَاوَلَتْ أَنْ تَعْنَرَا
كَانَ بِذِفْرَاهَا مَنَادِيلُ فَارَقَتْ • أَكْفَ رِجَالٍ يَعْمُرُونَ الصَّنَوْبَرَا
80 وَمَرَّتْ عَلَى مَاءِ الْعَذِيبِ وَعَيْنُهَا • كَوَقَّبَ الصَّافَا جِلْسَتَهَا قَدْ تَعَرَّرَا

تكرج مرة في عذب وقارة في ماج • وتبيت على غير لماج • وتجمع القطاء الكثرة
بمغراتها • وتجرى من الدأب على عاداتها • وكانها للعيس امام • وعليها ١٣٥
من النصب والأين زمام •

فهن معترفات وللصبي ووض • والريح ساكنة والظل معتدل
• يتبعن سامية العينين تحسبها • مجنونة أو ترى ما لا ترى الأبل
إذا صار الظل جَوْرًا أو تَعْلًا • فانت المطى النواجي وجيفًا ومَعْلًا •

جاءت تسامى في الرعيل الأول • والظل عن احفائها لم يَفْضِل
فهي لا تُتعب سائقًا • ولا تخاف من الكلال عائقًا •

إذا المطى اتعبت سُوانِها • وركبت اخفائها اعناقها
١ • ولقد كانت هي وصواحبها كالأطام • وبحرها بالعنق طام • فلم تنزل تجف بالنهار
والليل • حتى هي كقلوص ابني سَهْل •

كان لها برجل الغوم بَرًّا • وما إن طُبُّها إلا الدُغوب
تسال بعينها العيس • أكلِك غِذاء الرعيس • بل كن على السفر مؤبدات •
فتناهن لِحْدَ معبدات •

١٥ قَيَّدَها الجُهد ولم تقيّد • فهي سوام كالقنا المستند

كانت تقيّد ان تمر بمنزل • فالان صار لها الكلال قيودا

وهو ادم الله عزه في ذلك اذا التفت راي وحشة نوار • او ذبَّالًا يالئ حيوار • ١٣٦
او ارد له ودبعة بالأدحى • يَعدُّ الحنظل مُعونة على اللقى • وينظر الى اللرباء
مانلا على العود • وهو ظاهر على ظهر قعود • بسمع اغاني الجنادب • وتعجب
٢ • لابي جنادب • والظبا مثل الاحراج • كلهن لظلال السمرراج • فكانها دويّة
غيلان لما قال

كأن ادمانها والشمس راكدة • ودَعَّ بارجائها فدّ ومنظوم

يفضى بها الارض لجون القرأ غريدًا • كأنه زجل الاوتار مخطوم

من الطناير يزهى صوته تجل • في لحنه عن لغات العرب تعجيم

٢٥ مُعَرَّوْيا رَمَض الرضراض يركضه • والشمس حَيَّرى لها في الجوتدويم

كان رجليه رجلا مُقَطَّعٍ عجل • اذا تجاوب من بُزْدِه تَرْنيم

حتى ترد ماءً اسداما . تحفره القمُوع ويميل انهداما . متى ذاقه المائح نفلُ .
والشعاع قد غرب او طفلُ . او نُطفة آجنه . صممتها الديم شاجنه . يجتمع لديها
الاسراب . وانها لبئس الشراب . انها لكما قال اخو بنى ثُمير

وما تصبح القلصات منه ♦ كغمر بُراق قد فرط الاجونا
اثرْتُ دفينته واطرت عنه ♦ او الف قد تبوَّان للفرنا
بسفرة راكب وموصلات ♦ جمعت الرث منها والمئينا

١٣٧ او يكون رحله ايام الله عزه على وجناء خادج . تبندر كالمِيعل الهادج . لا
ترهب هجوم الكلال . ولا تعاب في الظهائر بلال .

كتوم الرغاء اذا هجرت . وكانت بقية ذود كُثم

كانها مارية موشية . ابرزتها للريعى العشي . ومعها طلى مُتقر . في روض .
كان رياه المسك الاذفر . فاتيح له العائل من السراحين . فانقب غفلة تعرض
لها اى حين . فلما شغلها اينق مرعى . فجتلب فيقة به تشكر فرعا . ذكرت
الولد ذكر والده . وان واحدا في احدى المتاله . فكثرت تلمس شقيق النفس .
فوجدته قد صار اثرا مثل امس . لم تلف الا راسا واكارع . واهابا بقى من
السيد الشارع . فايها عنى القطامي بقوله

كان قتود رحلى حين صمت ♦ حوالب غرزا ومقى جباعا
على وحشية خلجت خلوجاً ♦ وكان لها على طفل ففاعا
فكثرت عند فبئتها البه ♦ فالقت عند مريضه السباعا
لعين به فلم يتركن إلا ♦ إهاباً قد تمزق او كراعاً

١٣٨ او يكون على طُرف اعوجى . ما هو لعشاره بالنجى . كان جسمه من عسجد .
وحوافره من الزبرجد . تحسب غُرته كوكب ليل . وجراره اتى السيل . لا يُقفر
من ركب الى هاب وهب . بل يجتدم بشد مُلهب . بسامى المُلجم بعنق
جنعى . ويبارى الشمال بحسب غير دعى . فكلما عرض ربرب او أجل . فله من
ذلك الفرس جيل . فهو زاد للركب غريض . فونهم عليه فى البيداء فريض .
وهو لعلج العانة عدو . يبروعه به الغدو . كانه اجلد هوى من نَجى . او

ينظر بعيني سودنيق . يترك النعامة يتيمة الزال . ويتكبر عن نفال
الاجزال . وتلمح فارس عيون الاعداء . كالنجم بالافق بدا لاهتداء . لا تُشرع
له أسنة الرماح . ولا يدرك بحوى الطرف اللماح . فان عداه ذلك فجهاز
على مذارع شجاج . بمثله بُلغ قضاء الحاج . قُوبل بين العير والغرس . وأُغِير
• خَلقه اغارة المرس . بنظيره تطوى الأرض النطية . وترام الطية . شاهده على ذلك
قول ابن الرقيات

خلعوا رُسُنَ الجياد وساروا • قارنوها بشاهجات البغال

١٣٩

وقول ابن مقبل

يسرو جَمِيراً بوالِ البغال به • أنى تَدَبَّتَ وَفناً ذلك اليبِنا

١٠ وقول الاسدي

فقد جاوزن من عُمدان ارضا • لأبوال البغال بها وتبع

ومثل هذا كثير وقد يجوز ان يقتنع من له صيت في السماء . بان يركب
قصير الاطماء . وكَمَ حَئِير . وُصِلَ البه بالعيَر . وكَمَ رَاكِبَ حمار . افضل من
رَاكِبَ جِوَادَ غير (ذئ) ائتمار . قال الله جل اسمه وانظر الى حمارك ولتجعلك
١٥ آية للناس ولا بأس ان يصلب الله الرجل حدة الاغنيا . فيلبس يتفضل الله
حلل الانبياء . فيستعين على السفر بمطية طلحيه . ليست بالملولة ولا
الملحيه . اذا حل في المنزل اغنته عن الملاء . بغنائها عن ماء وكلاء . وهى
في التلف . قربة الخلف . حمدا تلك مطبة قال الله عز وجل وما تلك بيمينك
يا موسى . قال هى عمائ اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب
٢٠ اخرى . وانما حمدت الغربة وذكرتك بعد ذلك متقة السفر لان المكارم قُرنت
بالجهد . ولخطبان جعل سُلماً الى الشهد . وقد قال الاول

لا تحسب المجد تمرا انت آكله • لن تدرك المجد حتى تلعق الصيرا

قد اطلعت اطلال الله بقاء سيدى الشيخ ومن اطلال . خالف الابطال . وهذا ١٤٥
وان اختصر . واقتصر . انما اجبت بنثير دون منظوم لانى منذ سنوات . اعرضت
٢٥ عن تلك الهنوت . واما صديقنا ابو حمزة رحمه الله فقد نقله الله جل اسمه
من دار الشقاء . الى دار النعيم والبقاء . وقد رَوَّضَ جدته عاما بعد عام .

وصار جسده للأرض الملتهمة مثل الطعام . وأنا وللماعة نبعت الى سيدي
الشيخ مع راكب الطريق . ونسيم الريح للريق . والعقيق المومض . والخيال
المتعرض . سلاما تارج رجال الرفقة اذا استودعته . وتبتسج
قلوب النفران الاذان منهم سمعته .
وحسبى الله وحده

٢٨

وكتب الى رجل جوابا عن رقعة كتبها اليه في حال
عدل من عدول القاضى ترك الشهادة واستعفى منها

بسم الله الرحمن الرحيم فيما ذكره سيدي الشيخ ادام الله عزه تذكرد لمن
كان له قلب او الفى السمع وهو شهيد ولكن ليس لقلب خدش اذنان . وقد
افصح . من نصح . وكيف بغلام اعيانى ابوه • شَيْئَةً اعرفها من أخزم • ١٠
١٤١ قد كان ابو هذا الرجل رحمه الله ترك الشهادة فى اخر عمره . والسعيد من
وُعظ بغيره . وقد حَبَّرَت ما عند هذا الرجل فكان كالظبي ترك يَلِّله والتغير
أَوْفَى لدمه شَبَّ عمرو عن الطوق

ان الغصون اذا قَوِّمتها اعتدلت • ولن تلين اذا قَوِّمتها الخشب
وقد حمل ثقل الشهادة اربعين سنة فلو كانت قميصاً لتمزق . او عضوا من ١٥
اعفاه الجسد لأخْلَقَ . وانما الامر بقوابله . ولن يعدم المسلمون ازكياه بَرَرَةً وهم
بحمد الله كثير فى هذه البلدة والشهادة فرض على الكفاية فاما الاماغر
وتعريضهم لهذه المشقة فاهل القتل اولى به وَوَلَّيَ حَارَهَا . من تولى قَارَهَا .

ورأى الشيخ خير من مشهد الغلام وليست صناعة مكسب تُخشى قوتها . ولا عروساً يُخطب لخصاف موتها . من كان ثقة برا فهو العدل المقبول . واذا كان ادام الله عزه مؤثراً لاصدقائه الكون في هذه المنزلة فلم لا يباشرها بنفسه ويُلقى عليها الفائز من قِداحه فقد ذكر صاحب كتاب الورقة جماعة من الشعراء .

هـ كانت القضاة تقبل شهاداتهم منهم السيد اليميري على انه كان في ذلك ١٤٢ الزمان ينسب الى مذهب الكيسانية وكانت القلوب منه نافرة ولن تخلو الامصار من قوم هذه سجيّتهم وقد كان ممن ادركنّا زمانه ابو عبد الله النعمري البصري مقبول الشهادة عند القاضي بالبصرة وكان من شعرائها واذا كان ادام الله عزه على هذه الحال من النصيحة لعامة المسلمين فما قوله لاهل صناعته ١٠ . كاتى به أسفاً لمقتل حُجْر ابي امرئ القيس الى اليوم نعصباً للكندى وكم بودّ انه يغرم للمساكين ولا يكون للثرث اليسكري جاءً بالبيت الذي فيه ماء السماء في الفصيدة المرفوعة وبكم ديناراً كان يفتدى اقواء النابغة وانكار اهل المدينة عليه ذلك وكم مائة كان يبذل في اشتراء قدمين حسنتين لابي عبادة فيقال انه كانت قدماء قدمي طاوس وكم حجة كان يججّ الى الكعبة ١٥ يسال الله سبحانه ان يزيد الفرزدق بن غالب عقداً في قامته فانه كان قصيراً وما الذي كان يبذل في ان يبقى على اعشى قيس شفاً من بصره يهتدى به وكافى به مغموماً لقوّر ابن احمر والشماخ والراعي النيميري واذا كان دابه مع الغين بخالفونه في الدين والعُصْر فما باله مع اهل دهره وانما هو لهم أمّ ١٤٣ افرشت فانامت وكافى بالرجل منهم واقفا بين يدي السلطان اعز الله نصره ٢٠ . وهو ادام الله عزه يرجف قلبه خوفاً عليه من الزلزل ولطأاً ومن اولى منه بالبرّ والله يبلغه اطول اعمار الشعراء في صحّة كصحة الوحشي الأبد . وبصر كبصر الغراب . وسمع كسمع الفرس وبعيذه في ذلك مما يلحق ذوى السن فانهم ربما صاروا يكسيرون الابيات ولا يشعرون وقد شاهدت منهم رجلاً تلك سبيده وهو يعرف للحكاية عن الجحترى وانه كسرفي قوله

٢٥ ولما ذا تتبّع النفس شيئاً • جعل الله الفردوس منه جزاءً

واذا كانت نيته للخراب من اهل العصر على هذه الصفة فاحسن بها

لشعراء بلده الذين هم اخوانه وبنوا عمه فهم ان شاء الله تع بالعكس مما
قال الاسدي

لعمرك انى لو اخاصم حيّة • الى فقّعين ما انصغتنى فقّعس
والحمد لله الذى جعلكم غدا ما قاله المتلمس

- احارث انا لو قساط دعاؤنا • تَزَايَلْنَ حتى لا يمتّ دم دعا •
وقد عجبت من سداة ادام الله عزه فيما اشار به وحسن تسوّره على المعانى
٢٤٤ ولكن اعط القوس بارئها • الان مار الرمية الى التزعة وانما قلت ذلك لان
بعض الشعراء لا يكون له تعرّف فى منشور الكلام وقد روى ان المجترى كان
لا يقدر على كتب رقعة فيجعل المنظوم عونا من المنشور •
والله المشكور • سبحانه على ما خوله من نظم
ونثر وكلاهما للدرّ نصيب • يكاد
يسمع لمائه قسيب

ومن كلامه في جملة رقعة

قال المصنف

أطوّف ما أطوّف ثم آوى • الى بيت قعيدته لكّاع

وبيت ولي سيدنا الشيخ اطال الله بقاءه صغر من مناع ولكّاع • وانما قعمت
• ذلك اعتذاراً من التقصير وانا اسبح في تفضله اين حللت واهل الشام يجرون
من اهل العراق مجرى النّجى من العراب وشاء المصر من الظباء الراتعات والشمار
تفغل الشمار كفضل الناس على الناس وفي كتاب الله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون وقال النّجى صلى الله عليه وسلم لو دُعيت الى مراماة لاجبت والمرامة
زائدة تكون بين يلفى الشاء وقال قاتل العرب اشبه امرأ بعض بتره ولو اهديت
• اليه الافى بشرته • والربيع الزاهر برته • لكان عندي انى قد قصرت وفي هذا ١٤٥
البلد فستق ردى يسمى غيظ الجيران ومعنى هذا الكلام انه اذا كسر ظن جيران
السوء انه ملآن لمحمدوا عليه وهم لا يعلمون انه فارغ وقد
وجهت شيئا منه ليعبث به اتباعه ولو لا علمى
بشرف اخلاقه وكرم نفسه لم اجسر على
ذلك وما اولاه بان يجربنى على
العادة نى التفعل ان
شاء الله

٣٠.

وكتب يعزى بعض اصدقائه وهو خاله ابو القسم بن
سبيكة باخيه ابي بكر وكان قوفى بدمشق رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم سيدى ادام الله عزه حسام يمان . لا يخلق بتقادم
الزمان . ونجم عال . نُزّه عن سوء الافعال . وراح كلما زادت قدماً . ازادات
حسننا وتنسما . وهل تفرى للشمس اديم . او نَقَصها ان نورها قديم . وهل
سلبت لليقب رهوة مكانه . او مَهَوَة ركانه . ولو كانت كتبت الى حفرته حسبما
اعتقده لاوردت كل ساعة اليها كتابا . وخبراً عنى منتابا . ووصفت شوقا اجدّه .
لا تزال الذكرى تُثجده . ورب سؤال حفى . يُخبر عن اشتياق حفى . والله يحفظ
١٤٦ علينا رضاء . ويثبت على ما سرّ او حزن مما قضاه . والقدر غالب ابى . فالعياذ
بالله ان نقول كما قال المجاربى .

اهتز عرش الله ذى اللال • لموت خالى يوم مات خالى
ولكن إنا لله وإنا اليه راجعون كل من عليها فان وانما ابن آدم شبح منقول .
فرحم الله ابا خراش حيث يقول .

الم تعلمى ان قد تفرق قبلنا • خليلا صفاء مالك وعقيل
والرجل دائب فى الامل يراخيه . قد أُعير كل شى حتى اخيه . قال الاول
كل شى حتى اخيك متاع • ونَقَر تفرق واجتماع
ايها المزين الفاقد . ان مَيّت غيرك كانه راقد . لا يردّ للجزع فتيل . ولا يحبى
الاسف من غدا بسيف المنية قتيل .

ما ذا يَغير ابنتى رُبّع عويلهما • لا يرقدان ولا يُوسى لمن رقدا

ان غدر ريب الایام بشیخنا الفاضل ابي بكر . فكم للمنايا من فتك ومكر .

انما نعمة قوم سَعَّة • وحیوة المرء نوب مستعار

وكلفنا فی الدار الفانبة طلیق اسیر . لا یفتأ من السیر وان لوهم انه لا یسیر .

ان محلاً وان مرتحلاً • وان فی السفر اذ مضوا مَهَلًا ١٤٧

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلاً •

ولو كانت الدنيا عِزًّا لَطَلَقْتُ . ولكنها اَمّ املقت . بحبها ولدها على العقوق .

ونصدم عن ادراك الحقوق . ما لنا ولك اَمّ دُفَر . ما یقنعهك هلاك الوقر . اعیبتنی

بأشْر . فكيف بدُرْدُر . سَوْتِنِی غانیه . فكيف بك عجزاً فانیه . وهیهات

ما اصابك الهمم . ولا البرم . وانما ذلك لابنائك الذین شربوا من إناثك . اما

شمسك فطالعة غاربه . واما اجبالك فبالجران غاربه . واما نبتك فبعود فی كل

عام . رزقا للبشر وللانعام . لا یسلم عليك الملك ولا المملوك ما فعل عُرُو الصعاليك .

واين جبلة المملک . ولو كان للزن . مما یُوزَن . ثم وزن اسفی بشیر . لرجح

به رجحان المُقَرَّم على المُخْمِر . فطففت انظر الى من ضم القَتیان . من كل

الِفَتیان . فاجدهم انسخوا رِمًا . كما صار العَقْد اشأ وحُمًا . ثوبی آدم صلی الله

عليه وسلم بعد ما رأى الجنة وسكنها . وسالته الملائكة عن اسرار الاسماء فاعلنها . ١٤٨

وخرج الى الدنيا فشقى . ولقى من عنائها ما لقی . وفقد هابیل فهیل . وحسب

انه من الوجد خیل . فكان موته صلی الله عليه نذیراً لكل مولود . الا وَتَجَّ الى

الخلود . وقُبض نوح صلی الله عليه . زجر عبدة نُسْر . واحكم سغينة بالذُسر .

فنجبا فيمن الغرق . وحمل آدم بعد خصف الورق . فی الواح سُمِرِن . خوفاً

على اوصاله اللواتی قُیِرِن . خشية ان یحو ائرمهن الماء . حین تَجَسَّت به

السما . ولم یخلد عليه السلام وقد اتاه النبا من فوق . ودعا فیما روى للقمريه

فحليت بالطوق . وبعده منذر عاد سُتَحَرَّت له بامر الله الريح . فاصاب قومه عذاب

غیره السریع . لحق به غیر هَثر . ما لحق آكل عِثر . فعدل بینهما داعی الهلكة

الا ان هذا طَرِی زَكِيًا . وذلك قُبض عامیا شَكِيًا . نسی ما غتته الجردتان .

وَمُنَى بعارض غیر الهتان . وتَبَيَّ من بعد ذلك خُلقت له الناقة مع السُقب .

وجرى فی النَّسَل جَرى الفرس ذی العَقَب . فنزل به امر دار . جعله فی القَدَر

١٤٩ كاصحاب ثُدار . الا ان المنقلب متباين . ذاك الفائز وهذا الخائن . وصاحب النار
الموقدة التى برز منها سليماً . وما وجد حرّاً اليماً . الا ان للتف جمع بينه
وبين نمرود . فنعوذ بالله الواحد من عشار الثوب والعود . واخر الظلة شريف
كريم . فى الرّيم اضطجع فما يريم . والذى رأى النور لحسبه نارا . اسرى فكشف
عن بنى اسرائيل شنارا . وكره الموت ومقته . فلم يعد اجلا وقتة . من لا يخطئ
ولا يضل . يكبر عن الدنيا ويحل . وقارى زبور مكرم . فى عصر شبابه والهم
شاكل به اصوات الطير . ايثارا للرشد والخير . وسليمان الذى قرنت له النبوة
بالملك . ما انقذه ذلك من الهلك . ومن ادعى له ردّ الشمس . وجب فشوى فى
رمس . وابن مريم عبده قوم . وانتظر لقدمه يوم . الا انه فارق أمه . وما آل
من بعض الامم ان تدّمه . ومحمد صلى الله عليه وسلم جاهد فى طاعة ربه .
وانتصر لاشياع الله وحزبه . ثم سكن فى يثرب حفيراً . وكان اكرم القوم
نغيراً . فهذا حال الانبياء السعداء . فما ظنك بالاشقياء البُعداء . وكذلك
الملوك . تاتيهم للمقدار ألوك . اما من تملك من العرب . فما اعتم على باغمال
١٥٠ فى الهرب . صباً ين يشجب . أسبل دونه اللجب . وهو اول من سبى فيما
قيل . فسمى بذلك وزيد التنقيب . هُمز ولم يكن بالهمز حقيقاً . مثل قولهم
حلّت سويقاً . واجتاز بالحرم وهو غاز . فما وجّد به من مُناز . فرأى قطينه فى
شدة غيش . من قيل النصر بن كنانة ابنى قريش . فسألهم ما بال مقامكم فى
ارض شديفة المرش . لكم بها احسن عرش . فقالوا ان لهذا الحرم خالفاً يرزق
اهله . ولا يضع احد يلقى حمله . فسبحان الله العظيم رازق حرّم وجلّ . وصاحي
الهجرة واخى الظلّ . فلقى بصقر الملك ما قالوا . وعلم انهم لن يُنالوا .
١٥١ فاحتجب ثلاثاً ينظر فى احوال الملوك . فقال الثالثة عن طول سكوت . لا ارى
شياً فى الفلك اعظم نورا من ام شمّلة فاجمع لها سجوداً . وامر بذلك اتباعاً
وجنوداً . وانما فعل ما فعل تقرباً الى الله العظيم الذى لا يعرف له يدّ . ولا
ينهى بعناده يدّ . فلما ازمع ان يرد حياض المنون رفع الى كهلان ميّثاً
إحرازاً . والى حمير حساماً جُرازاً . فقال من حضر من اهل المملكة قفى لحميره
١٥٢ بملك وإماره . ولكهلان سياسة الوزارة . فغبر حمير ملكاً . حتى قدر له الصمد

- مهلكا . والله الدائم بلا تغيير . وخالق البشر بلطف وتيسير . وما غير الاله ١٥
الله العزيز ولم يذكر اصحاب اليبتر ملكاً من ولد جَمَيْر حتى مضت خمسة
عشر ابا . افنت في الملك ازمانا وجقبا . ما غزت بلاد غيرها . واكتفت باليمن
ومثورها . فمات المائت وعاش العائش . وقام للمارث من بعدُ الرائش . فغزا
٥ من جاور من الاعداء . وارتنى من المكارم احسن رداً . وصلى الرائش لانه سبى
الآل . واقاة المال . فراش به سكاك اليمن . وذلك في شبيبة الزمن . ثم دعاه
الله ناع . فاذا مملكته كالسراب للفقاع . وفي عصر الرائش ملك لقمن صاحب
النسور . بعد ما شرب من الحياة آخر السور . وانما اصطفى الله لنفسه البقاء .
وحكم ألا يقا . ثم قام بعد الرائش ولده ابرهه . فمضت عليه البرهه . فما
١٠ رفع لقومه من شئار . وتبى في حيوته ذا المنار . وانما دعى بذلك لانه كان اذا
غزا العدو نصب على طريقه منارا . حتى اذا رام محاربا . امين من الحيرة جيئته .
حتى اذا فنى عيئته . خرج من الملك سليبا . وسكن من الارض قليبا . فنسيه
الاحياء . وافترق عنه الاحباء . بعد ما سُرّوا بحبائه . وملكوا الحُرْد من سبائه ١٥
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فتعالى الله قادرا . ما ترك واقبا ولا غادرا . الا
جرعه كوس المنية . وان عمر في بلوغ الامنية . ثم قام بعد ابرهه ولده ابريقس
غزا المغرب فابتر . ونقل من الشام البربر . فاسكنهم . بحيث هم . فكانوا بقية
من قتل يوشع بن نون . بالرملة وبلادها يسكنون . وبنى افريقية وبه
سُميت . ونفذت سهامه اذ رُميت . ثم نزلت به شعوب . فرماحه لا تلتئم له
كعروب . لقي من الدهر حدنا . فمكن باذن الله جدنا . ان الله من ورائهم
٢٠ محيط . ثم قام بعده اخوه العبد بن ابرهه سبى النسناس . فلما قديم دعر بهم
الناس . لان خلقهم مغير . بذلك نطقت اليبير . فلذلك دعى ذا الازغار . ثم
ارتحل عن ملك مستعار . بعد ما اصابه الفالج . وخَلَجَه من الفدر خاليج . فاصبح
حديثا مسموعا . وكم حشر من الاجناد جموعا . فاذا الملك وجنده همود . قد
لقى ما لاقيه همود . فلا اله الا الله يغنى الامم وهو باق . ولا تقدر عبيده على
٢٥ الابق . ثم قام بعد ذى الازغار هدد بن شرحبيل بن عمرو بن الرائش فما لبث
الا قليلا حتى مُد . فقصر ملكه وما مُد . وهو والد بلقيس فيما ذُكر ثم واليها ١٥٣

رجع ملكه . لما احتضر وحن هُلكه . فغبرت مدة سليمان حتى اذا نُعى ولا
امان يُغطاه المادق ولا الكاذب . ولا ترد شيئاً المعاذب . لبثت بلبقيس بعده
يسيراً . ثم أُجِدت الى الآخرة مسيراً . فسمّحان الله الفديركل الناس بائد . فابن
العائد . ثم ملك ياسر بن عمرو بن يعفر ولم يك لاحد فيه من مزعم . دعوة
ياسر النعم . لانه رد الملك بعد ما انتقل . فانعم بذلك واتقل . وكان قد خرج
عن ايديهم . وقُيد من يؤذيهم . وصار الى سليمان عليه السلام وغزا المغرب
ياسر . واجتمعت اليه المناسر . فنهد بجيش كالرمل . حتى بلغ وادي الرمل .
فبعث جيشاً فهلك . ما سلك احد حيث سلك . وامر بمن من نحاس . فكتب
عليه ذو نحاس . من حمير بالخط المستد . لا منعب ورائي لاحد . ونصب ذلك
الصنم آية . ليكون للظاعن غايه . ثم اصاب الزمن ياسراً . فصادف سنانة ١٠
كاسراً . وكذلك فعل ربنا بالأمم غير مضموم ثم ملك بعده شَجر بَرَعَش بن
الريقس عاش ما عاش . وشكا الارتعاش . ونهض في جيش يَلْب . فوطى العراق
١٥٤ وطاة المُنجب . واعتزم في غزو الصين فقال اغد . فاجتاز بمدينة السُغد .
فافتتحها ونسبت اليه . والله العالم بما لديه . وهى سمرقند واصلها بالشين .
فنقلت في ما دُكر الى الصين . ولم يُغني عنه ذلك قبالا . اذ لقي من الموت ١٥
وبالا . فملك بعده ابنه الاقرن . وكل ما في الدنيا دن . فلما نزل به امر الله
ترك ما بناه ورفعه . لو نفع غيره الملك نفعه . ثم قام ولد الاقرن ثَبَع . وكل
الاقبال له ثَبَع . دَوخ الافاق وغزاها . واذلّ الجبابرة وخزاها . وهو له دليل . قام
بصغاره الدليل . لبث عشرين سنة غير غاز . ثم بلغه عن التُّرك فبا وهو
على السور مُجَاز . فظعن اليهم على طريق الأنبار . فاروق بهم عن غير ٢٠
اعتبار . ثم رجع الى بلاده . والصين بعد ذلك من اعتماده . فغزاه غزوة ثم
رجع . وترك بالثَبَت بعض من جمع . فيقال انهم يعرفون بذلك الى اليوم .
يخلف بها قوم بعد قوم . ثم حضرته هند الاحامس . ولا بدّ لإنسي من رامس .
ثم قام ولده اسعد . فلان له الادنى والابعد . ذلك ابو كَرِب . كم رأس من فقير
قريب . واتباع آسان ابيه . وسلك طرقه الى محاريبه . وهو ثَبَع الاوسط . ثقل ٢٥
١٥٥ على حمير وقسط . فكرهت زمانه لما طال . وجَنَف عليهم واستطال . فقالت

لولده حسان . ورجت منه الاحسان . هل لك في ان نقتل اباك . ونجعلك ملكا يكره شباك . فلم يُجِبْهم الى قتل ابيه . واتقى ان يسفك دماً لأقربيه . فالتبوا على اسعد فقتلوه . إما جاهروه بالمنية وإما ختلوه . ثم طلبوا جبراً قائماً . فرجعوا الى حسان لانماً . فعقدوا له التاج . فلما شمل امره الفجاج . لم يترك احدا ممن شرك في قتل ابيه . الا قصد وقوده بشر تحجيبه . وكانت حمير اخذت عليه موثقا . الا ينزل في طلب الثار رَقَقاً . وحسان هذا فيما قيل وَطَى جَدِيسَ الوطء الثقيل حتى تركها حديثا . واصلها الثابت جثينا . وذلك ان طسماً اخوتها . اشدت عليهم تحوُّتها . وكان لهم ملك محروس . فهتدى اليه من قِبَل عَشِيرَتِها العروس . فنهضت جديس الى طسم . فحسنت ادواءهم . كل للسم . وقتلت جبارهم . فاستعدت طسم حسان فابارهم . وكانت اليمامة يومئذ تدعى جَوْراً . فلقيت من سخط الملك نَوّاً . وكانت فيها امرأة اسمها اليمامة وهي الزرقاء . لبصرها على ما بُعد إلقاء . فطلعت يوماً في مُشْتَرَف ١٥٦ ومن قضاء ربنا كل المُسْتَطَرَف . فقالت لقد جاءكم جَمِيتَر . او سار اليكم الشجر . فقالوا ما تربن فقالت ارى رجلاً يريد لكتف أكلاً . او يخسف بالشجر ١٥ نعلا . وكان حسان امر جيسه ان يقطع كل رجل منهم شجرة . فحملها بين يديه جُتَّة محتجرة . حاول بذلك التلبيس . حتى يبلغ كيدته من جديس . فكذبوا اليمامة بما اخبرت . فصبتهم الكتائب فهبرت . وسُمِّيت جَوَّ اليمامة باسم المرأة وكرهت حسان الاقيال . وبدا لها منه زوال . فاختلفت الى اخيه عمرو . فسألته من قتله انقطع امر . فاجابهم الى ان يقتل اخاه . فأبأت لنفسه شراً ١٥ وسخاً . وكان في حمير رجل يعرف بذى رُعَيْن . قد جَرَّب كل اثر وعين . فزجر عمراً عن قتل اخيه . والله العالم بما يخفيه . فابى عمرو غبر مضاً . واه مصرف القضا . فقتل عمرو حسان . وحب العاجلة يغرّ الانسان . ففقد عمرو نومه . ليلته الكاملة ويومه . وكانت حمير تزعم في ذلك الزمن ان من قتل اخاه . منع نومه وان تزخاه . فشكا عمرو ما لقي من السهاد . فانباه بعض الشهداء . انه ١٥٦ لا يقدر على النوم . حتى يلتهم غصراء القوم . الذين بعثل حسان امروه . اورده الماتم فما اصدروه . فامر الملك مناديا ان يعلن ان الملك يريد ان يعهد

- غدا عهداً . فاجتمعوا الى الوصيد حشداً حشداً . فامرهم فأدخلوا ثبات .
فلتهم بالموارم كلّس الثبات . فلما دخل ذو رُعين ذكر الملك بعهد . فامر
بأكرامه ورّده . واضطرب على عمرو امره . وهمّ بالحمود لهبه وجمره . وضعف
عن الغزو فهان . وسقى بذلك مؤيّنات . لأن الثوب في لغتهم القعود . وللبر
نحوس وسعود . وحّم القدر . فاذا هو كغيره مبتدر . ثم ولى بعده عبد كلال .
والله المتفرد بالجلال . وكان فيما ذكر مؤمنا . آمن بعيسى عليه السلام
متيقنا . ثم شجّب . فكاته ما رُجّب . ثم ملك تُبع بن خسان وهو نبع
الاصغراخر من دعي تُبعا . فنهض الى الشام متتبعا . فدانت له املاك الشام .
وافتنوا لامره بعد الاحتشام . ونهض اليه من يثرب شال . فحكى عن قربطة
٥٨ وبني النضير عملا غير زاك . فاعتمد يثرب . فقتل من يهود المفتقر والمترّب .
فقام اليه رجل منهم قد اسن . واشبه من التقادم الشن . فاخبره انه لا يقدر
على ابادنة طيّبة لانها مهاجر نبي من ولد اسمعيل . ومن ابتغى لها شراً عيل .
فسمع ما قال الرجل غير لاح . وانصرف الى صلاح . فكسا اليثينة ملاء معقداً .
ونحرسنة الف عدداً . وانطلق الى اليمن فدعا اهلها الى ان يتبعوا دين
يهود . وشهد ربك الغيب والشهود . ثم نزلت به ام اللّهيم . فسكن بعدها
١٥ في ريم . ثم قام بعده مرّثد . ولا بدوم للدنيا رثد . ثم ملك بعده وليقه .
فجاءته للحوادث طليعة . ثم ملك ابرهة بن الصباح . واتى جيئ ليس بمباح .
ثم قام حسان الذي ولّده عمرو . وانتشر بعده الامر . وغلب على حمير .
شتات تمر . ووثب على الملك المهمل ذو الشناتر . فلبس اثواب الخاتير . فلما
خان وغدر . وركب من الجهل السدر . قتله الملك ذو نواس . فما وجد ليكلّمه
٢٠ من أواس . وولى بعده قاتله . ومن سلم كان القدر خاتله . وانما يخلد اله
قديم . نزل امره بالجنبدل وكأنه السديم . وكان ذو نواس مارداً . على دين
٥٩ اصحاب السبت حاربا . فحفر الاخدود . واضرع الخدود . وامر بتحريق اناس .
فانوا بالانجيل وجعلوه كالنبراس . فعمد ذو ثعلبان للحبشة حتى ابان ما
كان من امر الحميري . لملك من حام قيصري . فجهز اليهم خميسا . او قد لهم
٢٥ من القتل خميسا . وانهزم ذو النواس حتى جاء البحر بفرسه . فدخل فيه

- خوفا من ملتيمسه . فكان اخر العهد به . والله العالم بمستقره ومنهجه .
 وملك بعده ذو جلدن . وكما اتخذ من قصر وندن . فلما ارضقته الحبشة بالسيف .
 صنع كما صنع ذو نواس جد اسيف . فهذه ملوك حمير نزل بها اللين . فما رأت
 منهم عين . ثم استولت الحبشة على صنعاء . فرعوا اليمن اذ لا رعا . وقام منهم
 ارباط باديا . وقتله ابرهة حنقا صاديا . وعمد الى البيت بالفيل . فكان الله
 بهلاكه انجح كفيل . ثم ولي بعده يكسوم . وكل للحوادث يسوم . حتى اذا
 قُتِي وجهه مسروق . اذا هو بموت مطروق . رماه باسهم الفارسي . فاذا هو
 للهلكي سبي . واستولى على اليمن سيف . ولم يسلم جبل ولا خيف .
 فاستخدم من الحبشة قوماً . وخلا من اللحم يوماً . فرموه بحرابهم فقتلوه .
 ١٠ . حقدوا عليه ما صنع فبتلوه . وهل يخلد احد من البشر . او ينجو الخير من ١٦٥
 الشر . ان الله حكم بالفناء . بعد اطالة النصب والعناء . واما ارض الشام فاؤل
 من كان للعرب سليح . وكل من القدر خائف مليح . فكان اول ملوكها
 النعمان بن عمرو . فما ثبت له من امر . ثم ملك بعده ابنه مالك . وهو
 في مسلك ابيه سالك . ثم ملك عمرو بن مالك . والى زوال كل الممالك . الا
 ١٥ ملك الخالق فانه لا يزول ولما خرج عمرو بن عامر . من مارب حفار السيل
 الغامر . وجه ثلاثة من بنيهِ رَوَّادا . امل ان يراهم عَوَّادا . فمضت الثلاثة ومعهم
 جماعة . ولكل في الخير طماعة . فهلك ابوهم عمرو . قبل ان يرد عليه منهم
 امر . وخلفه ابنه ثعلبة . ولامر الله الغلبة . وكانت الاسد قد نزلت بلاد عك .
 تلتمس بها اماطة الشك . وكان بعك ملك يُعرف بِسَمْلَقَة . فعمد له جذع بن
 ٢٠ سنان الاسدي بشر فقلعه . وقتلت الاسد عكّا . واخذت مالاً غير مَزَكَي . وخرجت
 عك هاربة . تجوب الارض الواسعة ضاربة . ففكر ثعلبة بن عمرو . ما لقيت
 عك من سوء القهر . فحلف انه لا يقيم . فارآجل والملك عقيم . حتى نزل ١٦١
 تهامة بمن معه . فقاتل جرهم بمن جمعه . فغلبها على البيت . ولا بد لحى
 من مصرع ميت . فليست خُزاعة بارض الحرم . وهي اهل ملك وكرم . حتى جاء
 ٢٥ قصي بن كلاب . فجمع قريشا بين انسهل واللاب . وغلب خُزاعة على الملك .
 وما انقذه ما فعل من الهلك . وقدمت غسان وهي اخوة خُزاعة ارض الشام

- فغلبت : فيها من سبقها . ولما شاء الله تعالى أوقفها . وملكها المذكورون
 أولهم الحارث الأكبر . حتى بمن مضى فصار يعتبر . بعد ما اصطهد وأرتقى . وحرّق
 العرب فدعى مُحِترِقًا . وكان يُكنى أبا شُمر . وكم قتل من شجاع يُمر . وابنه
 الحارث . وند منه وارت . حتى بملك الحيرة عفوية اليمه . والحارث هو أبو حليمه .
 ضرب بها المثل غارب ليس بغير . فقال ما يوم حليمه يسر . يعنى اليوم الذى
 قُتل فيه ابنا الحارث من بعد جِداد . ورمى المُنذِر بن ماء السماء بالناد . وكان
 سار غازيا ارض الشام . فى مائة الف تعصف بكل خُشام . فجهز اليه الحارث
 مائة غلام . حيلةً على المنذر من غير ملام . وامرهم ان ينجروهم . انهم قدموا
 ١6 عليه كى ينصروه . فكانوا وقد هلكه . انتزعوه تاج المملكة . وفى تلك الوقعة
 قصد الحارث زياد . فسأله فى اسرى اسد وعليهم الصفاد . فاطلقهم للمنايعة .
 إكراماً . فبلغ من بقاء الاحدثة مراما . وسأله علقمة فى شاس . وقال بيتا
 غبر فى الناس . وكم قيل فى الحارث من بيت شعر مروى . وشعر بُنى على
 روى . وهو ابن مارية التى ذكر فى المثل قُرطاهما . ما خطاه التلف ولا خطاهما .
 وابنه الحارث الاصغر ملك فخلع اياه . ثم اذنت الايام إياه . فهؤلاء ثلاثة املاك
 بعضهم من ولد بعض . تساوت اسماءهم ولم تمض . فاما الشخص فاتها
 ١٥ غائبه . والانفس الى ربها آتبه . ومنهم النعمان بن الحارث امل النايعة له
 رجوعاً . ووُجد بموته مفجوعاً . وهو أبو حُجر الذى آب بالعين الجلمية مُصلّوه .
 وغادروه بالجولان وقد مَلّوه . فدعا الذبياني لقبره بان يُسقى وابلا هتاناً .
 فينبت زهرا وخَوَزاناً . وذلك لعمرى جُهد مقلّ . ولا مؤئل من السقطة لكل
 مستقلّ . ومن ولده النعمان سمّيه وعمره . جَرَت فى الكوروس لهما الحمر .
 فكلاهما سكن رسماً . فما شعر مصبح ابن امسى . ومن غسان عمرو بن
 ١6 الحارث الذى اتر النايعة بالنعمة له ولابيه . وكان لمدحه يجتبيه . ومنهم
 الأبيهم ابو جَيْله . امن فى الملك الآتله . ثم احتسى الموت ونَجَرعه . وعلاء القدر
 وتفرّعه . وابنه جبلة اسلم متحتفاً . ثم حتى بالروم انفا . ونبؤه معروف . ومن
 الذى عدته الصروف . فهذه ملوك غسان . تبعوا من السوّتى الأسان . فكلهم
 ٢٥ حديث محكى . والله العالم من الزكى . ملوك الحيرة أولهم مالك بن فهد

- الزبدى . طالما غَوَّرَ به الندى . ثم اصابه للقدر سهم . فما لحقه من الناس
 وهم . ثم ولده جذيمه . والمنية له وذيمه . كان يقسم بالانبار زمانا . ويُلِمُّ
 بالحيرة من الدهر اوانا . وكان لا ينادم احداً الا الفرقتين . تكبراً عن مجالسة
 اناس فى الأبرقتين . وكانت اخته تُدعى ام عمرو . وكان اقرب الخشم اليه عدى
 ٥ ابن نصر . فتبيل فيما روى . وذلك انه من الراح روى . فيقال انه زوج اخته
 عدباً . فباتت فى تلك الليلة هديا . فلما اصبح جذيمة خُبِرَ . فنلّم بعد ما
 حُبِر . وساء على عدتي خُلِقَ . فامر ان تُضرب عُنفه . وولدت اخته عمرو بن
 عدتي . فكرم عند الخال الاسدى . فلما صار غلاما يَقَعه . ورجا به الامل
 المنفعد . ركب خاله فى ميد . وسار عمرو سيراً غير رويد . فضلّ فى بلاد الله ١٦٤
 ١٠ الواسعة . وغبر مع الوحش الرانعة . فرّده الى اهله . من بعد ما ضرب فى
 جهله . ندمانا جذيمة عقيل ومالك . فانبا به والشعر فى الوجه حالك . فقال
 جذيمة فعلتما خيراً فاحتكما . فاخترنا منادمة الملك ما سلما . فنادماه
 اربعين سنة . ما رداً عليه احادبته الخسة . ثم خدعته الزّاة . وقد سُهرت
 عنه الأنبا . وملك بعده عمرو . وفرط من قصبر امره . فيقال ان عمرا هو الذى
 ١٥ بنى الخيرة وخطّها . ودامت المملكة له ثم اشطّها . عنه قدر أمانه . فنديم
 على نُسك فاته . وملك بعده امرؤ القيس ابنه . ولا يعجل أFINاً افته . ويقال
 بل ملك بعد عمرو انه الحارث محترى . وكل ملك الا ملك الصمد متفرق .
 وملك بعد امرئ القيس ابنه النعمان الاكبر . بنى الخورق وفى الدهر غير . ونظر
 دوماً وقد فكر . الى الخورق وملك آشكر . فقال أكل ما ارى الى فناء . قالوا
 ٢٠ نعم من بعد غناه . فخلع نفسه من المملكة . وطلب وجه ربه قبل الهلكه .
 وقد ذكر ذلك عدى بن زيد . وكل درُف من الزمن فى قيد . وولى بعده
 اخوه المنذر . وكلنا من الله حيزر . وامه ماء السماء . لم تنج بطهارة الاسماء . ١٦٥
 فسار المنذر الى الشام فعنل غسان . وملك ابنه المنذر وفى إسانه الزمن إحسان .
 وسار المنذر طالبا نار ابيه فلقى من الحارث . نبأ فى الزمن جدّ كارت . وقُتِل
 ٢٥ وهو للشار باغ . وذلك فى عيين أباغ . وملك اخوه عمرو بن هند . فما اعتصم
 بجبل ولا قُتد . وتلد بامر الله اس كلثوم . آثم او لبس هو بمانوم . ثم ملك

النعمن بن المنذر . وكان في حزمه غير مُعْزِّر . وكان الذي عُتِيَ به عند كسرى حتى ولاه . وترك اخوته وما ابتلاه . الشاعر عدى ابن زيد . فيجعله بعدُ في قيد . وهلك في السجن عِدَّتِي . ولا احد في الدنيا مُقْدِي . فوشى بالنعمن ولد عدى بن زيد . حتى اصابه من كسرى كيد . وطرح ابو قابوس . في بيت الفَيْل . ليلقى البوس . وفنى ملك آل المنذر . وليس القدر من ذلك بمعتذر .^٥ وجعل كسرى على الخيرة اياس بن قبيصة . وجاء الاسلام فرفع النقيصة . وهلك في عين التمر اياس . ورثاه زيد الخيل اذ جمعهما نحاس . كلاهما في طيء .^{١٥٦} نسبه . ولا يُخلد حسيباً حبسه . ملوك فارس وامرها قديم . لقد فُرى منها الاديم . دارا قتله الاسكندر . فاذا دم الملك هتَر . ثم قامت بعده ملوك الطوائف . والبشر من مولود وسالف . فلما انقضى زمانهم خلف على المملكة ازدشير . وهو برد المملكة الى الفرس بشير . ثم هلك وقام سابور . وبطعمك اياه النخل المابور . ثم قام بعده هرمز . فلمزته في الراي اللُمز . ثم خلفه بهرام سمى المريح . فما وُجد له من صريح . وكذلك بهرام الثاني . نظرت اليه نوب الترواي . وقام بهرام الثالث . والزمن اذا سر مالت . ثم قام ملك يوسى . ويقال ان سمته نوسى . ثم خلف هرمز ثاني . واى ملك ليس بفاني .^{١٥} فهلك وترك سابور حملاً . ولقى بعده الملك خبلاً . وولد سابور ذو الاكتاف . وانباراه غير خاف . وقام بعده ازدشير . فأشار به الى المنية مُشير . ثم قام سابور بعدل في الرعيه . لو كانت نفسه غير رعيه . ثم قام بهرام بن^{١٥٦} سابور فكان من ذهب خلفا . ولكنه لقي تلقا . ثم قام يزدجرد وكان فيما ذكرت الفرس جافيا عليها متكبراً . ولا بُغفل قدر الله متجبراً . فرمحه فيما قيل ترس . فانتفض ذلك الترس . ثم قام بعده ابنه بهرام جور . وهل في الارض ملك لا يجور . ان الله جعل الظلم غريزة في الانس . وسلطهم على كل جنس . انوشروان . كان قصره من بعد الفصر الاران . قباد . جبدته من الدهر جَبَّاذ . كسرى ابرواز . غير وما له من مواز . ثم هلك . فكانته ما ملك .^{٢٥} بوران ابنته لما بلغ النسي صلى الله عليه وسلم خبرها قال لن يفلح قوم اسندوا امرهم الى امرأة وكمن من ملك عجمي وعربي . فُؤد قَدَّ العاجز او الأبي . فهذه

- السبيل اخذت الملوك . فما تقول السوق او المعلنوك . والكرام . ما عدل
 عنهم الاخترام . اما حاتم . فاصطفت عليه المآثم . واما كعب بن مامة .
 فرأى من اعلام الماء سمامة . وهلك في الارض اليهماء . وأثر اخا النمر بالماء .
 وفرسان العرب وشجعانها . ما أخطأهم رماء النوب ولا يطعانها . ما فعل
 ٥ عُتَيْبَةُ بن المَارْتِ اخو يربوع . وكان في الحرب جد متبوع . اتيس له ذواب
 ابن ربيعة بخو . فالخى به يوم سّر . بسطام بن قيس غزا ليدفع جليفه .
 فقتله عاصم بن خليفه . عمرو بن معدى كرب قُتِلَ بنهاوند . ردى شهيدا ١68
 فكانه لم يَرِد . عنتره بن عبس . لقي من اسد الرهيص ساعة إبس . السُلَيْك
 ابن السُلَكَة قتله بنو حنيفه . ولا عيد من القدر ولا أيقفه . عامر بن الطُقَيْل .
 ١٠ هلك بالغدة وهلك بالحمى زيد الخيل . الا ان عامراً . ثُبُس كافرأ . وزيدنا
 وفد على النبى . صلى الله عليه وسلم وبايعة بيعة مفر ابى . خالد بن
 جعفر قتله ابن ظالم فى جوار النعمن . فاعجب لتعاقب الزمان . وكم ذهب
 من شجاع فارس . كان لفرزه أقى ممارس . ومن اذكر من المفقودين فما اذكره
 باستقصاء . انما اصفه على انتصاء . وقد علم سيدى ادم الله عزو ان رجب
 ١٥ الدهر لا يغفل عن ناحم . كئيب ابا المزاحم . راعت به الملوك اعداءها . وأثرت
 بنصره اوداءها . يظأ البسطة بعمد شداد . ويفرق بين اهل الشنف والوداد .
 جاء للحرب فاراده الثقفى . ولو بقى لعصف به زمان سفى . وقد ردى بكف
 المهلب . شبيه له قديم لطلب . ولو عمير حتى سوى الله عمر الانجم ناجيا من
 كل غيلة وختل . لكان كما قال زُرْبَة رهن هزم او قتل . ولا يفلت من مخالب
 ٢٠ الايام اسد ورد . ليس من طعامه السحم ولا المرء . ولكنه يفترس كل شارق . 69
 صيدا لا يغتاله فعل السارق . ولكنه يأبس . وبحتيس . كان مغلتيه جذوتا
 حريق . بل نارا فريق . اذا احسته العانة ولت نافره . واذا آتسته الرفقة دعر
 السافره . يقوت باخوف موضع . يشبلين عند حصاء مَرُوع . فكم لديه من
 فريس . صاحب خلق دريس . فجع بكسبه ايتامه . وصره عما كان آتنامه .
 ٢٥ عاف ميد الوحش فتركها . واستطعم لحوم الانس فاستدركها . فانا ابطا عنه
 ركب غاد . طرق حانيا وهو عاد . فالواحد له اكيل . ونصيع الرجلين عنده

بكيل . كان في رُتَانِ عمره يهلك به الظلم الامم . ولا يعتصم منه الاعصم .
 وكم هجر الى ثلثة آمنه . فاخذ خيارها لعرس ناجنه . وكم فتك بخاتر عند
 عشي . وآب الى عياله بِشَبوب وحشي . او علج آقر . ورعى البروض الاذفر .
 والظبي عنده حقيير . انما يقتنص ذوالهُ الفقير . فاجتاز به وهو ريبال . رجل
 ١٧٥ في ايديه القسي والنبال . فوثب الى مارد فاعتنقه . وفري جسده ومزقه . فرمته
 تلك المحابة بمعايل وقطاع . وهو يظن انه ليس بمستطاع . فجعلوه بسهامهم
 كابن انقد . فمات وعندهم انه قد رقد . حتى اذا بان امره اخذوه بسيوفهم
 من اللثقي . وفارق عيشه ذا الانق . وطالما اقتسرو قويل قشور . وساور ومن
 صفاته المسور . او نهذ له امير في خيل . فوجد جاثماً على العجل . فطعن
 برواح مُشرعة . ورعى من التقي بِمُشرعة . او نجا من ذلك . واولئك . فللفظ ١٠
 نفسه من الهرم . ورضى باللقاء من الرزق بعد الصيد الاكرم . ولا يُشوى حدثان
 الدهر حسن الدباجة من النمرور . عود نفسه طول دُمرور . فالرعيان من طروقه
 قُراع . والابرار الى اثار كلومه سراع . اتيح له في بعض التطواف . وان
 للضائنة او غير مُتواف . فاثبت بقلبه الله . وكفى هجومه الثلث . واخذ اهابه
 بعد عثر . فغشي به مركب جبان مُرمز . وما ابو جعدة من الدهر بنجاح . وان ١٥
 ١٧٥ بلغ امله من الزجاج . ما زال يختلس من الفيزر قردراً . وينقض من الغموس
 مريدراً . وتطرده حوامي السيد فيفوتها . ويظفر باكولة الحافظ بففوتها . ويحافظ
 على اولاد ام عمرو . بعد ان تشرب من المنية مُسكرأ ليس بخمر . فبصيف
 عيالها الى عياله . ويغذو اطفالها بما جمع من احتباله . يشقى تاره لانه ضائع .
 ويَقْبَطُ بذى بطنه وهو جائع . يحسب انه ولغ دماً . ولعله ما عدم عدماً . ٢٠
 وربما ضاعت له الغنم فنعيم . واصاب غفلة من رب ثلثاء فطعيم . وسَغِيه اكنر
 من شيبه . وظموه مقرون بطبعه . الا انه رضى تلك العيشة على شغائها . ومن
 لنفسه البائسة باتقائها . قرأى غلاماً غير سفيه . قد انفرد بفنيمة فطمع
 فيه . ورب كلام . في سهام الغلام . فلما اغار اوس . والخزور بيده القوس .
 قَتَوُ اليه احدي حُطَيَّاته . فجعلها في مُحْتَلَفِ أمنياته . فيتم اولاد اويس ٢٥
 وفقدوا منه اباً صاحب فطنة وكيس . واما الصيذن . فان المنية له ديدن . مات

- حنف الألف . او صاده من وراء معلق الشئف . ابو عيال جعله قرامم .
فدفعوا به السَّغْب لَمَّا عَراهم . او صَحَّه كَلْبٌ عار . فاحضر خلفه اشدَّ الإحْصار .
فاخذهُ اخذ أَرَبب . ما سليم بشيء ولا تقرب . او جاء سبيل متدافع . وتعاله
في وجاره شافع . فحمله السيل وعثرته . فاصبح غريقاً فَقَدَ جِرسه . كانه ما صبح
سروراً بنبيله . ولا اصاب من اسد فضول الأكله . وكُم أُشِيرَ في مَرَب . ثم نفل
اهابه الى فرو . وكذلك تعاقب الايام . تُبْدِلُ الرِّبَّانَ بحيام . فما وَالَ سَمِسم
بالسَّكْرَاء . ولا حُشاشة صُمِعَ القُفَّ القُشْرَاء . والحُرْزُ . فرق بينه وبين اليكْرشة
حمام يختزه . فما نفع ام الحُرْزُ دُعَاؤها إِذ تقول اللهم اجعلني حُدْمَةً لُدْمه .
اسبق الطالع في الاكده . مُنِجَت بغاري جباله . فلِإِذا بها في البالَه . او مُتَرَف
ذَكَرَ لاه . قلبه بالقنص مُوَلِّغ ساو . فآسد عليها بالقردد . كل قريم للصيد معلد .
او ارسل عليها مقورا . تترك قراها مققورا . او انقصت عليها اللقوة . فلحققت
البائسة شقوة . وهل يعتصم من قضاء الله عُلج وحشئ . مَرَّت به غداة وعشئ .
وهو ارن ليس بجمل . يخلط شحيجه بالسجيل . له جَدَانْد ثمان او خمس . ما
وطوها بالجدد هنس . رَعْن بفلا وسميَّ . واطردن صِلَالاً وسميَّ . وطارن عنهن
الععانق . ونفت منهن اللعانق . حتى اذا يبس عميم روض . تتبع بهاء اثر
كل نوض . فلما طلعت الهنعة او الذراع . وهن الى المورد سراع . او قد ناجز من
الغُلل جَمراً . وذكرن مورداً غمرا . فوردن وقد طلع ذنب السرحان . وكَلَّاهَا
دالقدر حان . في بده صفراء ترنموت . كانها تقول للريمي مُت وَيَبْك فيموت .
تخبرها طمّل عسى . او آخر من كهلان سنيى . تردد اليها وهى حظوة ذابته .
والظوه له فيها ثابتة . بنقل اليها فى القيط الماء . ليقرر عليها الاطماء . حتى
اذا كمل عودها وتم . وصلح للطريدة عمد وحم . غدا عليها فاقنصها . ما
اعجلها بالخرق ولا اغتمبها . وجعلها فوق عريش فى اللباء . ومَطَّعها فى ذلك
مباه اللباء . ثم وضع عليها المرأة . حتى اذا اعجبت المرأة . حضر بها بعض
مواسم العرب وغرضه ان يعرف قيمتها . لا ان يبيعها من ياكل وقيمتها . فأعطى
بها اديم وبرود . وهو بها فى الناس يرود . فابى ان يصفى . وكرو ان يُخفق .
فزيد لما خوطب على ذلك . فظن بيعها من المهالك . وانصرف بها الى شريعه .

- ١74 فجلس للوحوش السريعة . فلما كان في اخر الليل وردت الاثن جمة العَيْن
وامامها كدّر عذام . قُرب منه الخُتف الهذام . فرماه مُطعم وشيق الارباد . فوصف
بغارس او كابد . فعند ذلك صرعه . فبعدت لللائل عن اليف صادف مصرعه .
ونفض اليه ذو مصدق . نقله الى العيال الترقق . فلحمه رشيق وصفيق . واهاب
الى القارظ حميل وزفيق . ونظيره في لقاء المنية ذبال اخنس . يراع ان رآه
الانس . غبر زماناً طويلاً . لا يجد فيه الصائد حويلاً . فلما رعى مصاب
الاشراط . وحيت القريان بزهر غاط . وزعل في يوم راح . سليم الادم من الجراح .
فالجاته الشمال الى سدره قاصيه . ليست للسدر بمناميه . وبات ليلة يشكو
المرء . والشجب قد نفقت عليه البرد . صبحه القانص بالكُلب . مدركات
للوحش طُلب . شديبات العراك والمرس . كان عيونها نوار العفّرس . في ١٠
اعناقها العذب . والطرائد بها تُعذب . فلما عاينها انصرف مولبا . يظن في
الفقرة شهاباً مؤتيا . فلما امعن في الطرد . كثر في خوف وصرّد . فطعن بمطّردين .
١75 نبتاً في راسه منفردين . فتفترق عنه ولد الظفر . واجراؤها على الطردة معقر .
فلما ايقن بالسلامة عارضة اسوار فارسي . هو بسهامه سحيّر او تسي . فعاد
معه ذب الرياد . الى المُقتاد من بعد الزيادة . وليس للحين بغافل . عن الطالع ١٥
ولا عن الأقل . والله الامر من قبل ومن بعد وبومئذ يفرج المؤمنون . وكذلك
عرسه الخنساء . لا يدوم لها في الدهر نساء . وربما ساط على فربرها طار . من
اليراح الماردة خبيث غاو . فصادفها في ارض فلاه . وهى في بعض الغفلات .
ثم اقبلت كي ترضعه . فما وجدت الادمه واكرعه . فلمبث وتلى ثلاثاً او اربعاً .
ثم راجعت ريثاً وشبعاً . فانساها ذكر فربرها . ورصيت باستمرار مربرها . لو غفل ٢٠
عنها الزمن لما ذمته . ولكنه رماها بالغير وما رمته . ولم ينج من سطورات
الاقدار . يلبي لا يستتر بجدار . يرود في ملبع خلا . ولا بببت بمن شيع
والاء . وانما يدقن بلاناً ذات سم وراك قد امن فيها اخذ الاشراك . يجه من
الله الفائل . وقد نثت عنه الغوائل . فهو يتفكّه في كبات وبربر . قد اتخذ
١76 كناساً بسربر . فالمرء قد غيرناه . مثل ما لميت الشفاه . فهو آدم وحواء . في ٢٥
جنة لو دام لهما التواء . وليسا لابوى البشر مثلين . وان وافقا اسميهما في

الصفتين . فبينما هما في عيش صفر . كثر عليهما القدر انيق العفو . فُبَيِّتَت
اليهما الحية . وبها لآدم صلى الله عليه قُضِيَت القِيَّة . فالفت الغرير مغتراً .
في طل ايكته لم يَتَّق شراً . فاصابته المَغْوِيَةُ بناب سميم . واذانته حماماً افرده
من كل حميم . فكأته لم يَرزَع بارضا ولا جديما . ولا تنسم مَباً رميمًا .
فعدادت صاحبه لفقده شاحبه . ثم طال الامد فَعَدَّت لغيره صاحبه . ولا بد
لنفسها من تَلَف . يلحق للخلف بالسلف . وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور .
وما رقدت عيون الحوادث عن اُرْتَدَّ صُغْل . غَنِي عن اللذائ والنعل . لا يشرب
في شريعة ولا قرو . يجتزئ بالشري والمرو . كأته انا رزَع في التَّوَم . عبد من
للحبة لا من الروم . ليس بمسور ولا منطف . ولا يزال في قرطف . يخاطب
١٠ إلى الغة بالنفحة والعرار . ويوضع بيضه على غرار . ويلحقهن ريشه فلا ياذن .
ويحقيهن زاجلا حتى يروئن . اصم لا يسمع قليلا . ما يحمل راسه من الكسوة
خفيفا ولا ثقيلا . مَيَّ لَمَاح . كأن راسه جُمَاح . لا بد له من حتف يوفيه .^{١٧٧}
يفر من خشيته ولا يسبقه . اما بسنان فارس . او نازلة من القهارس . من
ذلك انه كان يتبع مرعى . في نعائم بوادٍ صرعا . فانس عارضا مهماما . لا
١٥ تكون مثله جهاما . فبادر بوهي اطفالا . ما لبس من الريش جُفَلا .
فاصابته منكبه صاعقه . فاذا المنية به ناعقه . وما حيز سهم اللدنان عن
اعصم ابي اغفار . كان من الانس شديد النفار . يرود في قان وعُتم . ولا يخاف
على ولده من البتم . وبرد خَمِراً ليس بطرق . جادت للمداهن به ام البرق .
فهو ازق شديد الصفاء . ليس على الواردة به من خفاء . يروق عين الرقان
٢٠ بتروق . فما بال الظلمان صاحب التعرق . لما طال مكنته في نيق . يكون
دونه وكر السوذنيق . اطرد مايك اسوارا . ما زال يصرع بسهامه يواراً . فالجأه
فقرو فزع . الى سامية عليها القزع . فلما اتصل فيها طواه . وعلم ان ربه قد
اغواه . رمى القادر فاصاب كبده . ونهض ليزيل وِده . فاخذ المدينة فبقعه .
واوند ناره موضعه . فأكَل من بضيعه قليلا . وانصرف وتركه مليلاً . وكذلك^{١٧٨}
٢٥ المُغْفَره . لا تكمل عندها الغيرة . سلكت مصلك مُسَن حَلَّ عن الزليل .
فاستويا في الامر للليل . والمُغْفَر معهما ليس بناج . سوف يهلك بعذر شاج .

وما زلت اقدم النوب . عن قمر مُصَقَّب . ليس بلهيد ولا مُتَقَبَّب . وقع
 فى اذواد كرائم . صرمن الزمن ما بين صرائم . يبكرن لاراك وقَرَم . وراميهن
 من البشر كمن لم يَرَم . تذاذ الاعداء عنهن باسته . ويُمسك دونهن بالاعته .
 قنيتى ذلك المقرم فصار ثُلُبَا . وما حمل من كُورٍ جُلُبَا . وشرب من الاجل ما
 انساه مُرَارَا . بعد ما غنيتى ولا يحذر مُرَارَا . او لقيه دون ذلك اجل متاح .
 ما قنيتى بمنله الزمن يرتاح . نزل بربه ضيف طارق . فى عام كذب فيه
 البارق . ومعه ركب مدلجون . اموا ذلك الرجل وهم يرجون . ان يعترفوا لديه
 عُرفَا . يصرفون به من تلك السنة صرفَا . فاراد ان يبنى مجدا لصغار . بُصِفَا
 الى بُعد مُغار . فراجع نفسه الثيفاس . ثم نهض الى القرم فكاس . ضربه
 ١٧٩ المطروق بصارم . فاخترته احدى الخوارم . فجعل سديفه رهنا للقدَر . وخبأت
 منه لويته ذات الخدر . وصير تحفه فى جفان . ثملاً لكرامة الضيفان . وسواه
 على من مادف مصرعه فى اقب طريق لقيه . قد تواته فما وُتِيَه . وما توسمت
 اجفان المنية عن جواد يعبوب . ينسرح مع الريح الهبوب . يعايل الناطر
 بحسن جديد . ويجعل الذهب بالحديد . ففضاض الاحاب . تنتهب الطلق
 اى انتهاب . له حجل من فقه . وحافر من الزرجد ما نَزَدَ عن كسر اليَقَد .
 ما خُلِقَ نطيحاً ولا مُعَرَبَا . ومتى سهل هاج طربا . كان نُؤثر بقبون وصبوح .
 ويُتفقد عند هذه النُبوب . تقصر عليه فى المشتى اُيايق غِزار . وتعرفه بالسبق
 يزار . مُتَّح بِغاز ماله . والدمر لا تُدفع مهالكه . فطعن فى النحر بخير .
 قَرِي وَرد دامى الشِرْص . فكأته ما سبق . ولا اغتبق . وما تغلط اقدار الله
 السابقة بالتجاوز عن شقواء طلب . لعوامل المهمة الى الورجلوب . تؤهل
 بها رضى او تدم . وكان خطمها قدوم . فغدت بوما فى فِره . تنفض عن
 ١٨٥ جناحها ضرب السيرة . قرأت على الشحط غزالا . فارادت ان تضرب به على
 المُتَعَد مُرَالا . فحانت تأمل درك خير . فدحض عنها الظفر بالخير . ومرت
 على رَبد ناب . فاعنت جناحها باختاب . فسقطت وهى برمق . فى الارض
 الذرقه او الغمق . فاقبل عليها ثعاله وطالما اُثِفَت نفسه . واتكلته ولده ٢٠

وعُرسه . فجعل اشلاءها للعليلة قوتا . وكان اجلها موقوتا . وترك بشاهق
فرخاها . ولحاما القدر ما لحاها .

فُرتُخاي ينغاعان في الفجر كلما • احسا دوق الريح او صوت ناعب

- ولم يُغَلَّ غُرب الاقدار . عن غراب خَجَل في الدار . يُجَسِب في اباضي نساء .
٥ قد اُكتسى الشبيبة والله كساء . اذا سمع بنخل مُرْطَب . سافر اليه غير
مُخْطَب . وينزل اذا امن بالقيعة . وكان عينه من الصفاء ماء الوتبعه . فهو
حذر مع الامن ارب . مسرور بالمكسب ترب . وربما سقط على غود عيذ . قد
أُفِي في الهجير الزميد . فاخلس عينه بالمنقار . ثم اعتمد ما بين الفقار .
اذا حان تفرق الحى فانه ناعب . فتجذ الرحلة وهو لاعب . فكم دعا عليه
١٠ داع . ان يغتدى من دم في يداع . حتى اذا اسن ودعَى غدافا . سقى بامر ١٨١
الصمد مُدافا . لما كثر ولده واليه . فذّر له غلام بيده فيهر . فرماه وهو آمن .
والقدر من ورائه كامن . فسقى الاغور بحقيقه . وكان يدعى بذلك على طريق
الهز لا الحليقة . وضرع فعانى امرا . كانه سقى خمرا . فابتدره الوليد العابث .
ولديه للعقر نابت . فجعل في رجله خيط ابقى . كانه جعل غدوة في الرق .
١٥ واقبل جذلاً يلعب . يقول لاسيره لا تنعب . فلم يزل ذلك دينه . حتى نُشر
من الليل سدينه . فآب ذلك الطفل اهله فشقوا وفاقه الى سرير . وخشى غيرة
الغرير . ثم غدا عليه في تباشير الصبح . وانما بكر لينزل به غير النجم .
فوجدته قائم النعب . قد خرج من المرج الى الرجب . وما تُهمل اقدار الله
حمامه . كانت تفرج من الايكة سمامه . فعودها اخضر تفسير . والزمن لها لا
٢٠ يضير . المرتع منها دان . والمشرب قريب الملتصم لا يشق طلبه على الهدان .
فهى فى غب الرجع . تسجع افانين السجع . كانها قينة شرب . ركبت العود
ليوى الصرب . فهى تصرف عنهم هُموماً . وتُجيد رَملاً او مزموماً . فيظنتها
٢٥ الجاهل بأكبه . وليت ليمش شاكبه . وانما ذلك طرب وجَدَل . ما غرى بها ١٨٢
العذل . فبينما هى ذات عشية لا يصمر قلبها ارجالا . تصدح فوق غُفنها
ارجالا . اتبع لها من الصقور . شاكى المخالب ليس بوقور . فمزق منها
خيزوماً . ولاقت الداهية ازوما . وترك الجوزل مؤتما . بيكيها أملاً وعمماً .

وما نجت من سطوات الزمن عراده . لها فيما جنّ من الأرض مراده . تقع عليه في المِرْع . وكأنّ عينها مسمار الدِرْع . تُسَرّ في تَرْجِيل النهار فتطير . وتُساه متى ضربها تَجُن مطير . فباتت ليلة في رِزق . لبائس قليل النَشَب والقرع . ومعها رِجُل من جراد . قد التَقّ بعضه ببعض في الإبراد . فبكر فقير واليوم أَشْنَب . ومعه تَجُوب أو مِقْنَب . فجعلها فيه . وليس ان فعل بـسفيه . وَغَنَظَهَا في ماء مَيَّار . لا غَنَظ جرادة العيَّار . وكانت من قوت عيال . قد حرموا حسن إِيال . وما تَخَلَّص من حباله الدهر . جارسة نحل بالقَهْر . في جبل صعب مرتقاء . لو اتقى للثف وزراً لاتقاء . تصرح في الحلاء ويحاه . وترجع مع ارتفاع الضحاه . فلها في المسكن حَبِي . ما جاد بمنله للبي . تجعل في الكاس الرائقة صفاه . سبيّة من صَرِيه تُحسب شِفاه . أُشِبّ لَحِينها ذو حَشِيف . ١٠ ما كان على النِّعَم بُحْشِيف . معه مسائب واخراص . وسُفِّب على المكسب جِراص . من مُدْبِل بن مُتْرَكة او فهم . يبتكر بفؤاد شَهْم . فوقِّل مع الزَّيْل . حتى اذا عاد بشخص مستقِّل . هبط عليها بين حَيطَة وسَب . فعل مُعْطِم للآري مُحَبِّب . فعمد لها بالايام . فهربت من كرب لا هِيَام . فلفيها صغير من الطير . فعَدّ أكلها من الحَيْر . وما تصرف جنادع المكائد عن ارقم سكن ١٥ في صفاء . وظفر ببعد الوفاة . يخرج اذا صاف من الوجار . ويصرف الوسن عن البار . لا يفرق من جذِب راب . اذا سِغِب أكل التراب . عنده الابؤس في الغَوَر . وكان عليه دِرْع قيس بن زُهَيْر . ينفخ وان لم يَرْع . نفخاً يكاد منه الشجر يُصْرَع . فبَيَّتَا هو في شمس ربيع . يتشرّق على راس الربع . حلب له الزمن ما مرّاه . فسيق له راعٍ ما رداه . فرَض بالجنْدل راسه . وكفى هوام ٢٠ الأرض مراسه . وهل يخلد عجوز ام مِل . لا تزال ابدا في الظِّل . قد صغرت من الكبر . انها لَصَّاه القَبْر . كانت تُوصَف بظلم . ويُذَعَر بها الراقي في اللُحْم . فتجاوزت عنها الغَيْر حتى قَنِيَتْ هَرمَا . ولم تذق تبلا مَغْرَماً . وما تَبَوَّه مزبئره . ناجية وان تملدت الغرّة . نهض اليها بالغريفة وليد . فما نفعاها الشرّ التليد . نادى لها بيمّة غيرها . لما حَشَى من صَيْرها . والله مهلك ٢٥ الظالمين . ولم تثلّ ام مازن . لا اعنى اخا تميم ولا هوازن . واكن اريد مازناً

محتقرا . ما هو عند الانس موقّرا . كانت في قرية نمل . اما بالجَدَد واما بالرمل . تجمع قوت السنة في الصيف . ولا تحفل بهبوب هيف . فلما دنت من حَيّن . قُدّر لها بُنْتُ جناحين . وقد تلقى دون ذلك وطأة غلام قاصيه . او منية سوى الوطأة ماضيه . وما خَلَد حَيَوَان يترق . ولا عائم في اللجج بحرق .

٥ سل عن حوت آلهم ذا النون . هل سلم من المنون . وقاصي في دجلة أنيس . كانه الجوشن كيسي . نُقِل الى وطيس نار متاجج . من زاهر تيار متموج . وعلجوم . يصدق اذا طلعت النجوم . كاتئ في المشرع فارس . او مصطل والزمن قارس . وماجه . بالما . شديدة اللجاجة . وحيّة لغائص الثر منيكله . ١٨٥

١٠ تزعم العرب انها بالذرة جدّ موكله . فاما الماضي نصر الله وجهه فقد بلغ سؤله . ومن يطع الله ورسوله . فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا . ان فارق من دمشق ربوة ذات قرار ومعين . فقد ورد مع الحور العين . كاساً كان امزاجها كافورا . وان زود لرحيله مليسا . فقد عوض منه سُندسا . وان رحل عن جوار الاخوان . فقد جاور ربه في دار اللبوان . وطعن من منازل المرج . الى منازل البقاة

١٥ والفرج . تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يرمون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين . كم غالة انشدها فهداها . وامانة حملها واتاها . وعهد رعاه وحفظه . ولغو امتنع ان يلفظه . فان كان ربه تعالى منا ابعد . فقد ازلناه واسعده . وان كان اختلعه . فما اوحش من الخلف مجلسه . فقد رأى ولده كهلا متبسلا . وابناء ولده يتيانا نسلا . ومن خير بقيه . ولد يوصف بتقيه . كلما ذكر ربه . خفف عن ابيه ذنبه . ولا ذنب له بمشية الله وانما تُضاعف حسناته المتواليه . وتُرفع درجاته العاليه . واما سيدي اطال الله بقاءه فلولا ان السُنة جرت بالعزاه . عند الارزاء . لما فغرت لذلك فما . ولا ١٨٦

اطاقت في الموعظة كلما . لانه ادام الله عزه اعلم بصروف الايام . واعرف بمصارع الانام . وانما انا فيما قلت كمهيد الى اهل يبرين جرابا من رمل .

٢٥ وغاي يأمر بالادخار كراديس النمل . والله يبقيه . ولا يشقيه . وبوزعه . ولا يخدعه . وينيله النعم . ولا يستليه بالنيقم . وبؤثره إجلالا . ولا بوتره

أُنْقَلَا . وَبُزِلْهُ . وَلَا يَسْتَحْلِفُهُ . وَبَرِيءٌ فِي مَوْلَايَ أَبِي طَاهِرٍ آدَامَ اللَّهِ عَزَّ وَوَلَدِهِ مَا رَأَى فِي وَلَدِهِ سَقْدَ الْعَشِيمَةِ . فَاعْلَمْ أَنَّ مَا فَعَلَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ . لِأَنَّهُ أَوْلَى مَا لَا مَمْدُونًا . وَبَيْنَ شَهْوَانًا . فَلَمَّا جَاءَتْهُ التَّذَكُّرَةُ أَنْكَرَ . فَمَا شَكَرَهُ . وَهُوَ آدَامُ اللَّهِ عَزَّ شَجَرَةً لَا تُثْمِرُ إِلَّا طَبِيخًا . وَبَحْرًا لَا يَنْبِتُ إِلَّا دَرًا مُسْتَغْرِبًا . وَمَنْ الْعِفَّةُ يَنْبِتُ الشَّكِيرَ . وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَلَا ظِلْمَ وَلَا نَكِيرَ . وَأَنَا مُعْتَبِرٌ . فَلَا أَزَالُ اعْتَذِرُ . وَأَنَا آخِرُ كِتَابِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَ ذَلِكَ الشَّبَابِ لُبٌّ مِثْلِي . وَلَا لَبِيبٌ مُسْتَمْلٍ . فَأَنَا وَلَنْ أَمِينٍ . أَحْسَبُ بِهِ مِنَ الْمُتَعِدِّينَ . قَالَ أَبُو دَوَادَ

لَا أَعِدُّ الْاِقْتَارَ عُذْمًا وَلَكِنْ • فَقَدْ مِنْ قَدْ رَزَيْتُهُ الْاَعْدَامَ

١٨٧

وَأَمَّا سَيِّدِي أَبُو الْمَجْدِ فَشَغَلَهُ مِنْ قِلَّةِ الْفَائِدَةِ يَكَادُ يَمْنَعُ نَوْمَهُ . وَيَنْتَظِمُ لَيْلَتَهُ وَيَوْمَهُ . فَأَمَّا نَهَارُهُ فِي اشْغَالِهِ فَكَأَنَّهُ يَسْلُكُ قَصْرًا . فِي نِظَامٍ كَثُرَ . وَأَمَّا عَامَةُ ذَلِكَ فِي حَاجَةٍ مِنْ لَيْسَ لَهُ شُكْرٌ مَسْمُوعٌ . وَلَا فِي مَعُونَتِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَجْرَ مَرْفُوعٍ . وَلَوْ لَا أَنْ يَظُنَّ آدَامَ اللَّهِ عَزَّ أَنْ التَّقْصِيرَ عَنِ الْمَغْتَرَضِ قَدْ بَلَغَ إِلَى هَذِهِ الْحَالِ لَأُزِمْتُ حَجَرًا . وَعَدَدْتُ السَّكُوتَ مَثَجَرًا . إِذْ كَانَتْ الْوَحْدَةُ تُغَيِّرُ الْمَقُولَ . وَتَصْرِفُ قَائِلًا أَنْ يَقُولَ . وَلَا أَدْفَعُ أَنْ فِيهَا تَسْرِيحًا . وَفَقْدًا لِلْإِذْنِ مَرِيحًا . لَا جَعَلَنِي اللَّهُ كَمَنْ أَكْرَمَ فَايَرَمُ . وَكَانَ عَذْرُهُ أَشَدَّ مِمَّا أَجْتَرَمُ . وَاعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ رَبِّ ابْنِي بَوَازِلَ . صَبَّرَ عَلَى جَدُوبِ الْوَازِلِ . فَأَبْدِلَ بَصَانٍ . ذَاتِ جِصَانٍ . فَكَيْفَ سَوَّفَ الْعَمْرَ . بَعْدَ دَفْعِ الْأَمْرِ . مَا اسْتَعْجَلْتُ . فَاقُولُ ارْتَجَلْتُ . لِأَنَّ أَخَا الْإِعْجَالِ . يَحْمِلُ ذَنْبَهُ عَلَى الْأَرْجَالِ . أَنَا مُخْطِئٌ مَقْصَرٌ . وَبَسِيْدِي آدَامَ اللَّهِ عَزَّ وَتَفَضُّلُهُ ائْتَصَرَ . وَالتَّعْزِيزَةُ فِي ثَلَاثٍ بَيْنَ الْغُرَبَاءِ . وَفِي حَوْلِ عِنْدَ الْفُرَبَاءِ .

وَأَذَا لَمْ تَمْضِ السَّنَةُ . فَالْبِكَاءُ عَلَى رَأْيِ لَبِيدِ سُنَّةٍ . وَمَا أَجْدَرُنِي بِبِكَاءِ الْدَهْرِ .

١٨٨

لَا بَكَاءَ سَنَةً أَوْ شَهْرًا . وَصَفَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَ قَوْلِ الْأَوَّلِ فِي نَاقَتِهِ

مَوْكَلَّةٌ بِالْأَوَّلِينَ فَكَلَّمَا • رَأَتْ رَفَقَةً نَالُولُونَ لَهَا صَحْبًا

وَأَنَا إِسْأَلُ سَيِّدِي آدَامَ اللَّهِ عَزَّ أَلَّا يَصْرِفَ قَلَمَهُ فِي أَجَابَتِي عَنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ لِأَنِّي

اسْتَغْنَى عَنْ اتِّعَابِ يَدِهِ . بِتَحَقُّقِي مَا فِي خَلِيدِهِ . وَاللَّهُ رَبُّ الْعِزَّةِ

يَنْجِيهِ . فَكَلَّمْنَا يَأْمُلُهُ وَبَرْتَجِيهِ . وَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ

١٨٩

تَغَادِيهِ . بِزِيَادَةِ فِي الْقُوَّةِ عَلَى حَسَبِ آيَادِهِ

٣١

ومن اشائه كهنة بملوك

قد سرت الجماعة بالمولود القادم اجزل الله حفظه من اسمه واعطاء الغاية مما
كنى به وتفاءلت له ضروبا من الغال منها انه قدم يوم الجمعة فدل ذلك على
اجتماع الشمل وهو يوم عيد ونفقة فيسط الله يده بالنفقات والجمعة ذات
ه نك ودين والله ببلغه مبالغ اهل التقوى بكرمه وكان وروده في مقابلة ايام
العجوز وذلك فال بالسلامة واليمن لان العجز ارقى بالولد من الشواب قال الراجز
فَهَيَّ فُنَزَى دَلَوْهَا تَنْزِيًا • كما تنزى شهلة مبيًا

- وقالوا ارقى من عجوز بمبي واتفق مجيئه عند اقصاء الشتاء وهم يتجمنون⁸⁹
بالفصية وهي الخروج من البرد الى الحر او من الارض ذات الشجر الى الارض البراح
١٠ ومن ذلك حديث قيلت التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها
ابنتها الخديجة القصبة لا يزال كعبك عاليا في حديث فيه طول . ومن سعادة
القادم الى هذه الدار ان يستقبله الربيع ضاحكا في وجهه محببا له بورده
وزهره مهديا اليه ربا روضه لان آذار واخاه القنيان من شهور السنة . والمبتسمان
في عبوس الزمن . فبهما يتائق ولدان البادية يعجبون من اجتلاء القفرة في
١٥ خُمر برود . ويحتنون ما صنع من بنات اوراو المغرود . ويكفي القادم الى
الذنيا من البوس ان يلقاه الاشهبان ينفسان عليه الفروب . ويتنفسان
بالربيع البليل . ويكلحان عن جمود . نغرا شنب ولكنه غير محمود . حين
يصطلى الرامى قوسه والراعى تَنَزَّه وتود الامة ان راسها احدى الانثيتين فالحمد
له الذى جعل قدمه في زمان تجد به المجدبة مرعى . وتستن فيماله حتى القرعى .
٢٠ وتشمع سارحتة من جل . وبل . وكان ينبغي الانهني به لانا سقرات^{١٩٥}
في جسده وحصيات من ارضه ولكن الجذل غلب فاستغفر

٣٣٢

ومن كلامه

قد نقت رقتى بالامس اطلال الله بقاء احثه فيها على اطلاق محبوس
فى اطلاقه صلاح وما سالت ان يصفح عن جنابته ولا يتجاوز عن ذنبه وفى هذه
السبرة جاءت أمه محروبة كشيعة تزعم ان طملا دخل عليها فى الجبهة فذبح
لها ولابنتها اربعا من أمات الكيلك وهى متفجعة لذلك كآتها من الدجاج الذى
زعم الاسكندر لملك فارس انه كان يبيض بيض الذهب والدجاجة اذا سمحت
بذوات الغرقى فهى عند الفقير اكرم من الناقة الغزيرة والجدى عند المعدم مثل
عليان عند كليب وائل وشاه ام معبد لديها خير من زينة ناقة ابي دودا التى
كانت اذا حل عقالها تبعها الى اين اتجهت ولعل اصوات هذا الدجاج كان فى
دودا ان هذا النصرانى احسن من غناء معبد والغريض فاما أمه فلا شك انها
تعد البيض من اكبر علة وانفس ذخيرة تضمد به عينها اذا اشتكت وتجمع
منه الفاردة بعد الفاردة فتبتاع به دمناء للمصباح او تزيل الدرن بالماء الحميم
والعجب لغباوة هذا اللص كيف لم يصف الى الدجاج شيئا من الدقيق ليكون
قد جمع بين الحبرة والحبرة ولو كان هذا النصرانى جنى جنابة لما وجب على
دجاجه ذبح ولكن القاتل قال

١٥

وبالأشقيين ما كان العقاب

وقال النعمان بن بشير

مُتبت عليه ولم تنصب من كذب • ان الشقاء على الأشقيين مصبوب

واذا كان النصرانى يُحبس فتذبح دجاجه فما ببعد فى القياس ان يغرم كاتبه

٢٠

انام الله عزه فمن الدجاج لانه من اهل ملته صاحبه وقد قال الاول

اذا عركت عَجَلٌ بنا ذَنْبٌ غيرنا • عرَكنَا بِتِيمِ اللّاتِ ذَنْبُ بَنِي عَجَلٍ
والمثل السائر

كالثور يُضْرَبُ لما عَاقَتِ البقر

فان كان اللص قد ذبح الديك فقد ذهب بالابل وفحلها وان كان اغفله فغيه
• لاصحابه سلوه وعزاء لانهم به اعجب من بشار بديكه حيث قال

ماذا يورقني والنوم يعجبني • من صوت ذئ رَعشان ساكن داري
كأن حَمَاصَةً في راسه نبتت • من آخر الصيف قد هَمَّتْ باتمار 192

وان تاخر اخلاقه جاز ان يُسرق الدقيق وغيره فإن رأى ان ينظر في امره فعمل
ان شاء الله تعالى

٣٣

ومن كلامه رقعة كتبها الى القاضي

اغوذ بالله ان اعرض في حكم وقد علمت ان عليا عليه السلام اخذ قطيفة
عن ولده الحسن عليه السلام ظن انها من بيت المال الى غير ذلك من الاخبار
منها ان شريحا كفل ابنه برجل فحبسه وقد شفع أسامة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المخزومية فرده وحامل هذه الرقعة ذكر انه أخذ هو وابنه
بالأمس واحضرت لهما احدى العمريتين وهي ابغضهما حضوراً الى المرء المسلم
فاما ابنه فنذ فيه القما ولا غرو لذلك قد جرى مثله على ابي سفيان بن حرب
وهو شيخ قريش واما ابوه فافلت بتجرعة الذقن وانما نجاه كبر سنه وعلة في
جسمه والعمرتان اللتان ذكرت احديهما مشطة من مشط النساء والاخرى
يحضرهما المعاقب لمن زاع قال الشاعر

الا لا يغرن امرأ عمريّة • على غمليج تمت وطال قوامها

١٩٣ وهو يشتكي للحكيم وقد كانت قريش قبل الاسلام نصبت رجلاً يقال له حكيم
من بنى سليم يؤدب الناس بالحرم وباخذ على ايدي السفهاء وفيه يقول
القائل

اطوب بالباطح كل يوم • مخافة ان يشتردني حكيم

ولولا ان هذا الحكيم بالالف واللام لجاز ان يدعى اهل التناسخ انه حكيم

٣٤

ومن كلامه

- لم ازل اتشوّف الى اخباره تشوّف الطلى الى الظبية . والمجدب الى يرق
 القَبِيّة . فاذا بَلَّلت بوميض بعد وميض . حباني بَسْرٍ غَرِيض . واسال عنه
 سوال قَبّة بسُقيّد . والطلّائي مهلهل عن زيد . واتوكّف انباءه عند المتغربين .
 واطلبها تلقاه المتأدبين . حتى حدثني فلان وذلك بعدما ذرى نبت الحاجر .
 وكرب شهرا ناجر . انه سار الى مصر ثم حدثني فلان ازمان تَرَبَّل الشجر قبل ان
 يطلع راس النجوم انه صحبه الى بغداد وفي هذا اليوم جاءني فلان ومعه انواع
 من ثُحفه اجلّها كتابه بخبر سلامته وما بيننا من الجميل المعتمد كان
 يغنّيه عن انفاذ العَمَد . والموتة على القرب والبُعد . لا يفتقر معها الى اهواء
 السُعد . على اننى قد عدته دواء وطيباً . وعدل عندي المسك قَطِيباً . ١٠٩
 وتفاءلت باسمه للسعادة . والله يُجرّبه على غير ما هو منه قال الشاعر
 في العيافة يغيثون الحرف ويحملونه على غير ما هو منه قال الشاعر
 وقال صحابي مُدْمَدُّ فوق بانه • فقلت هُدًى يغدو لنا وديوح
 والهدى ليس من لفظ الهدى واما البيتان الصادقان فليس هما البيتين
 اللذين سالت عنهما وبينهما بون بعيد مُرْدَفان ومُجَرَّدان والاول من اللطيف
 والطويل الثاني . وليس المشتمُّ اخا اليحائي . ثُمانيّ وسُداسيّ . ما احدهما
 للاخر سيّ . وهذان في صفة جذب وجرباء . وذانك في صفة ردى الشنباء .
 وان الله سبحانه حكم بلعاه للخطوب على كل البلاد . كما حكم به على العباد .
 فان وقع خطبٌ بدمشق . فائق بلد لم يَشُق . وفي الكتاب الاشرف وإن من
 قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم العِيمة او معذبوها عذاباً
 شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً

٣٥

ومن كلامه

المودة مودّتان مودة واقية . ومودة عافية . قالواقية من الله سبحانه
 ١٩٥ والعافية من الشيطان لعنه الله وقد علم عالم للغيات أن مودتي له انا م الله
 عزّه ورفع في الخير درجته اذا انفردت بنفسها كفت . واذا قُرنت بغيرها زادت
 عليه وضفت . ولست اطوى وداده طى الضرب الاول من المنصرح ولا اقبضه
 قبض عروض الطويل ولا اقلعه قطع الوند ولا اجعله كالسبب المضطرب يقع
 به الزحاف والعلّة اللازمة ولكنني اصونه من التغيير كما صين الروق عن إفناء
 واكفاء . وادوم على الاخلاص والصفاء . والذي بيني وبينه لا يفتقر الى تجديد
 بهدية اذ كان في موضع محروس . قد امن مثله من الدروس .

١٠. وعَرِفْتُ انه سار الى مصر وكان مقامه فيها غير متماذ .

كحسرو الطائر جرعاً من الشماد . ثم عاد

حاماً حمّ العراق وانا اخضه بسلام

ذكي . عنبري في الراج

او منسكى

ومن كلامه جوابا لأبي الحسن محمد بن سنان لما جاءه
كتاب في امر كليله ودمته وما تقدم به السلطان اعز الله
دصره من اختصار امثاله

قد سُرِّرتُ بمرور كتابه انواع سرور . فسروا لوروده واخر لاستماعه وثالثا غمر
• هذين وهو خبر سلامته وعجبت من الفاظه التي ايسست مسجوعة سجع الجاهلية
ولا منتورة نشر كلام العامة بل هي منظومة نظم اللؤلؤ المحرق . متفوعة تفوع^{١٩٦}
نسبم الروض السحرق . واما شوق اسود القلب اليه فشوق اسود العين الساهرة
الى كراه شهد بذلك الازهرمان واني لأخفي المسالة وأخفي الدعوة واخفف بترك
المكاتبه وانما اخرت الاجابة الى هذا للين عجزا عما يحق عليّ قال الله سبحانه
١٠ واذا حُيِّتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها وَلَا أَقْدِرُ عَلَىٰ أَحْسَنِ مِنْهَا
وتال جل اسمه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا ينسبني في هذا القول الى
النفاق فلو كنت من اهله في الشبهة لوجب عليّ تركه عند إخلاص اللمة
واحبه ادام الله قدرته بحسني على ما يعهد من القوة والصبر ولست كذلك
الان علّت السنّ وضعف الجسم ونقارب الخطو وساء الخلق وعطلت رحي كانت
١٥ لي لم تكن تجعجع ولكن تهمس كنت اقصر طمحها على نفسي واتقوى به
دون غيري ولم يكن لها ضمان . ولكن فجع بها الزمان . ولم يبق الا ان
يخلو مكانها العامر . فيصبح كانه المحل الدامر . فاما المنفعة بها فقد انقضت
وانقضت وان تشبه بها في الطعن اخواتها صار لفظي من اجل ذلك مَشِينا . ١٩٧
وجعلتُ بين الكلمة شيئا . فلم يفهم عني سامع ما اتول فاذا قلت العمل

مضى الذئب ظن اني اقول العثل بالشين المعجمة ولا اعلم ان في كلامهم
هذه الكلمة وانما هذه الرحى واترابها في التتابع الى الرحلة كما انشد ابو زيد
سعيد بن اوس

يا ربة العير ربيته لوجهته • لا تظعني فتبهجي للى للظعن

فان وقع يوما من الدهر اليه شئ مما املية فوجد فيه الحينات شينات •
فليعلم ان ذلك لما ذكرت وان الذي كتب سمع ولم يفهم وهذا الببت في
اصلاح المنطق يُنشد على وجهين

طبيعُ نُحَازِ او طبيعُ أَيْبِهِي • صغير العظام سَيِّئُ الْقَسْمِ املط

وينشد القسم والقسم افترى هذا من تغيير حتى النافل بسقوط فيه وكتابه معدود
من بركات السلطان اعز الله نصره فاما كتاب كليله ودمعة فليس له نسخة ١٠
عندي ولا تمكن به علمي وما اذكر اني استكملته سماعا قط ولما ورد كتابه
للعظم الذي سالت من جاءني منه بنسخة ردية وكلفته ان يقرأها علي فكننت
في ذلك كما قيل في المثل عا ط . بغير انواط . ولا يظن السلطان خلد الله
ملكه ان امرى يقاس على ما اتفق في رسالة الماهل والشاجع فان اقباله القاهما
١١ بخلدى ونفتها في فعي . ونطق بها على لسانى . ولا بد من تكلفى استماع ١٥
الأمير لان طاعة السلطان اعز الله نصره فرض على كل احد لا سيما على مثلى
لاشيه كثيرة ايسرها قول الأعشى

اذا كان هادى الفتى في البلا • د صدر القناة اطاع الاميرا

وان وقفت والتوفيت منى بعيد فانما ذلك تيسر من أبرام . ورمية من غير
رام . وهذا زمان الأتّب والعنّب وهما يفسدان الذهن اما المغدُ فقال بعضهم ٢٠
انه يفسد في شهر . ما اصلحة البلاذ في دهر . واما العنّب فهو يعرف
البيتين الصاديين اللذين قيلا المشبح ابي طرق آتده الله في العنّب للماض
وحرس الله قائل البيتين ولما خاطبني بتلك المخاطبة تأولت لها معنى غير
ظاهر اللفظ وجعلت للاجل انا وُجِئتُ به وجوها منها ان اكون مشبها بالجليل
وهو الثمام اى انى ضعيف مثله ومنها ان يكون الاجل في معنى الاصغر من ٢٥

قولهم جَلَّتْ الهَاجِنُ عن الولد اى صُفِرَتْ ومنها ان يكون الاجل مما تجلّد الأُمّة
وهو اشبه الوجوه قال الراجز

والله ما ادرى وان كنت اُجَلُّ • امن بعير رجلتى ام من رُجُل

وانا اعلم انه ما اراد بها الا غير هذا ولكنه قال بالظن الحسن وقتلت باليقين ١٠٩
• الثابت وكلانا ان شاء الله محمود في ما منع ولفظ واشغاله مودّة الى اجر دائم
وشكّر يجرى مجرى الخلود ان كان المرء ليس بخالد قال الشاعر

فاذا وصلتكم ارضكم فتحدثوا • ومن الحديث متألف وخلود

وانا اهدى الى موالى الشيوخ السادة آل سنان ضوّ الله الايام بدوام عزهم سلاما
مرتبا على ترتيب الاسنان يطرد اطّراد القنّاء ويكون مثله

كمثل الماء يغاض على اصل الشجرة فيعظم جناها

وينال اعلاها كما ينال ادناها وحسبى الله

٣٧

ومن كلامه

كُتِبَتْ عِنْدِي تَتْرَى . دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ مَوَدَّتَهُ لَيْسَتْ مِمَّا يُفْتَرَى . وَقَلْبُهُ يَشْهَدُ
لِي بِشَوْقٍ لَا تَحْوَاهُ أَذْيَالُ الرُّوَامِسِ . وَلَا يَسْتَتِرُ بِاللَّيْلِ الدَّمَامِسِ . وَالَّذِي وَهَبَ
مَعْرِفَةَ وَمَوَدَّةَ . يَضِيفُ إِلَيْهَا بِمَشِيَّتِهِ مَشَاهِدَةً مُسْتَجِدَّةَ . وَصَلَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ
كُتُبٍ هِيَ لَدُنِّي كَأَشْرَاطِ النُّجُومِ لَا أَقُولُ كَأَنَافِي الْمِرْجَلِ . وَالْمُلُوكِ مِثْلَ الْجَحَارِ لَا
يُوجَدُ لَوْلَاهَا عَلَى السَّيْفِ وَأَنَّمَا يَبْصُلُ إِلَيْهِ بِمَعَانَاهُ وَمَسَانِدَاهُ وَإِنْ كَانَ لَيْلُ
الْيَمَامِ ذَا قَبِجٍ . فَإِنَّ وَرَاءَهُ نَبَاشِيرَ الصَّبَحِ . وَالْدَهْرَ طَوِيلَ مُؤْتَنَفٍ . وَإِنْ أَتَى شَيْئاً
لِبَعْضِ الرُّؤَسَاءِ فَلَنْ تَكُونَ آثَارُهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْأَرْبَعِيَّةِ رَوْضِيَّةٍ لِأَنَّ
بَارَقَتَهُ لَيْسَتْ بِالْكَاذِبَةِ وَنَسَبُهُ فِي بَارِقٍ فَذَلِكَ قَالٌ
بِحَبَابِ رُؤْيٍ وَخُطُوبِ الدَّهْرِ تَرَدُّ مِنْهُ عَلَى
شَرَّابٍ بِأَنْفُوعٍ . بَقْدِ عَلَيْهِ الْخُطْبُ
مَنْ بَعْدَ تَوَقُّعٍ . وَأَنَا أَخْصَهُ
بِسَلَامٍ لَوْ رُمِيَ لَأَنَارَ . وَلَوْ
طُرِحَ فِي مَضَلَّةٍ
لَمَا حَارَ

٣٨

ومن كلامه

ورد كتاب سيدى الذى بؤمل لهلاله ان يُبدر . ولتعبه ان يستعجر . ولحار
زَمَنه ان يَغص عن انفس جوهر . ولأَكَمه وقته ان تبوّج عن اطيب زَهر .
وكننت انوكف اخباره سؤال المخلف عن الرفقة بمكان الصباح . والرائد عن
مواقع السحاب . ولو مثل بين يدى السلطان لراى منه اصدق من الكُدْرى .
وانسب من المرء البكرى . ومثله لا يجاف دونه باب . ولا يهتجب عنه
الحشم ولا الارباب . ولولا انه قد اضمهر هجران الثريا . ولجئب الى الجنوب ذات
الريّا . واحبأت ينظر الى سهيل نظر قريب . لا نظرا لامج غريب . لكان الرأى
مقامه بتلك الخفرة ولكنه قد ازمع امراً والله بعينه على مراده .

201

وتشمله من الثمن السابغ باسنى لباسه . وانا اهدى

١.

اليه سلام المحلل على الروضة العازية والجماعة

يذكرونه ذكر المجدة بالسماوة ابامها

فى ارض بُباله ونشنون عليه ثناء

المعدوم على ازمان السعة

٣٩

ومن كلامه

كتبت مستهل عاذل لا زال معذولا في المكارم . محسوداً على تجتنب الدنيا
والمحارم . وعزّده الله سعادة الشهور ما بين غرورها الى مُحاقها . وبركة الايام ما
بين غروب شمسها واشراقها . ويمن الليالى من طلوع شفقها . الى تجلى
غسقها . وما كنت اظن ان السماك يطلع الا وهو قد اغار جبل العزيمة وقطع
حَيْط الفرات وبرد غلب النفس من مشاهدة حران وانكفاً عائداً الى السيوف
وما ينبغي ان يلوح قلب العقرب الا وهو فى جوار النوفل خُفارة او السيد
عزيز الدولة اعزّ الله نصره فمن كان متصعلكاً . وجب ان يجاور بحرا او ملكا .
لا سيما اذا كان الملك ادبياً . والمتصعلك نافذا اربا . وهو ادام الله عزه قد

٢٠٢ حلب الدهر اشطره . واوقد غضا السفر وقطره . وان ضاق الرزق ١٠

فسوف يتسع فورا العام المجدد عام خصيب . والوادي

الاشب مكان رحيب . وانا اهدى له سلاما

لو رنى لكان انيقا . ولو تضوع

لحسب مسكا فنيغما

ومن كلامه الى الشيخ الفاضل ابي الحسن بن سنان

قد كانت العامة اطال الله بقاءه سيدى ارسلت ذوات العذبات متحدثة بانه قد عزم على زيارة ام رُحْم وورد المفسونة والمرور بالجابرة فَأَرَمُوا صامرين على كراهة واداء الفروض له اوقات . ولكل حج ميقات . فمن كان عليه صوم لم يجز قضاؤه . في العيدين . ويكره ابتداء الصلوة في التَّوَدُّين . اعنى عند الشروق والغروب وسفر مولاى الى الحج في هذه السنة حرام بَسَلْ كما حرم صوم عيد الفطر . وحُظِرَ على المحرم تضييع بيطر . وهل سمع في اخبار الصحابة او التابعين ان رجلا خرج من مصافقة العدو يريد بيت الله للفرام وقد كانت القلوب احسّت بانّ السلطان اعزّ الله ملكه لا يُسمع بسفروه في هذا العام . ويجعل منعه من ذلك ١٠ ضافيا من الانعام . وهو ادام الله تمكينه امين من امناء المسلمين يُرْهَف ٢٠٣ الشوكة ويستجيد الأمة ويحصن ما وهى من سور او شرفات ولو لا ان عامة حلب حرسها الله مشغول بالمعاش لما اغفلت شكية عزيمته قبل ان تستحكم وذكر الوحشة له دون ان يفارق ويرتحل ومن لحياطة الرعية بمداميك الجدر . واجراء السعد لحفظها والغدر . وتلى من يعتمد في تخيير السوابغ ذوات الزرد . ١٥ المشبهة بفضلات الأبرد . واتى الناس ينوب عنه في اعتياف صاحب طرفين كانه ايم . اذا نكز جاءت المنية ولا ريم . وريم جواشيم تكون مع الاتصية للسلامة اوكد حُجّه . كائما تُستلب من حيطان اللُجّه . وخبايا وفاض يُتَفَقَد افواقيها واجنحتها . ويُتَعَهَّد بارامره سُراها واغررتها . وقد ورد البشير في هذه الابام بان السلطان اعزّ الله نصره تقدم بالمنع وهذا امر إلا ان يكون له باطن خلاف الظاهر

فلا ادري ما اقول فيه للبيت العتيق منذ عهد آدم يُزار ويُحجّ ما خيف عليه
انتقال ولا تحوّل ولا غيره عن العهد مغير وحلب حرسها الله قد صار فيها رباط
يُغتَنَم وجهاز يُرَغَب فيه ويُتنافَس ولَن يلبث ان يزول بانقضاء الهُدنة وعَوْدَةِ
الجامع كلمة الروم الى كُرسِيّه من بزنطية وان كان مولاى الشيخ ادام الله عزّه
٢٥٤ يخرج بالاعمال ادام الله صيانتهم فالحجاز مكان معتزل لا يلحق به ما نحن فيه .
وان كان يظعن بنفسه دون اوقائه فما الفائدة فى ذلك أَمَا يَعْلَم ان لاهل البلد
أُنْساً بروية شحفة واستماع قوله وما ينبغي ان يكون كما قيل فى المثل لَحَّ قَحْجٌ
ولو قال وليد لوليد فى ليل داج . وهو محادث محتاج . من يُوَجِّر فى مقامه
فى الديار . اضعاف اجره فى حج واعتمار . فقال الوليد الاخر محمد بن سعيد .
لوقع سهمه غير بعيد . وحماية الذمار اولى من حج واعتمار . ومولاى ابو
القسم ولده صغير السن فكيف يستحل ابتعاشه . وهو لم يربط من الزمن
جاشه . ويجب ان يعلم ان السلطان اعز الله نصره لا يغفل مثل هذه الخلة
واخاف ان يهتم بمصالح السفر فتلزمه فى ذلك مَوْنَةٌ ثم يُؤمر برده من الطريق
وان كان غرضه فى الرحلة للخلاص من شغل هو فيه فلن يتعذر وهو قاطن لم
يُنْضَي نَجِيْباً . ولا مارس من الاسفار عجيباً . واخبار العامة الى هذه الغاية فى ١٥
ذكر مسيره تَرْهِيّاً كانها صحابة المصيف والله يجعل الخير له

205

قريباً فى كل حال . من حلول فى الوطن وارتحال .

وانا اخض خضرته بسلام ينوب عن الوسمى

الباكر . ويطيب عَرَفَه للناكر

٤١

ومن كلامه

- لو اتصلت كتب مولاي كاتصال الامطار وتوالت توالي الانفاس لكنت بوليها . اسرمتني بوسمتيها . والى مستأنفها . اشوق متى الى سالفها . وما يكتب الا في بر . ولا يحث على غير المصلحة في الجهر واليبر . وما ادري ما . اقول في السعادة التي قد رزقته عنده حتى غطت معائبي وسترَت الأيكة التي اهرت بي فما انكر بعدها ان تعدَّ نطقات الفتر لام الادراس . وان تصاغ مناطق الذهب للرباح . وان يدعى المدعون ان ريش ابن انقد سهام صائبة او قنوات يَزِنِيَّة وانا على شكري له واعتدادي باياديه ذ ادع نصحتة اذا رفعني فوق حقي اغري اللسن بذمتي ولو بعد حجب ولو فقت المحارة لم يوجد فيها ما له قيمة ولو نفتق ذاك البرعوم لظهرت منه زهرة غير حسنة في المنظر ولا طيبة في المتشم . وقد علم الله ان زندي ليس بوار . وان اليد عطلت من اليوار . 206 وبلغني من اشغاله ما يسرني له في عُقباء . ويوجب تخفيفي عنه بترك المكائبة في دُنْأَه . ولا ريب في التقاء الغمائر على المودة وتمازج الخواطر في كل يوم بل في كل ساعة وقد ورد ابو فلان مُوقِرًا من شكره ما لا تطيقه الابل ولا تسيقه السحائب ولا نهض به الا رطائب القريض التي شرفت عن العقال . ولم تشنك لمكان الاثقال . ولو لا انه قد استفرغ معه الجهد وبلغ به اقصى آمال النفس واعطاء غابة امانتي الصدق لمالته ان يزيد من المكارم ويسبل عليه اسجاف الفضل ولكنه لم يترك للمسؤال موضعا ولا للامنية الاثيرة متمرنا . وقد كان عمل قصدة على الرأ تعاونت عليها فضيلته الغريزة المهذبة . والمراعاة المكتسبة . ٢ . وانا اهدي اليه سلام الرائد المجذب على الروضة العازبة والشيخ الهرم على ابام السببية

٢٤٢

ومن كلامه

كانت كتبي اليه كبحار الأروى يكون في الدهر مره والآن قد صارت كسوانح
الغربان وبوارح الأطباء

تكاثرت النجباء على خدش • فما يدري خدش ما بصيد
ومن ألحف فدواؤه ما قال بشار

وليس للملحيف مثل الرد

وعليه سلام لو كان يوما لكان يوم عرفة أو شهرا لكان نائفاً أعني شهر رمضان
والسلام وحسبي الله وحده

هذا ما وجد من مكاتباته الى اصداقائه



ترجمة ابي العلاء المعرّي للذهبي

احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان
ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة ابو العلاء التنوخي المعرّي اللغوي الشاعر
المشهور صاحب التصانيف المشهورة والزندقة الماثورة له رسالة الغفران في مجلدة
• قد احتوت على مزدكة واستخفاف ففيها ادب كثير وله رسالة الملائكة ورسالة
الطير على ذلك الانموذج وله كتاب سقط الزند في شعره وهو مشهور وله من
النظم لزوم ما لا يلزم في مجلد ابداع فيه وكان عجباً من الذكاء المفرط والاطلاع
الباهر على اللغة وشوامها ولد سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وجمد في السنة
الثالثة من عمره فعصى منه فكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر فاني
١٠ البست في الجدرقي ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا اعقل غير ذلك اخذ العربية عن
اهل بلده كبنى كوثر واصحاب ابن خالويه ثم رحل الى طرابلس وكانت بها
خزائن كتب موقوفة فاجتاز بالاذقية ونزل ديراً كان به راهب له علم باتاويل
الفلاسفة فسمع ابو العلاء كلامه فحصل له به شكوك ولم يكن عنده ما يرفع
به ذلك فحصل له بعض الحلال واودع من ذلك بعض شعره فمنهم من يقول
١٥ ارعوى وقاب واستغفر وممن قرأ عليه ابو العلاء اللغة جماعة فقرأ بالمعرة على
والده وحلب على محمد بن عبد الله بن سعد النحوي وغيره وكان قانعاً
بالبسير له وقف يحصل له منه في العام نحو ثلثين ديناراً قدر منها لمن يخدمه
النصف وكان آكله العدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه لبد وحصيره
جوية وكانت له نفس قوية لا يحمل منه احد وآل لو تكتسب بالشعر والمديح
٢٠ لكان ينال بذلك دنيا ورياسة واتفق انه عورض في الوقف المذكور من جهة
امير حلب فسافر الى بغداد متظلماً منه في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فسمعوا

منه ببغداد سقط الزند وعاد الى المعرّة سنة اربعمئة فقد قصده الطلبة من النواحي ويقال عنه انه كان يحفظ ما يمرّ بسمعه فقد سمع الحديث بالمعرّة عاليا من يحيى بن مسعر التنوخي عن ابن عروبة الخراساني ولزم منزله وسمى نفسه رهن المحبين للزوم منزله وذهب بصره واخذ في التصنيف فكان يملئ تصانيفه على الطلبة ومكث بضعا واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا يرى ايلام الحيوان • مطلقاً على شريعة الفلاسفة وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة قال ابو الحسين علي بن يوسف القفطي قرأت على ظهر كتاب عتيق ان صالح بن مرداس صاحب حلب خرج الى المعرّة فقد عمى عليه اهلها فنزلها وشرع في حصارها ورمائها بالمجانيق فلما احس اهلها بالغلب سعوا الى ابي العلاء بن سليمان وسألوه ان يخرج ويشفع فيهم فخرج ومعه قائد يقوده فاكرمه صالح واحترمه ثم قال لك حاجة قال الامير اطال الله بقاءه كالسيف القاطع لان قسده وخشن حقه وكالنهيار المبالغ [؟] قاط وسطه وطاب برده خذ العفو ورم بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال له صالح قد وهبتها لك ثم قال له انشدنا شيئا من شعرك لنرويه فانشدته بديها ابياتا فيه فترحل صالح وذكر ان ابا العلاء كان له مغارة ينزل اليها ويأكل فيها ويقول العمى عورة والواجب استتارها في كل احواله فنزل مرة واكل ديسا فنقط على صدره منه ولم يشعر فلما جلس للاقراء قال له بعض الطلبة يا سيدي اكلت ديسا فاسرع بيده الى صدره يمسه فقال نعم لعن الله النهم فاستحسنوا سرعة فهمه وكان يعتذر الى من يرسل اليه من الطلبة فانه كان ليس له سعة واهل اليسار بالمعرّة يُعرفون بالخجل وكان يتأوه عن ذلك وذكر الباخريزي ابا العلاء فقال صرير ما له في الادب صرير ومكفوف • في تمحيص الفصل ملفوف • ومحجوب خصمه الالّة محجوج • قد طال في ظل الاسلام أناؤه • ولكن ربما رشح بالاحاد إنأؤه • وإنما تعدت اللسان بأسانه لكتابه الذي زعموا انه عارض به القرآن وعنوانه بالفصول والغابات في محاذاة السور والآيات قال القفطي وذكر ما ساقه غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن فيه فقال كان له شعر كثير وادب غزير ويرمي بالاحاد في شعره واشعاره دالة على ما يزنّ به ولم يكن يأكل لحما ولا بيضا ولا لبنا بل يقتصر على النبات ويحرم

ايلام للميوان ويظهر الصوم دائماً قال ونحن نذكر طرفاً مما بلغنا من شعره
لتعلم صحة ما يحكى عنه من الحاد منه

• صرف الزمان مفترق الالفين • فاحكم الاهى بين ذاك وبينى
• أنهيت عن قتل النفوس تعمداً • وبعتت انت لقبضها ملكين
• وزعمت ان لها معاداً ثانياً • ما كان اغناها عن الخالين

ومنه قران المشتري زحلاً يرجى • لايقاظ النواظر من كراها

تلقى الناس جيلاً بعد جيل • وخلفت النجوم كما تراها

تقدم صاحب التورية موسى • وارتفع بالحسار من اقتراها

فقال رجاله وحى اتاه • فقال الاخرون بل افتراها

وما حتى الى احجار بيت • كورس للمر تشرب في ذراها

اذا رجع للكيم الى حياه • تهاون بالشرائع وازدراها

ومنه فيما انشدنا ابو على بن الحلال ابا جعفر ابا السلفى انشدنا ابو زكريا

التبريزي وعبد الوارث بن محمد الاسدي لقيته بابهرقالا انشدنا ابو العلاء

المعرّي بالمعرّة لنفسه قال

١٥ • ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة • وحق لسكان البسيطة ان يبكوا

تخطمنا الايام حتى كائننا • زجاج ولكن لا يعاد له سبك

ومنه هفت للنيفة والنماری ما اهدت • ويهود حارت والمجوس مضلة

اثنان اهل الارض ذو عقل بلا • دين وآخر دين لا عقل له

ومنه قلتم لنا خالق قديم • صدقتم هكنا نقول

٢٠ • زعمتموه بلا زمان • ولا مكان الا فقولوا

هذا كلام له خبي • معناه ليست لكم عقول

ومنه دين وكفر وانباة تنقال وفر • فان يئس وتورا وانجيل

في كل جيل اباطيل يدان بها • فهل تفرد يوما بالهدى جيل

قال الثوري نعم ابو القاسم الهادي وامته • فزادك الله ذلاً يا دجيجيل

٢٥ • ومنه قوله فلا نحسب مقال الرسل حقاً • ولكن قول زور سطوة

وكان الناس في عيش رغيد • فجأراً بالمحال فكدره

ومنه وانما حمل التوراة قارئها • كسب الفوائد لا حب التلاوات
 وهل اباحت نساء الروم عن عرض • للعرب الا باحكام النبوات
 انبأنا ام العرب فاطمة بنت ابي القاسم انا فرقد الكنانى سنة ثمان وستمائة
 انا السلفى سمعت ابا زكريا التبريزي قال لما قرأت على ابي العلاء بالمعرة قوله
 يد بخمس مئة من عسجد فديت • ما بالها قطعت فى ربع دينار
 تناقض ما لنا الا السكوت له • وان نعوذ بمولانا من النار
 سألته عن معناه فقال هذا مثل قول الفقهاء عبارة لا يعقل معناها قلت لو اراد
 ذلك لقال تعبد ما لنا الا السكوت له ولما اعترض على الله بالبيت الثانى قال
 السلفى ان قال هذا الشعر معتقدا معناه فالنار ماواه وليس له فى الاسلام
 نصيب هذا الى ما يحكى عنه فى كتاب الفصول والغايات وكأنه معارضة منه ١٠
 للسرور والآيات فقليل له ابن هذا من القران فقال لم تصقله المحاريب اربعمائة
 سنة الى ان قال السلفى اخبرنا الخليل ابن عبد الجبار بقزوين وكان ثقة ما ابو
 العلاء التنوخي بالمعرة ما ابو الفتح محمد بن الحسين ما خيشمة فذكر حديثا .
 وقال غرس النعمة وحديثى الوزير ابو نصر بن جهير ما ابو نصر المنازى
 الشاعر قال اجتمعت بابى العلاء فقلت له ما هذا الذى يروى عنه ويحكى ١٥
 قال حسدونى وكذبوا على فقلت على ما ذا حسدوك فقد تركت لهم الدنيا
 والاخرة فقال والاخرة قلت اى والله قال غرس النعمة واذكر عند ورود الخبر بموته
 فقد تذاكرنا الحادة ومعنا غلام يُعرف بابى غالب بن نيهان من اهل الخير والفق
 فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت نى منامى البارحة شيخا شريفا وعلى
 عاتقه افعيان متدلّيتان الى فخذيه وكل منهما يدفع فمه الى وجهه فيقطع ٢٠
 منه لحما يزدره وهو يستغيث فقد هالنى (فسألت) من هذا فقليل لى هذا
 للمعري المحدث ولابى العلاء

اتى عيسى فبطل شرع موسى • وجاء محمد بصلاة خمس
 وقالوا لا نبى بعد هذا • فنزل القوم بين غدي وامسي
 ومهما عشت فى دنياك هذى • فما تغليك من تمر وشمس ٢٥
 اذا قلت المحال رفعت صوتى • وان قلت الصحيح اطلت همسى

وله اذا مات ابنها صرخت بجهل • وما ذا تستفيد من العراج

ستبعه كفاه العطف ليست • بمهل او كثر على التراخي

وله لا تجلسن حرة مؤتفة • مع ابن زوج لها ولا ختن

فذاك خير لها واسلم للآء • نسان ان الفنى من الفتن

• وله منك الصدود ومنى بالصدود رقا • من ذا علي هذا فى هواك قفا

بى منك ما لوغدا بالشمس ما طلعت • من الكآبة او بالبرق ما وقفا

جريت دهرى واهليه فما تركت • لى التجارب لى ود امرئ غرفا

اذا الفنى ذم عيشا فى شبيبته • فما يقول اذا عصر الشباب مقفا

وقد تعوضت عن كل بمشبهه • فما وجدت لآبام الصبا عوفا

١٠ وله صفراء لون النمر مثلى جليلة • على نوب الآبام والعيشة الضنك

تركك ابتساماً دائماً وتجلدا • وصبراً على ما نالها وهى فى الملك

ولو نطقت يوما لقالت اظنكم • تحالون انى من حذار الردى ابكى

فلا تحسبوا دعى لوجد وجدته • فقد تدمع العينان من كثرة الضحك

انشدنا ابو الحسن ببعلبك انا جعفر انا الحلفى انا ابو المكارم عبد الوارث

١٥ ابن محمد الاسدى رئيس ابهر انشدنا ابو العلاء بن سيمان لنفسه قطعة لبس

لاحد مثلها

رغبت الى الدنيا زمانا فلم تجد • بغير عناء والى الياة بلاغ

والقى ابنه الناس [?] الكريم وبنته • لى فعندى راحة ففراغ

وزاد فساد الناس فى كل بلدة • احاديث مين تغترى ونصاغ

٢٠ ومن شر ما اسرحت فى الصبح والدهى [?] والدجا • كملت لها بالشاربين مراغ

ولما مات اوصى ان يكتب على قبره

هذا جناه ابنى على وما جنبى على احد

الفلاسفة يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يعرض

الى للمرآت والآفات والذى يظهر ان الرجل مات متحيراً لم يحتم بدین من الادیان

٢٥ نسال الله تع ان يحفظ علنيا ايماننا بكرمه انباتنا فاطمة بنت تلى انا فرقد

ابن طائر انا ابو طاهر بن سلفه قال من عجيب رأى ابنى العلاء تركه تناول كل

مأكل لا تنبته الأرض شفقة بزعمه على الحيوانات حتى نسب إلى التبرؤم وأنه يرى رأى البراممة في إثبات الصانع وإنكار الرسل وتحريم . . . للحيوانات وإبذائها حتى للبيات والعقارب ففي شعره ما يدل على غير هذا المذهب وإن كان لا يستقر به قرار ولا يبقى على قانون واحد بل يجري مع القافية إذا حصلت كما تجي لا كما يجب فانشدني أبو المكارم الاسدي رئيس ابهر قال انشدنا أبو العلاء لنفسه

اقتروا بالاله وانبتوه • وقالوا لا نبى ولا كتاب
ووطء بناتنا حلّ مباح • ورويدكم فقد بطل العتاب
تجادوا في الفلال فلم يتودوا • ولو سمعوا صليل السيف تابوا
وبه قال وانشدني أبو تمام غالب بن عيسى الأنصاري بمكة انشدنا أبو العلاء ١٠
المعري لنفسه

انتني من الإقام ستون حجة • وما امسكت كفاي ثنى عنان
ولا كان لي دار ولا ربع منزل • وما متنى من ذاك روع جنان
تذكرت أتي هالك وابن هالك • فهانت على الأرض والثقلان
إلى أن قال الملقى ومما يدل على صحة عقيدته ما سمعت للطبيب حامد بن ١٥
بختيار النميري بالسمرمانية مدينة الحلابور قال سمعت القاضي أبا المهدب عبد
المنعم بن أحمد السروجي (يقول) سمعت أخى القاضي أبا الفتح يقول دخلت على
أبي العلاء التتوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوه بغير علم منه وكنت أتردد
إليه وأقرأ عليه فسمعتة وهو ينشد من قبله

كم غودرت غادة كعاب • وغمرت أقمها العجوز
أحرزها الوالدان حرزاً • والقبر حرز لها حرز
يجوز أن نبطى المنايا • ولخلد في الدهر لا يجوز ٢٠

ثم تآه مرات وتلا إن يي ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع
لن الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره إلا لإجل معدود يوم يأتي لا تكلم
نفس إلا بإذني فونهم شقي وسعيد ثم صاح وبكا بكاء شديدا وطرح وجهه ٢٥
على الأرض زمانا ثم رفع راسه ومسح وجهه فقال سبحان من تكلم بهذا في

القدم سبحانه من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فردّ فقال متى
اتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي اري في وجهك اثر غيظ فقال لا يا
ابا الفتح بل انشدت شيئاً من كلام المخلوق وتلوت شيئاً من كلام الخالق فلحقني
ما نرى فتحقق صحتة دينه وقوة يقينه وبالاسناد الى السلفي سمعت ابا زكريّا
• التبريزي اللغوي يقول افضل من رأيته ممن قرأت عليه ابو العلاء وسمعت
ابا لمكارم بابهروكان من افراد الزمان ثقة مالكي المنصب قال لما توفي ابو
العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعراً وختم في اسبوع واحد عند القبر مائتا
ختمه وبه قال السلفي هذا القدر الذي يمكن ابراده هنا على وجه الاختصار
مدحا وقدحا وتقرّظا وذمّا ففي الجملة فكان من اهل الفضل الوافر . والادب الباهر .
١٠ والمعرفة بالنسب . وايام العرب . قرأ القرآن بروايات . وسمع الحديث بالشام على
ثقات . وله في التوحيد واثبات النبوة وما يحصّ على الزهد واحياء طرق الفتوة
والروة شعر كثير . والمشكل منه فله على زعمه تفسير . قال القفطي (في) ذكر اسماء
الكتب التي صنفها قال ابو العلاء لزمت مسكني منذ سنة اربعمائة واجتهدت
ان اتوقى على تسبيح الله وتحميده الا ان اضطرّ الى غير ذلك فاملعت اشياء تولّى
١٥ نسخها الشيخ ابو الحسن عليّ بن عبد الله بن ابي هاشم احسن الله توفيقه
الزمني بذلك حقوقاً لآله افنى زمنه ولم يأخذ عمّا صنع ثمناً وهي على
ضروب مختلفة فمنها ما هو في الزهد والعظات والتعجب فمن ذلك كتاب
الفصول والغايات وهو موضوع على حروف المعجم ومقداره مائة كراسة ومنها كتاب
اشئ في ذكر غريب هذا الكتاب لقبه السادن نحو عشرين كراسة وكتاب اقليد
٢٠ الغايات في اللغة عشر كرايس وكتاب الايك والغصون وهو الف ومائتا كراسة
وكتاب مختلف الفصول نحو اربعمائة كراسة وكتاب تاج الحرة في عظات النساء
نحو اربعمائة كراسة وكتاب الخطب نحو اربعين كراسة وكتاب يسببه خطب
الحيل عشر كرايس كتاب خطبة الفصح نحو خمس عشرة كراسة وكتاب يعرف
بسرسل الرموز نحو ثلاثين كراسة كتاب لزوم ما لا يلزم نحو مائة وعشرين كراسة
٢٥ كتاب زجر النابح اربعون كراسة كتاب بحر الزجر مقداره عشر كرايس كتاب راحة
اللزوم في شرح كتاب لزوم ما لا يلزم نحو مائة كراسة كتاب ملقى السبيل مقداره

اربع كرايس قلت انها مقداره ثمان ورقات فكانه يعنى باكراسة زوجين من الورق قال وكتاب حماسة الراح فى ذم الحمر نحو عشرة كرايس مواعظ خمس عشرة كراسة كتاب فقه الواعظ كتاب الحلقى والحلى عشرون كراسة كتاب سجع الحمايم ثلثون كراسة كتاب جامع الاوزان والقوافى نحو ستين كراسة كتاب غريب ما فى هذا الكتاب نحو عشرين كراسة كتاب سقط الزند فيه أكثر من ثلثة ٥
الاف بيت فنظم فى آول العمر كتاب رسالة الصاهل والساجح يتكلم فيه على لسان فارس ويغل اربعون كراسة كتاب القائف على معنى كليلة ودمنة نحو ستين كراسة كتاب منار القائف فى تفسير ما فيه من اللغة و الغريب نحو عشر كرايس كتاب السجع السلطاني فى مخاطبات الملوك والوزراء نحو ثمانين كراسة كتاب سجع الفقيه ثلثون كراسة كتاب سجع المضطربين رسالة المعونة ١٠
كتاب ذكرى حبيب تفجير شعر ابي تمام نحو ستين كراسة كتاب عبث الوليد يتصل بشعر السجترى كتاب الرياش اربعون كراسة كتاب تعليق الخلس كتاب اسعاف المديق كتاب قاضى الحق كتاب للفقير النافع فى النحو نحو خمس كرايس كتاب المختصر الفتحى كتاب اللامع العزيزى فى شرح شعر المتنبى نحو مائة وعشرين كراسة كتاب فى الزهد يعرف بكتاب استغفر واستغفرى منظوم ١٥
فيه نحو عشرة الاف بيت كتاب ديوان الرسائل مقداره ثمانمائة كراسة كتاب خادم الرسائل كتاب مناقب على رضى الله عنه كتاب العصفورين كتاب الحجعات العشر كتاب عون الجمل كتاب شرف السيف نحو عشرين كراسة كتاب شرح بعض سيمويه نحو خمسين كراسة كتاب الامالى نحو مائة كراسة قال فذلك خمسة وخمسون مصّفا فى نحو اربعة الاف ومائة وعشرين كراسة ثم قال القفطى وأكثر ٢٠
كتب ابي العلاء علمت وانما وجد منها ما خرج عن المعرّة قبل هجم الكفار عليها وقتل اهلها فقد اتيت قبره بسنة خمس وستمائة فاذا هو فى ساحة بين دور اهل عليه باب فدخلت فاذا القبر لا احتفال به ورأيت على القبر حُبّارى يابسة والموضع على غاية ما يكون من الشعث والاهمال قلت فقد رأيت انا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطى فرأيت نحو مما حكى وقد ذكره ٢٥
بعض الفضلاء انه وقف على المجلّد الاول بعد المائة من كتاب الابل والغصون

قال ولا أعلم ما يعوزه بعد ذلك فقد روى عنه أبو القاسم التنوخي وهو من
 أقرانه والخطيب أبو زكريّا التبريزي أحد الأعلام والامام أبو المكارم عبد الوارث
 ابن محمد الأبهري والفقيه أبو تمام غالب بن عيسى الأنصاري والخليل بن
 عبد الجبار الغزويني وأبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي المقر
 الأنباري وغير واحد ومرض ثلاثة أيام ومات في

الرابع ليلة جمعة من أوائل ربيع

الأول من السنة (٤٤٩) وقد رثاه

تلميذه أبو الحسن

علي بن همام

فهرست ما يوجد فى رسائل ابى العلاء من اسماء الرجال والنساء والقبائل والحيوانات

وقد علم بنجوم على اسم من استشهد بشعره

| أ | ذو الأذعار ٢١ ٩٥ | الأعوج ٢٥ ٨٦ |
|-------------------------|---------------------------|-----------------------------|
| ابرة الحبشى ١١ ٤ | أرباط ١١ ٥ | أفريقس ١٥ ١٥ |
| ابرة بن الراش ١٥ ٩ | أزدشير ١١ ١٠٢ | الأقرون ١٦ ١٦ |
| ابرة بن الصباح ١٨ ١٢ | (آخر) ١٠٢ ١٦ | * أمرو القيس ١٦ ١٦, ٢٣ ٢٧ |
| أبرهيم عم ١٣ ٧ | الأزدى هو أبو بكر بن دريد | ٩٥ ٩, ١٦ ٧٢, ٢١ ٢١, ٢٨ ٨ |
| أبرواز (كسرى) ١٠٢ ٢٤ | ٦٧ ١٢ | ٨٩ ١٥, ٧١ ٢ هو الكندى |
| أحمد ٧٦ ٣ هو محمد صلعم | إسماء ١١٦ ٤ | والمملك الفليل |
| أحمد بن الحسين ٢٨ ٢٢ هو | أبو أسحق ٢١ ٢٥ هو المختار | * أمرو القيس بن عمرو ١٠١ ١٦ |
| المتنبى | أسد الرهيص ١٠٣ ٨ | أنوشروان ١٠٢ ٢٣ |
| أبو أحمد المابونى ١٥ ١٥ | الأسدى ٢٧ ٤ هو أبو القمقم | أهود ٢١ ٧ |
| أحمد بن عبد الله بن | * الأسدى ١٥ ٨٧, ٢ ٩٠ | * أوس بن حجر ٧٠ ١٣, ٧٧ |
| سليمان ٣ ٣ هو أبو | أسعد ٢٤ ٩٦ | * ابن أوس ٢٨ ١٨ هو أبو تمام |
| العلاء المعرى | الاسكندر ١٠٢ ٦, ١١٤ | أياس بن قبيصة ١٠٢ ٦ |
| أحمد بن عثمان النكتى | إسماعيل عم ١٢ ٩٨ | الأبهم أبو جملة ١٠٠ ٢٣ |
| البصرى ٢٥ ٧ | أسياف ١١ ٣ | |
| * ابن أحمد ١٦ ٧٠, ٢١ ٨٩ | الاصمى ١٦ ٨١ هو ابن قزيب | ب |
| أخدر ١٦ ١٦, ٨٤ | ابن الأعرابى ٢٨ ٣, ٢٨ ٢٨ | البثول ١٢ ٢ |
| الأخفش ١٥ ٧٣, ١٥ ٨٠ هو | * أعشى بكر ١٥ ٥٨, ١١ ٨٤ | ابن بجرة ١٦ ٢٤ |
| سعد بن معدة | هو البكرى | بجير بن عمرو ١٦ ٤, ٢١ ٦ |
| أخو الظلة ١٤ ٣ هو شعيب | * الأعشى [أعشى قيس] | * البحترى ٢٤ ٨١, ٨ ١٠ هو |
| عم | ١٧ ٥٧, ٢٤ ٢١, ١٤ ٢٨, ٩ ٢٨ | أبو عبادة الوليد |
| آدم عم ١٢ ١, ١٣ ١٤, ٨ ٤ | ٨٩ ١٦, ٧٨ ٥ | ذؤة ١٣ ٢٤ |

المادة ٥١ ٦
 المارث الأصغر ١٠٠ ١٤
 المارث الأكبر ١٠٠ ٢
 المارث الرائس ٩٥ ٤
 المارث محرق ١٠١ ١٦، ٢٤
 المارث بن محرق ١٠٠ ٤
 المارث المشكرك ٩٠ ٥، ٨٩ ١١
 الحبشة ٩٩ ٢، ٩، ٩٨ ٢٤
 حبيب بن عمرو ٦٤ ١٦
 حجر ابو امرئ القيس ٨٩ ١٥
 ١٠٠ ١٦
 * ابن حجر ٤٦ ٤ هو اوس
 الحديباء ١١٣ ١٢
 ابن حذيم ٧٧ ١٥
 * حسان بن ثابت ٥٨ ٢
 ٦٦ ١٣
 حسان بن عمرو ٩٧ ٢
 حسان بن عمرو بن ابرهة
 ٩٨ ١٨
 الحسن بن سهل ٧٥ ١٣
 الحسن بن علي رمة ١١٦ ٣
 حسين ٢٦ ٦، ١٥
 الحسين بن عتبة بن
 عبد الله ٢١ ٢
 ابو الحسين احمد بن عثمان
 النكتي البصري ٦٥ ٧
 * الحطيئة ٩١ ٢، ٧٦ ١٤
 حكيم ١١٦ ١٥
 الحكيم ١١٦ ١٢، ١٦
 حليلة ١٠٠ ٤

تيم اللات ١١٥ ١
 ث
 ثوريا ١٥ ٢١
 ثعلبة بن عمرو ٩٩ ١٨، ٢١
 ذو ثعلبان ٩٨ ٢٤
 الشقفي ١٠٣ ١٧ هو ابو
 عبيد بن مسعود
 ثمود ٩٥ ٢٤

ج
 جبلة ١٠٠ ٢٣
 ابن جبلة المليك ٩٣ ١٢
 ابو جبلة الابهيم ١٠٠ ٢٣
 ذو جدن ٩٩ ٢
 جديس ٩٧ ٦، ١٠ ٧
 جديل ٢٤ ٧
 جذع بن سنان الاسدي
 ٩٩ ١٩، ٢٥ ١٨

جذيمة ١٠١ ٢
 الجرادتان ٩٣ ٢٤
 جرم ٩٩ ٢٣
 * جرير ٦٥ ١٥، ٥٧ ٦
 ابو جعفر القاضي ٥٥ ٨
 بنو جعفر ٤١ ٧
 ابو جهل ٣٦ ١٢
 جهنم ٦٦ ٢٥

ح
 * حاتم الطائي ١٠٣ ٢، ٦٨ ١
 ابو حاتم ٨١ ١٦

البربر ٩٥ ١٥
 بسطام ٧٦ ١٥
 بسطام بن قيس ١٠٣ ٥
 * بقار ١٢٨ ٥، ١١٥ ٥
 بصير ١٦ ٢٥ هو ابو علي
 * ابو بكر بن دريد ٦٧ ٢
 ابو بكر بن سبيكة ٩٢ ٢
 ١١١ ٩، ٩٣ ١
 ابو بكر المؤدب ٦٧ ١٩
 البكري ٦٤ ٧ هو الاعشى
 البكري ١٢٣ ٦ هو النساب
 بلقيس ٩٦ ٢، ٩٥ ٢٦
 بهرام ١٠٢ ١٣
 بهرام الثاني ١٠٢ ١٣
 بهرام الثالث ١٠٢ ١٤
 بهرام جور ١٠٢ ٢١
 بهرام بن سابور ١٠٢ ١٨
 بوران ١٠٢ ٢٥

ت
 * تاقط شرا ٧١ ١١
 التبت ٩٦ ٢٢
 تبع ١١ ٢٦
 تبع الاوسط ٩٦ ٢٥
 تبع ولد الاقرن ٩٦ ١٦
 تبع بن حسان ٩٨ ٧
 الترك ٩١ ١٩
 * التغلبي ٧٠ ١٥
 تميم ٩٩ ٧
 اخو تميم ١١٠ ٢٦

ن

الذبياني ١٨ ١٠٠ هو النابغة

ذواب بن ربيعة ١٠٣ ٥

* ابو ذؤيب ١٧ ١٤ ٧٣

ر

* الراعي النميري ٩ ٧١ ٨١ ١٧

الرائش ٤ ١٥

ربيع ١٩ ١٢

* رزين العروسي ١٢ ٧٥

ذورعين ٢٥ ١٧

ابن (قيس) الرقيات ٦ ٨٧

هو عميد الله

* ذوالرقعة ٦ ٥٦ ١٩ ٧٣ ٢١

٧٥ ٢١ وهو غيلان بن عقبة

* رؤبة ١٦ ١٨ ١٩ ١٠٣

بنو رواحة ٢٥ ٣٢

ز

ابد زاجية ٧ ٦٧

زباء ٧ ١١٤

الزباء ١٣ ١٠١

الزبار ٨-١٥ ٧٧

* ابو زبيد ٢ ٨١

* الزبيدي ٢١ ٧٤ هو عمرو

بن معدى كرب

الزبير بن العوام ٢٥ ٧٦

٧٧ ٧-١٥

الزرقاء ١٢ ٩٧

الزفيان ١٦ ٦٦

ابو حمزة ٢٥ ٨٧

حميد بن ثور ١٧ ٦٥

حمير ٩ ٨٧ ٢٥ ١٤ ٢٥ ١١

١١ ٣ ٩٧ ٦ ١٣

الحميري ٥ ٨١ هو الشاعر

بنو حنيفة ٩ ١٠٣

حيان اخو جابر ٤ ٣٢

خ

خالد بن جعفر ١١ ١٠٣

بنو خالدة ٩ ٣٦

ابن خالويع ٢ ٦٧

ابو خبيب ١٥ ٧١

خدش ٩ ٨٨ ٣ ١٢٨

* ابو خراش ١٣ ١٢

خنزعة ٢٦-٢٨ ٩١

* خفاف ٨ ٥٥ ٧ ٧٨

لخليل ٢٥-٢٦ ٧٢

خيفانة ١٦ ١٧

ح

حارث ملك فارس ٩ ١٠٢

الداري ٨ ٣٨

* دريد بن الصمة ١٢ ١٤

٧٢ ٨

ابن دريد ٢ ٢٧ ٢٥ ٧٢

دعد ٥ ١١

* ابو ذؤاد ٧ ٨٠ ٦ ١١٢

١١٤ ٨

بنو الديان ١٨ ٧٧

* زمير بن ابى سلمى ١١ ٣١

٧٨ ٧ ١١ ١٣ ٢٨ ٩ ١٦

٨٢ ١٨

الزهمري ٢٢ ١٩

زياد ١٦ ٧٢ ١٥ ١٠٠ وهو

النابغة الذبياني

ابوزيد ٢ ١٢٠ هو سعيد

بن اوس

زيد الخيل ١٦ ٥٠ ١٥ ١٠٣

١١٧ ٤

زينب ٥ ١٩

س

سابور ١١ ١٠٣

سابور ذو الاكتاف ١٦ ١٠٢

سامة ٥ ٥١

السائب ٧ ٧٧

سبا بن يشجب ١٤ ٩٤

سبا بن يعرب ١١ ٢٠

آل سبيكة ١٧ ٣٤

* سحيم بن وثيل الرياحي

٢٤ ٨١

بنو سدوس ١ ٢٠

* سديف ١٢ ٧٩

* سراقه البارقى ١٩ ٦٩

سعد بن عبادة ٨ ٦٦

سعد العشيرة ٢ ١١٢

سعدى ٣ ٧٣

* السعدى ١٨ ١٧

سعيد ١٨ ٥٣ ٤ ١١٧

سعيد بن اوس ٢ ١٢٠ هو

ابوزيد

ابوطاهر المشرف بن علي

بن سمكة ١٥ ٣١ ١٦ ٣٣

١ ٣٢ ١ ٣٢ ١ ٣٢ ١ ٣٢

١٩ ١١ ١١ ١١

طرفة ٥ ٧٢

ابوطرق ٢٢ ١٢٠

طسم ٧ ١٠ ٨ ٩٧

* ابو الطيب ٢٤ ٦٨ هو

احمد المتنبّي

ظ

ابن ظالم ١٢ ١٠٣

ع

عاد ٢٢ ٩٣

عاصم بن خليفة ٧ ١٠٣

عالية ٢٣ ٧٦

عامر ١٨ ١١

* عامر بن نجوين ٨ ٦٩

عامر بن الطفيل ١٧ ٥٠

٩ ١٠٣

عبيد بن جلهمة ١٥ ٧٨

* ابو عبادة ٢٥ ٧٣ ٧ ٧٤ ٣ ٧٥

١٣ ٨٩ هو البحتري

العباس بن عبد المطلب

١٢ ٧٧

ابن عباس ١٦ ٨٢

العبد بن ابرهة ٢٥ ٩٥

ابو احمد عبد السلام بن

الحسين ١٥ ٢٥ ١٥ ٢٦

* الشماخ ١٧ ٨٤ ١٧ ٨٤ هو

معقل بن ضرار

ابو شمر ٣ ١٠٠

شمر يرعش بن الريقس

١١ ٩٦

ذو الشانتر ١٩ ٩٨

شيبان ٥ ٧٤

ص

الصابوني ١ ٤٦

صاحب الابل ٣ ٥٣ هو الراعي

* صخر الغي ١٨ ٧٣

ابو نصر صلقة بن يوسف

الفلاح ١ ٥١

صفية ابنة عبد المطلب

٦ ٧٧

ابو صقر ٥ ٧٤

ض

ضبة بن اذ ١٧ ١١٧ ٤ ٥٢

الضحاك ١ ٤١

الضمريّة ٤ ٤٢

ط

* طارق بن ديسق ٢ ٨٢

طاغية العرب ٢٦ ١١

القاضي ابو الطيب طاهر بن

عبد الله بن طاهر ١٥ ٦٢

ابو طاهر زتار ٩ ٧٧

سعيد بن مسعدة ١٣ ٦٩

١٠١

ابو سعيد ٣٩٤ هو السيرافي

ابو سعيد الخوارزمي ١٥ ٦٣

ابو سفيان بن حرب ٧ ١١٦

ابن السكيت ٢١ ١٨

سكينة ١١ ٥٠

سلام ١٦ ٧٦ هو سليمان

عم

سليح ١٢ ٩٩

السليك بن السلكة ٨ ١٠٣

بنو سليم ١٣ ١١٦

سليمان عم ١ ١٢ ١٧ ٧٦

١٤ ١ ٩٦

سلمقة ١٩ ٩٩

سمي ٦ ٥٦

سنان ٨ ١٢١

سهم ١٥ ٦٤

سهيل ٢١ ١٥

ابنا سهيل ١١ ٨٥

سيمويه ٨ ٧٩ ٦ ٨٢

السيد للميري ٥ ٨٩

السيرافي ٢ ٣٨ ١ ٣٦

سيف ذو اليزن ٨ ٩٩

ش

شاس ١١ ١٠٠

الشافعي ١٣ ٦٢

شداد بن عاد ١٨ ١١

شريح ١٤ ٣٨ ١١ ٤١

| | | |
|----------------------------|------------------------------|----------------------------|
| أم عمرو ٢ ٧٧ | *علقمة ١٧ ٧٨، ١١ ١٠٠ | أبو عبد الله بن خالويه |
| أخرى ١٩ ٨٠ | العلوية ٨ ٣٥ | ٢٧ ١ |
| أخرى ١٥ ٨١ | علي بن أبي طالب ٢ ١١٦ | أبو عبد الله النمري البصري |
| أخرى ٤ ١٠١ | عليّة ٢١ ٧٦ | ٨١ ٧ |
| بنو عمير ٧ ١٤ | أبو القسم علي بن سبيكة | عبد قيس بن خفاف |
| عنبر ٦ ٢١ | ٢٨ ١ | المرجعي ٦ ٦١ |
| *عنترة ٨ ١٨، ١٤ ٧١، ١٤ ٧٢ | أبو الحسن علي بن عبد | بنو عبد المदान ٢ ٢٠ |
| ١٠ ٣ ٨ | المنعم بن سنان ١ ٥٤ | عبد المطلب ٣ ٦٢، ٦ ٧٧ |
| العنزقي ١٨ ٢٨ المذكور في | علي بن عيسى ٢ ٣٧ | عمسي ١٩ ١٠٥ |
| المثل | عليان ٨ ١١٣ | *عبيد الله بن قيس الرقيات |
| عيار ٦ ١١٠ | عمر بن الخطاب ٣ ١٦، ١٥ ٨٢ | ٢١ ٢٥ |
| بنو عيد ٦ ٣٠ | إبن عمران ١١ ٦ هو موسى | أبو عبيدة ٢ ٧٢، ١٦ ٨٣ |
| عج | عمرو بن تقن ١٧ ١٦، ١ ٥٨ | بنو عتاب ١٧ ٤٥ |
| الغريفي ٣ ٤٧، ١٥ ١١٤ | عمرو بن الحرث ٢١ ١٠٠ | عتيبة بن الحرث أخو يربوع |
| غسان ٢ ٥٨، ٢٦ ١١، ٢١ ١٠٠ | عمرو أخو حسان ١٨ ٩٧ | ١٠٣ ٥ |
| ١٠١ ٢٣ | *عمرو بن حسان الشيباني | *العجاج ١٥ ٧٤ |
| أبو غسان ٥-٣ هو ذو الرقة | ٧٧ ١ | بنو عجل ١ ١١٥ |
| *غيلان بن عقبة ٣ ٧٥، ٢٥ ٨٣ | عمرو بن عامر ٢١، ١٧، ١٥ ١١ | عدّي بن زيد ٢١، ١-١، ٢ ١٠٢ |
| ٨٥ ٢١ هو ذو الرقة | عمرو بن عدّي ١٤، ٧ ١٠١ | عدّي بن نصر ٤ ١٠١ |
| ف | *عمرو بن كلثوم ١٣ ٧٠ | عدّي ذو القمر ٥ ٤١ |
| الفارسي ٧ ٩١ | عمرو بن لؤي ٥ ٣٣ | العنزقي ١٤ ٨ |
| فاطمة ٢٥ ٧٦ | *عمرو بن لجأ ١٧ ٧٧ | عرام ١ ٢٤ |
| الفرّاء ١٥ ٨٠ | عمرو بن مالك ١٤ ٩١ | عرقوب ١٧ ٢٧ |
| أبو فراس ١٦ ٢٥، ٤ ٧٨ | عمرو بن معدى كرب ٧ ١٠٣ | عروة المصاليك ١١ ٩٣ |
| *الفرزدق ١٥، ١٥، ١٠، ٢٦ ٨١ | هو الزبيدي | عزة ١٥ ٣٢ |
| ٨١ ١٥ | عمرو أخو نعمان ٢٥ ١٠٠ | عزيز الدولة الأمير ٢ ٥١ |
| فطيمة ٢٦ ٧٦ | عمرو بن هند ٨ ٥١، ٢٥ ١٠١ | ١٢٤ ٨، ١١ ١، ١٩ |
| فقص ٣ ٩٠ | أبو عمرو ١٥ ٣٧ | عقيل ندمان جذيمة ١٤ ٩٢ |
| فهم ١٢ ١١٠ | أبو عمرو الأستراباذي ٣، ١ ٣٨ | ١٠١ ١١ |
| | أخت عمرو ١٩ ٥٢ | عك ١٩، ١٨ ٩١ |

ق

- قابوس ١٥ ٩
 ابو قابوس ١٩ ٣٢ ١٥ ٧٦ ٤ ١٠٢
 هو النعمان بن المنذر
 قباد ٢٣ ١٠٢
 قبيس ١٥ ٩
 * قتادة بن مسلمة اللخمي
 ٧٧ ٢٥
 ابن قتيبة ٧٦ ٧
 قدار ١٩٤
 ابن قُرَيْب ١٨ ٤ هو الأصمعي
 قريش ١٣ ٦٦ ٢٥ ١١
 قريظة ٩ ١٨
 ابو القسم بن الحسن بن
 سنان ١٥ ١٢٦
 ابو القسم بن سبيكة ١٢١
 القسم بن سلام ٢٦ ٧١ هو
 ابو عبيد
 ابو القسم للحسين بن علي
 المغربي ٤ ١ ٣ ١٤ ١٥ ٥٦
 ابو القسم علي بن محمد
 ابن سبيكة ١ ٣٨
 ابو القسم المبارك بن عبد
 العزيز ١ ٦٧
 قصير ٢٥ ١٦ صاحب العما
 قمي بن كلاب ٢٥ ١١
 * القطامي ٢٥ ٧٦ ١٥ ٨٦
 القطيب ١٣ ٢٤
 * القُلاخ ٢٢ ٨١
 * قيس بن زهير ٢٥ ٧٦
 ١١ ٢٨

قيصر ١٦ ٦

قيلة ١٥ ١١٣

ك

- كافور ٥ ٦١
 كثير ٣ ٣٢
 ابو كرب ٢٤ ٩٢
 كسرى ١ ٦ ١٠٢ ١٥
 * كعب بن زهير ١٤ ٦٩
 كعب بن مامة ٥ ٢٨ ٢ ١٠٣
 ابن كلثوم ٢٥ ١٠١ هو عمرو
 ابن الكلبي ١٥ ٦٩
 كليب وائل ٦ ٤١ ٤ ١٢٤
 ٨ ١١٤
 الكلبي ١٣ ٧ هو موسى عم
 الكندي ١٨ ١٧ ١١ ٦٧ هو
 امرؤ القيس
 كهلان ٢٤ ١٢ ١٥ ١٠٥
 الكوفي ٩ ١٥

ل

- لبد ١٩ ٤٧ ٥ ٤ ٦٠
 * لبید ١٥ ٧٨ ٢٥ ١١٢
 بنو لبید ٦ ٨٢
 اللعاب ١٧ ١٧
 لقمن صاحب النسر ٧ ١٥
 بنو لوقي ٥ ٥١
 ليلي ٢٢ ٨
 (اخرى) ٢٢ ٧٦

م

- مآء السماء ١١ ٨٩ ٢٢ ١٠١
 مارية الغنائية ١٨ ٥١٨ ١٣ ١٠٠
 مازن بن تميم ٢٦ ١١٠
 مازن بن هوازن ٢٥ ١١٠
 مالك ندمان جذيمة ١٤ ٩٢
 ١١ ١٠١
 مالك بن زهير ١ ٧٢
 مالك بن فهر ٢٥ ١٠٠
 مالك بن النعمان ١٣ ١١٠
 ماوية ٦ ٣٢
 (اخرى) ٢٥ ٧١
 مبيد ٧ ٢٧
 المتجرية ٦ ٧٢
 * المتلمس ٤ ٩٠
 ابو المجد ٩ ١١٢
 * المجاري ١٥ ١٢
 محرق ٣ ١٠٠
 محمد معلم ١١ ١٢ ٤ ٣١
 ابو بكر محمد بن احمد
 المابوتي البغدادى ٩ ٣٥
 ابو منصور محمد بن
 سختكين ١ ٥٧
 ابو الحسن محمد بن سعيد
 ابن سنان ٢ ٣٨ ١١ ٢ ٥٢
 ١ ١١٩ ٩ ١٢٦
 المختار بن ابي عبيد ٢٥ ٦٩
 المخزومية ٥ ١١٦
 مرثد ١٥ ٩٨
 * المرقش ١٥ ٧٥ ٢٤ ٧٦

النعمن بن النعمن ۱۰۰ ۲۰

*النمر بن تولب ۸۲ ۲۵، ۸۱ ۶

نمرود ۹۴ ۳

اخو النمر ۱۰۳ ۳

النمریة ۴۲ ۳

النمیری ۲۷ ۴ هو الراعی

*اخو بنی نمیر ۸۷ ۳، ۱۴ ۶

نوح عم ۹۳ ۱۸

نوار ۷۲ ۳

ابو نواس ۲۷ ۴

ذو نواس ۹۸ ۲۰، ۲۶

نوسی ۱۰۲ ۱۶

ن

هابیل ۹۳ ۱۶

*هذبة ۷۱ ۴

هدد بن شرحبیل بن عمر

ابن الرائق ۱۰ ۲۵

هذیل بن مدرکة ۱۱۰ ۱۲

هرمز ۱۰۲ ۱۲

أخت هزان ۹۴ ۷

همیان ۲۱ ۱۶

هوازن ۱۱۰ ۲۶

ابن هویر ۷۷ ۱۶

و

الوجهية ۱۴ ۷

*الولید ۷۰ ۷، ۲۸ ۲۰ هو

المحترق

الولید بن المغيرة ۱۱۲ ۲

ولبعة ۹۸ ۱۶

ام وهيب ۸ ۲۱

موثبان ۹۸ ۴

موسی عم ۸۷ ۱۹، ۸۳ ۱۳، ۶ ۱۳

موسی ۲۶ ۲، ۱۹ ۱۰، ۱ ۹

میتة ۵۱ ۶، ۳۰ ۷

ن

*ابو لیلی نابغة بنی جعدة

۸۳ ۷

*النابعة الذبیانی ۹۸ ۹، ۱۰

۷۳ ۱، ۹، ۷۲ ۶، ۷۰ ۱۵، ۲۹ ۴

۱۰۰ ۱۰، ۱۶، ۲۲، ۸۹ ۱۲، ۸۱ ۴

*ابو النجم ۸۱ ۹

ذو نحاس ۹۱ ۹

نذبة ۵۵ ۸

النحاس ۹۵ ۲۰

ابو نصر ۵۱ ۱، ۵۵ ۱

نصیب ۲۲ ۴

ابو قریش النصر بن کنانة

۹۴ ۱۷

بنو النصیر ۹۸ ۱۵

نعامة ۳۶ ۱۳

النعمن الأكبر ۱۰۱ ۱۸

النعمن بن بشیر ۲۰ ۱۴

۱۱۳ ۱۶

النعمن بن الحرث ۲۸ ۱۹

۱۰۰ ۱۶

النعمن بن عدی بن زید

۱۰۲ ۳

النعمن بن عمرو ۹۱ ۱۳

النعمن بن المنفر ۷۶ ۱۹

۱۰۲ ۱ هو ابو قابوس

ابن مریم عم ۹۴ ۹

المحتلس ۱۵ ۸

محل ۲۱ ۲۵

مسروق ۲۱ ۷

مسعود ۸۳ ۶

معبد ۱۱۳ ۸، ۴۷ ۴

معبد ۷۱ ۴ هو عبد الله في

شعر ديد

معتذر ۵۰ ۱۲

ام معبد ۱۱۳ ۷

معد ۳۰ ۱۵

*معقل بن ضرار ۸۴ ۲۳ هو

الشتاخ

معیار ۴۳ ۱۰

*المغيرة بن حنّاء ۷۰ ۵، ۹

مقبل ۴۳ ۱۵

*ابن مقبل ۸۷ ۸، ۷۵ ۸، ۲۷ ۷

*الملك الفليل ۲۸ ۹ هو

امرؤ القيس

ذو المنار ۹۵ ۱۵

المنفر بن امرؤ القيس

۱۰۱ ۲۲، ۲۳

المنفر بن ماء السماء ۱۰۰ ۶

بنو المنفر ۲۰ ۱۵

ابو منصور خازن دار العلم

بغداد ۵۲ ۱

ابو منصور محمد بن

سختکين ۵۷ ۱

مهرة ۳۰ ۶

المهلب ۱۰۳ ۱۸

مهلهل ۱۱۷ ۴

| | | |
|-------------------|--------------------------|---------------------------|
| ابو يوسف ١٨ ٢١ هو | يزيد بن الوليد ٨١ ١٤ | ي |
| ابن السكيت | يعقوب ١٦ ١٨, ١٩ ٦, ١٧ ١١ | ياسر بن عمرو بن يعفر ٩١ ٤ |
| أخو يوسف ١٨ ١٥ | السكيت | ياسر النعم ٩٦ ٥ |
| بوسي ١٠٢ ١٥ | يكسوم ٩٩ ٦ | * يحيى بن طالب الخنفي |
| يوشع بن نون ٩٥ ١٦ | اليمامة ٩٧ ١٢ | ٥٧ ٨ |
| | | يزدجرد ١٠٢ ١٩ |

فهرست ما يوجد في رسائل أبي العلاء من أسماء الأماكن

| | | |
|-----------------------------|---------------------------|---------------------|
| جمهور حراء ٧٣ ٢٢ | بغداد ٥٧ ١٣, ٣٢ ٢١, ٣١ ١٩ | أ |
| جؤ ٩٧ ١١ | ١١٧ ٧ | أبان ٧٨ ١٦ |
| جولان ١٠٠ ١٨ | بقة ٣٤ ١١ | أبلى ٨٤ ٢٥ |
| ح | ت | أفامية ٢١ ٦ |
| حجاز ١٢٦ ٥, ١٤ ١٤ | تبالة ١٢٣ ١٣ | أفريقية ٩٥ ١٧ |
| حران ١٢٤ ٦ | تبت ٩٦ ٢٢ | أفياد ٧١ ١٤ |
| حسنية ٣٣ ١٥ | تلوم ١٠٨ ٢١ | ألأل ٧٣ ١١ |
| حلب ٣٣ ٩, ٢١ ١, ٢٥ ١٢, ٥١ ٤ | تهامة ٩٩ ٢٣, ٢٣ ٥ | أم رجم ١٢٥ ٣ هي مكة |
| حيرة ١٠٢ ٦, ١٠١ ١٥, ١٠٠ ٢٦ | ث | آمد ٣٢ ١١ |
| خ | ثبير ٩٣ ١٢, ٢١ ١٢ | أنبار ١٠١ ٢, ٩٦ ٢٥ |
| خو ١٠٣ ٦ | ج | ب |
| خورنق ١٠١ ١٨ | الجابر ٣٠ ١٨, ٣٠ ١٢٥ هي | بحرين ٢٢ ١٦, ٢٩ ١٦ |
| د | المدينة | بفر ١١ ١٦, ٣١ ١٦ |
| دجلة ١١١ ٥, ٥٧ ١٢, ٣٢ ١٤ | جرعاء مالك ٧٣ ٢٢ | براق ٨٦ ٤ |
| دمشق ١١١ ١١, ٥٧ ١١ | جفار ٥٨ ١٦ | برام ٣١ ١ |
| | جلق ٥٨ ٣ | بزنطية ١٢٦ ٤ |
| | | البصرة ٨٩ ٨, ٧٥ ١٩ |

متالع ٢٥ ٢ ١٦ ٧٨
 المدينة ١٢ ٥٧
 مدينة السلام ١٣ ٢٥ ٥٣
 مصر ٤ ١
 معرة النعمان ٢٥ ١٤ ٧ ٢٨ ٤
 ١١ ١٥ ٢٧ ٨ ٥٢
 مكة ١٩ ٢٨ ٧ ٥٢
 ملكان ١٠ ٢١
 موصل ٢٥ ٢٢ ٨ ١٧
 موعل ١٤ ٧١
 ميافارقين ١٠ ٢٠ ٢٢ ٢٥

ن

نجد ٢ ٢٨
 نخلة ٨ ٢٠
 نضاد ٢ ٢٢
 نطاة ٤ ٢٢
 نعمان الاراك ١٥ ٢١ ١٢ ٥٣
 ١٢ ٥١
 نهاوند ٧ ١٠٣
 ه ٢
 هجر ١٦ ٢٩

و

وادي الرمل ٧ ١١

ي

يبرين ٢٤ ١١١
 يثرب ٣ ٥٥ ٩٨
 يمامة ١٩ ١٥ ٢٠ ١٠ ١٧
 يمن ١٤ ٩٨ ١٤ ٢١ ٢٥ ١١ ٤

ع

عذيب ٢٥ ٢٢ ٢٦ ٨٢
 عراق ١٥ ٢٥ ١٢ ٢٢ ١٠ ٢١
 ١٢ ١٢ ٩١ ٦
 عرفة ٧ ١٢٨
 غرنا ١٥ ٢٢
 عطالة ١٣ ١٣
 عقبة ١٨ ٢٠
 عنصلين ٦ ١٢
 عمن اباغ ٢٥ ١٠١

غ

غمدان ١١ ٨٧
 الغمر ٥ ٧٧

ف

فارس ٩ ١٠٢ ١١٢ ٦
 الفسطاط ٢ ٢٢

ق

قطر ١٩ ٥٢
 قمار ٢٥ ١٥

ك

كابل ١٣ ٧٣
 كاظمة ١٢ ٧٧
 الكرخ ١٧ ٢٧
 الكعبة ٢٣ ١٤ ٨٩ ١١ ٥
 الكلاب ١٨ ٧٧

م

مارب ١٥ ١١

ن

نو طوالة ٨ ٢٢
 ر
 رحمة بنى عتاب ١٧ ٢٥
 رضوى ٢١ ١٠٨
 رقة ١ ٢٠
 رملة ١٧ ١٥
 رهوة ٦ ١٢
 ريان ١٤ ٢١

س

سغد ١٣ ٩٦
 سمارة ١٢ ١٢٣
 سمرقند ١٤ ٩٦
 سهوة ٦ ٩٢
 سوققة ٢٦ ٧٣

ش

شام ١٥ ٢٢ ١٤ ٥٧ ١١ ٥
 ١١ ١١ ٢٦
 الشهباء ٢٤ ٢٢ هي حلب

ص

الصراد ٢٢ ٢٧
 صعيد ١٥ ١١
 صنعاء ٤ ١١
 صبن ١٣ ١١

ط

طائف ١٥ ٢٢
 طشرة ٢٥ ٢٢
 الطور ١٣ ٧
 طيبة ١٢ ٩٨ هي المدينة

فهرست ما ورد فی رسائل ابی العلاء من اسماء الكتب

| | | |
|-------------------------------|--|---|
| فصیحة المغربی المیمیة ٦ ١٢ | ر | ١ |
| ک | رسالة الماهل والشايج ١٢٠ ١٤ | اصلاح المنطق لابن السکيت واختصاره للوزير المغربی ١٢٠ ٦, ١٨٢ |
| کتاب سيبويه ٧٩ ٢ | ش | ت |
| کلبلة ودمنة ١٢٠ ١٥ | شرح ابی سعيد السیرافی ٣٩ ٤, ٣٨ ١٤, ٣١ ١٥ | تفسير ابی الحسن احمد النکتي لسورة الاخلاص ٦٧ ١٨ |
| م | ع | ج |
| مجاز ابی عبیده ٨٣ ١٦ | غريب الحديث لابن قتيبة ٦٦ ٦ | جمهرة ابن دريد ٧٢ ٢٦ |
| المنطق ٨٢ ٢١ | ف | ح |
| ن | قصيدة ابی العلاء الطائيّة ٥٣ ١٩ | حماسة ابی تمام ٦٦ ٦ |
| نوار ابن الاعرابی ٥٧ ٨ | فصیحة المغربی الرائيّة ٦ ١٢ | |
| نوار ابی زيد (١), ٦٩ ٦, ١٢٠ ٣ | و | |
| و | الرفعة ٨٩ ٤ | |

فهرست الاصطلاحات العروضية

| | | |
|------------------------|------------------------|--------------------|
| ع | خ | ا |
| عمل ٦٩ ١٢, ٧١ ٦ | خبل ١٥ ١٥ | ارعاد ٢٦ ٧١ |
| ق | خرم ٧٠ ٢٥, ٦٨ ٢٢, ٧١ ٦ | انصار ١٦ ١٥, ١٦ ١ |
| قبض ١٥ ١٤, ٦٨ ٦, ١١٨ ٦ | خزل ٦٩ ١٢, ٧١ ١٦ | اتعداد ٢٦ ٧١ |
| ک | ر | اقواء ١٣ ٧٢, ١١٨ ٦ |
| کف ٢٧ ٢٢ | ردف ١٩ ٧٢ | اکفاء ١٣ ٧٢, ١١٨ ٦ |
| ن | ز | ت |
| نقص ١٢ ٦٩, ٩-٥ ٧٠ | زحاف ١٢ ٧١, ٨ ١١٨ | تأسيس ١٦-١٥ ٧٢ |
| و | س | تسيغ ١٢ ٨٠ |
| و | سناد ٧٢-٧٥ | تقصيد ١٥ ١٥ |
| وقص ١٢ ٦٩, ١٦ ٧١ | ط | توجيه ٢٦ ٧٢ |
| | طی ١١٨ ٥ | |

فهرست ما ورد فی رسائل ابی العلاء من أسماء النجوم

| | | |
|-------------------------------|-----------------------|----------------------------|
| العقربان ٢٧ ١١ | الذراع ١٠٥ ١٦ | ا |
| العيوق ١٣ ١٥ | ر | الاماعز ١٩ ٨٤ |
| في | الرامح ١١٧ ٧ | ب |
| الفرخ المقدم ٥٦ ١ | الرشاء ١٦ ٦ | البطين ١٦ ٦ |
| الفرقتان ١٠١ ٣, ٨٣ ٢٢, ١٦ ١٩ | ز | ت |
| الفنيق ٣٣ ١٦ | زحل ٩ ٩ | الشرقا ٢١ ١٥, ٢٧ ٧, ٤٦ ١١, |
| ق | الزهرة ٩ ١ | ٩١ ١٥, ٥٤ ٦ |
| القلب ٧١ ٢٥ | س | ج |
| م | سعد الاخبية ١٧ ٢٦ | جدي الفرقد ١٦ ٥٥ |
| المشتري ٩ ١ | سعد بلع ٥٦ ١ | ح |
| ن | سعد السعود ٧١ ٢٥ | حادي الجعم ١٥ ٣ |
| النثرة ١٦ ١٩ | السمالك ١٢ ١٦, ١٢٣ ٥, | حفار ٢٦ ١١ |
| نجم الخرقاء ٣٧ ١٥ | سهيل ١٦ ١٣, ٩ ٧١ | الحمل ١٦ ٥٥ |
| النعام الواردة والصادرة ١٣ ١٧ | ش | د |
| ه | الشرطان ١٦ ٦ | الدبران ٢٥ ٧١ |
| الهنعة ١٠٥ ١٦ | الشعريان ١٩ ٨٤ | ذ |
| | ع | ذات العرش ٢٩ ٢٦ |
| | العقرب ١٢٤ ٧ | |

Anecdota Oxoniensia
THE
LETTERS OF ABU 'L-'ALĀ
OF
MA'ARRAT AL-NU'MĀN

*EDITED FROM THE LEYDEN MANUSCRIPT, WITH THE
LIFE OF THE AUTHOR BY AL-DHAHABI*

AND WITH
NOTES, INDICES, AND BIOGRAPHY

BY

D. S. MARGOLIOUTH, M.A.

LAUDIAN PROFESSOR OF ARABIC IN THE UNIVERSITY OF OXFORD



Oxford
AT THE CLARENDON PRESS

1898

Jordan's Geology
THE
LETTERS OF ABU L-ALA
*
BY ABU AL-ALA

EDITED
BY THE AMERICAN MUSEUM
OF NATURAL HISTORY

AMERICAN MUSEUM OF
NATURAL HISTORY
NEW YORK